E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number
313/2023

مجلـــــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

مجلـــة علميـــة محكمـــة
تصدر عن كلية الآداب والعلوم
الأبيار- جامعة بنغازي

العـــدد: الخامس
مـــارس 2026

+218924809776
ajhas.journal@uob.edu.ly
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

مجـلة آفـاق
للدراسات الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية محكمة تصدر عن
كلية الآداب والعلوم الأبيار بجامعة بنغازي،
وهي تعنى بنشر الأبحاث في مجالات العلوم
الإنسانية والتطبيقية

العدد الخامس – مارس 2026

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS ajhas.journal@uob.edu.ly +218924809776

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

الإيداع:

جامعة بنغازي- كلية الآداب والعلوم الإبيار.
الترقيم الدولي الإلكتروني (E-ISSN(3007-4495.
الترقيم الدولي الموحد (L-ISSN(3007-4495.
رقم الإيداع الوطني بدار الكتب الوطني 2023/313.

إن البحوث والدراسات والمقالات المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو كلية الآداب والعلوم الإبيار- جامعة بنغازي.

المراسلات: باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني أو التسجيل بالموقع الإلكتروني
ajhas.journal@uob.edu.ly
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

هيئة التحرير المجلة

رئيس التحرير:

أ.د. محمد عبد الله لامة.

أستاذ علم الجغرافيا بكلية الآداب- جامعة بنغازي.

Mohamed.lama@uob.edu.ly

مدير التحرير:

أ.د. عيسى رمضان محمد مخلوف.

أستاذ أصول تربية بكلية الآداب والعلوم الأبيار- جامعة بنغازي

essa.makhlouf@uob.edu.ly

أعضاء هيئة التحرير:

د. إبراهيم عبد الحفيظ صالح البدري.

أستاذ علم الفيزياء المساعد بكلية الآداب والعلوم الأبيار- جامعة بنغازي

abraheem.salih@uob.edu.ly

د. إيمان أحمد شيهوب.

أستاذ التربية وعلم نفس المساعد بكلية الآداب والعلوم الأبيار- جامعة بنغازي.

Emannono2009@yahoo.com

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

الهيأة الإستشارية للمجلة

أ.د. عبد الرحيم محمد البدري.

أستاذ تربية بكلية الآداب - جامعة بنغازي.

أ.د. يوسف محمد طاهر القماطي.

أستاذ الإحصاء بكلية العلوم - جامعة بنغازي.

أ.د. فتوح محمود محمد فهيم.

أستاذ تربية بكلية التربية - جامعة عمر المختار.

أ.د. ناصر بوخشيم الفيتوري.

أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد - جامعة بنغازي.

أ.د. أشرف مصطفى محمد الحشاني.

أستاذ علم الكيمياء بكلية العلوم - جامعة بنغازي.

أ.د. مفتاح محمد عبد العزيز.

أستاذ علم نفس بكلية الآداب - جامعة بنغازي.

أ.د. فتحي عيسى فرج الحاسي.

أستاذ الإدارة تعليمية بكلية الآداب - جامعة عمر المختار.

أ.د. عيسى حسن غلام.

أستاذ أصول تربية بكلية التربية - الجامعة المفتوحة/ بنغازي.

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

سياسات النشر بمجلة آفاق

1.النزاهة: يلتزم المؤلفون بأخلاقيات النشر العلمي. وتخضع جميع الاوراق العلمية لكشف السرقة الأدبية. ويرفض كل مقال لا يلتزم بأخلاقيات النشر.

2.حقوق النشر: يوافق الباحث على أن حقوق الطبع والنشر لمقاله يتم نقله إلى المجلة، ومتى تم قبول الورقة للنشر يتم نشرها بالشكل المتاح مجاناً او ذات الوصول الحر (open access) ويتم توزيعها بموجب ترخيص Creative Commons Attribution License والذي يسمح للقراء بحرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من المحتوى، طالما ينسبون العمل الأصلي لصاحبه.

3.سياسة التحرير:

أولا: التسليم

-ترسل الاوراق العلمية مع مرفقاتها بالبريد الإلكتروني الى المجلة، أو تحمل الاوراق العلمية الكترونياً على موقع المجلة ويعطى المؤلف رابط يسمح له بتتبع مسار الورقة العلمية.

-يجب ان تتضمن الورقة البحثية، او في ملف مستقل، نبذة تعريفية مختصرة للمؤلف والمكان الذي يعمل فيه مع العنوان الالكتروني.

-يتلقى المؤلف إشعاراً بالاستلام.

ثانيا: المراجعة

-الفحص الاولي:

1.تقوم هيئة التحرير بفحص الورقة العلمية للنظر إذا ما كانت مطابقة لقواعد النشر الشكلية ومؤهلة للتحكيم.

2.يعتمد في الفحص الاول شروط مثل: ملاءمة الموضوع للمجلة، نوع الورقة (ورقة بحثية أو غير بحثية)، سلامة اللغة، دقة التوثيق والإسناد بناء على نظام التوثيق المعتمد في المجلة، عدم خرق أخلاقيات النشر العلمي.

3.يجري إبلاغ المؤلف باستلام الورقة البحثية وبنتيجة الفحص الاولي.

4.يمكن للمجلة أن تدخل مرحلة تسمى مرحلة "استكمال وتحسين البحث"، إذا ما وجدت أن الورقة البحثية واعدة ولكنها بحاجة إلى تحسينات ما قبل التحكيم، وفي هذه المرحلة تقدم للمؤلف ارشادات او توصيات ترشده إلى سبل هذا التحسين الذي يساعد على تأهيل الورقة البحثية لمرحلة التحكيم.

-التحكيم:

1. تخضع كل ورقة بحثية للمراجعة العلمية من قبل المحكمين (التحكيم العلمي)

2. يبلغ المؤلف تقريراً من هيئة التحرير يبين قرارها. وخلاصة ملاحظات هيئة التحرير والتعديلات المطلوبة إذا وجدت، مرفقاً به تقارير المحكمين أو خلاصات عنها تبقى اسماء المحكمين مغفلة عن المؤلف.

-إجراء التعديلات:

1.يقوم المؤلف بإجراء التعديلات اللازمة على الورقة البحثية استناداً إلى نتائج التحكيم ويعيد ارسالها إلى المجلة، مع إظهار التعديلات.

2.يبين المؤلف في ملف مستقل يرفقه مع الورقة البحثية المعدلة اجوبته على جميع النقاط التي اثيرت في رسالة هيئة التحرير والتقارير التي وضعها المراجعون.

-القبول والرفض:

تحتفظ المجلة بحق القبول والرفض استناداً إلى التزام المؤلف بقواعد ومعايير النشر وبتوجيهات هيئة تحرير المجلة.

سياسة الانتحال:

-تلتزم مجلة آفاق بمبادئ النزاهة العلمية، وترفض جميع أشكال الانتحال والتعدي على حقوق الآخرين الفكرية.

-تستخدم المجلة حاليًا برامج آلية لكشف التشابه أو الانتحال، حيث تقدر نسبة الاستلال بالمجلة 20%.

-يُراجع كل بحث بناءً على أصالة الموضوع، وجدة الطرح، ونزاهة العرض، بالاستناد إلى المعرفة الواسعة للمحررين والمحكمين بالإنتاج العلمي في مجال العلوم الإنسانية والتطبيقية.

-يُكلف المحكمون بتقييم مدى أصالة البحث وتحري أي استخدام غير موثق للمصادر أو إعادة صياغة دون نسب.

-يُستعان بمحركات ومواقع البحث العلمي للتأكد من سابقة النشر أو التشابه الظاهر في الأفكار أو المنهج.

-أي بحث يثبت فيه انتحال علمي أو اقتباس غير موثق يُرفض مباشرة، ويُخطر صاحبه مع بيان الأسباب.

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

-في حال تكرار الانتحال من باحث معين، تحتفظ المجلة بحق حظر النشر عنه لفترة زمنية محددة.

-تتعهد المجلة بسرية جميع المراسلات الخاصة بهذه القضايا، مع ضمان الموضوعية والعدالة في معالجتها.

-تشجع المجلة الباحثين على الالتزام التام بالأمانة العلمية، وتوثيق المصادر بدقة، وتجنب أي شكل من أشكال النسخ أو التكرار غير المصرح به.

حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر والوصول الحر:

أولاً: الرسوم: لا تفرض المجلة أي رسوم للنشر على المؤلفين، كما لا تفرض أي رسوم لإتاحة محتواها على الشبكة العنكبوتية وفقًا لرخصة المشاع الإبداعي، والإشارة إلى المؤلف والناشر.

ثانيًا: بيان حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر والوصول الحر:

-توفر مجلة آفاق والتي تصدر عن كلية الآداب والعلوم الأبيار الوصول الحر المجاني إلى إصداراتها عبر موقعها الإلكتروني، وهي تسمح لأي مستعمل بأن يقرأ، يُحمل، ينسخ، يوزع (تحويل)، يطبع، يبحث، أو ينشأ روابط نحو النصوص الكاملة لأبحاث المجلة وإصدارتها، وتحليلها آليا بغرض تكشيفها، أو إرسالها كبيانات للبرمجيات، أو استعمالها لأي هدف قانوني آخر، دون حواجز مالية، قانونية، أو تقنية أخرى تتجاوز تلك المتعلقة بالنفاذ للإنترنت في حد ذاته.

-كما تؤكد على أن العائق الوحيد على إعادة الإنتاج والتوزيع والدور الوحيد لحقوق التأليف في هذا المجال، يلزمان ضرورة منح مؤلفي أبحاث وتقارير المجلة والناشر للمجلة؛ التحكم في مصنفاتهم، والحق في الاعتراف الرسمي والاستشهاد المرجعي بهم.

-تنشر مجلة آفاق إصدارتها كوصول حر مجاني؛ مع احترام حقوق الملكية الفكرية، ويمكن تنزيل محتوى الموقع/طباعته للقراءة الملائمة مجانًا، كما يمكن إعادة إنتاجه/نسخه/تخزينه في أنظمة الاسترجاع، أو نقله بأي وسيلة، والإشارة إلى المؤلف، والمجلة والناشر.

-إن المعلومات الواردة في الموقع أو الأعداد والأبحاث المنشورة، وآراءها تُعبّر عن وجهات نظر المؤلفين والأطراف ذات الصلة أو المشاركين في المجلة، ولكن ليس الناشر.

-إن الناشر والمجلة غير مسؤولين عن أي نوع من الخسائر/ الضرر المباشر/ غير المباشر لأي فرد أو مؤسسة، ناتجة عن استخدام أيٍّ من المعلومات المقدمة، أو المرتبطة بهذه الاتفاقية.

عمليات وسياسات والتزامات مراجعة الأقران أو النظراء " المُحَكِّمين:

-تتم مراجعة الأنواع التالية من المساهمات التي ترد إلى مجلة آفاق من قبل الأقران: الأبحاث العلمية، المقالات العلمية، ما تطرحه هيئة التحرير من قضايا تستكتب فيها المتخصصين في المجالات المتصلة بالعلوم الإنسانية والتطبيقية.

-إن عملية مراجعة الأقران النظراء القوية والجيدة التي يتم إجراؤها تدعم تقدم البحث والاكتشافات العلمية الحديثة؛ من خلال ضمان أن تكون نتائج البحث قوية وجديرة بالثقة، لذا تسعى مجلة آفاق دائمًا بالعناية الفائقة عند اختيار المراجعين النظراء.

-نطلب من المراجعين النظراء إرسال تقاريرهم عبر حساب وموقع المجلة نظام المجلات المفتوحة الآمن عبر الإنترنت وباتباع الرابط الموجود في البريد الإلكتروني للمحرر. ويوجد دليل مساعدة عبر الإنترنت للمساعدة في استخدام هذا النظام، ونرحب بإرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني لعنوان الاتصال الأساسي للمجلة لأي مشاكل فنية.

-يعد اختيار المحكم أمرا بالغ الأهمية لعملية النشر، ويتم اختياره بناءً على العديد من العوامل، بما في ذلك الخبرة والسمعة والتوصيات المحددة، وتجربتنا السابقة في خصائص المحكم، على سبيل المثال، نختار المحكمين الذين يتسمون بالسرعة والنقد البناء، ويقدمون المصلحة العامة على آرائهم الشخصي، سواء كانوا منتقدين بشدة أو متسامحين.

-يتم التحقق مع المحكمين المحتملين قبل إرسال الأبحاث إليهم للتقييم.

-يجب على المحكمين النظراء أن يضعوا في اعتبارهم أن هذه الأبحاث والمقالات تحتوي على معلومات سرية، والتي يجب التعامل معها على هذا النحو من السرية.

-تلتزم المجلة بالتنوع والإنصاف والشمول عند اختيار المحكمين النظراء.

-تسعى المجلة إلى التمثيل الديموغرافي المتنوع للمراجعين الأقران.

-كتابة التقرير من قبل المحكمين، والغرض الأساسي من المراجعة هو تزويد المحررين بالمعلومات اللازمة للتوصل إلى قرار ولكن يجب على المراجعة أيضا توجيه المؤلفين حول كيفية تقوية ورقتهم إلى النقطة التي قد تكون مقبولة. بقدر الإمكان، يجب أن تشرح المراجعة السلبية للمؤلفين نقاط الضعف الرئيسية في البحث أو المقالة، حتى يتمكن المؤلفون المرفوضون من فهم أساس القرار، ورؤية ما يجب القيام به بشكل عام لتحسين البحث أو المقالة للنشر في مكان آخر.

-تقوم المجلة بتقديم نموذج للمحكمين يحتوي على بعض المعايير للورقة البحثية، لتقديم التقييم المناسب للجوانب المختلفة العلمية والفنية للبحث أو المقالة المقدمة للمجلة للتحكيم.

-يجب أن توثق عملية تقييم المحكمين بشكل دقيق، ومرتب ومنظم.

- يجب على المحكمين النظراء عند إصدار التوصية النهائية للبحث: أن يختاروا أحد الخيارات الآتية:

قبول البحث بصورته الحالية: البحث جاهز للنشر من غير تعديل.

-البحث مناسب ولكن بحاجة الى تعديلات: البحث يحتاج الى تعديلات طفيفة يمكن للمحرر مراجعتها وقبولها.

رفض البحث: البحث ضعيف جداً ولا يمكن قبوله للنشر بصورته الحالية.

سياسة التراجع عن النشر أو سحب البحث:

-من حق المجلة في حال ثبت على الباحث أي ادعاءات غير حقيقية بالتأليف، أو سرقة علمية، أو انتحال للبيانات؛ التراجع عن تحكيم ونشر البحث.

-يحق للباحث سحب البحث في حال لم يتم تحكيمه.

-لا يمكن للمؤلف أن يسحب المادّة المقدمة للنشر بعد عملية التحكيم والنشر؛ لما يترتب على ذلك من إهدار للموارد والجهود القيمة والوقت الطويل الذي أمضاه المحررون والمحكمون والناشر في عملية التحكيم. تجدر الإشارة بأنه يتطلب من المؤلفين تعديل الورقة العلمية وفقا لقواعد نشر المجلة قبل إرسال البحث من خلال النظام الإلكتروني المفتوح للمجلات الذي تعتمده المجلة.

-إذا طلب المؤلف سحب البحث قبل ارساله للتحكيم، يتعين عليه إرسال خطاب رسمي موقّع من طرف المؤلف المرسل إلى رئيس هيئة التحرير.

-يتم إعلام إدارة تحرير المجلة أو المحررين بالبحث الذي يتطلب سحبه.

-يتم بعد ذلك إبلاغ المؤلف بالقرار النهائي بشأن السّحب، مع إبلاغ الجهات الأخرى ذات الصلة إذا تطلّب الأمر.

سياسة الأرشفة الذاتية:

تسمح سياسة الأرشفة الذاتية لمجلة آفاق للمؤلفين بإيداع بحثه بعد الطباعة (نسخة مقبولة) ونسخة الناشر بصيغة (PDF) في مستودع مؤسسي ومستودعات قائمة على المحتويات، ونشرها على موقع الويب الشخصي للباحث (بما في ذلك مواقع شبكات التواصل الاجتماعية، وكذلك مثل مواقع قواعد المعرفة: Research Gate و google scholar، Academia.edu، إلخ، في

أي وقت بعد النشر، ويجب توفير معلومات ببليوغرافية كاملة (الباحث، وعنوان بحثه، وبيانات المجلة: المجلد، الإصدار، التاريخ، الصفحات) حول المصدر الأصلي.

سياسة تضارب المصالح:

من أجل تأمين عدم تضارب المصالح لا يتم اختيار محكمين على علاقة او مصلحة مع المؤلف او أحد المؤلفين او المؤسسات او الهيئة التي ينتمي اليها المؤلف.

سياسة التسويق والنشر:

-المجلة متاحة مجانًا إلكترونيًّا على موقع المجلة الرسمي.

-لا توجد رسوم اشتراك للمجلة في الفترة الحالية.

-تعتذر المجلة عن عدم النظر في البحوث غير الملتزمة بتعليمات وقواعد النشر.

- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر، للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

سياسة تأليف المجلة:

تتبع المجلة سياسة تأليف واضحة ومعلنة تشمل مجموعة من المبادئ والقواعد التي تحكم كيفية إدراج أسماء الباحثين على الأعمال البحثية المنشورة في هذه المجلات. وتسعى هذه السياسة إلى ضمان منح المؤلفين التقدير المناسب لمساهماتهم في البحث، كما أنها تسعى إلى منع الممارسات غير الأخلاقية في التأليف، وتتلخص السياسة في الآتي:

-تعتبر المجلة المصداقية في حقوق التأليف أهم القضايا في عملية التحكيم والنشر، بحيث يجب على الباحث الالتزام بالمصداقية في حقوق التأليف، ويشمل هذا كتابة قائمة المؤلفين وكل من له مساهمة فكرية أو علمية ذات قيمة في عملية إجراء البحث ومخرجاته.

-على الباحث التصريح بالمساهمة الفكرية أو العلمية ذات القيمة والتي تشمل: المشاركة في تصميم وتخطيط العمل المقدم، الحصول أو الاستخراج للبيانات في العمل المقدم أو تفسيرها وتحليلها، المشاركة في صياغة العمل المقدم أو نقده وتقويمه قبل تقديمه للنشر.

-لا يحق للباحث إدراج أسماء أفراد لم يشاركوا في العمل بأي مساهمة فكرية أو علمية.

-يجب ترتيب أسماء المؤلفين بحسب المساهمة الفعلية في العمل، ويُمنع الترتيب العشوائي أو المجاملة.

-يتحمل المؤلف المراسل مسؤولية التأكد من أن جميع المؤلفين المذكورين وافقوا على النسخة النهائية من العمل وعلى تقديمه للنشر.

- تلتزم المجلة بعدم قبول الأبحاث التي ثبت فيها خرق لسياسة التأليف.

سياسة مشاركة البيانات:

مشاركة البيانات هي ممارسة جعل البيانات المستخدمة في البحث العلمي متاحة للباحثين الآخرين. العديد من المؤسسات وأماكن النشر لديها سياسات تتعلق بمشاركة البيانات، لأن الكثيرين يعدون الشفافية والانفتاح جزءًا من المنهج العلمي. لذا فمجلة آفاق لديها سياسة لمشاركة البيانات تتمثل في الآتي:

يتبادل المؤلفون البيانات والوثائق ذات الصلة كممارسة منتظمة. يتيح المؤلفون بياناتهم بعد الانتهاء من المشروع أو نشره للتحقق أو التحليلات الأخرى من قبل باحثين آخرين، باستثناء الحالات التي تمنع فيها اتفاقيات الملكية إمكانية الوصول أو عندما يكون من المستحيل مشاركة البيانات بأي شكل مفيد.

عند تبادل البيانات، يتخذ المؤلفون الخطوات المناسبة لحماية سرية البيانات وهوية المشاركين في البحث -غير المؤلفين-. عندما يستلزم الاستخدام المستقبلي المناسب الوصول إلى البيانات التي يمكن تحديدها، يتخذ المؤلفين خطوات لضمان إمكانية الوصول إلى البيانات في ظل قيود مناسبة حيث يمكن خصوصية المشاركين في البحث.

يتوقع المؤلفون مشاركة البيانات كجزء لا يتجزأ من خطة النشر كلما كان تبادل البيانات ممكناً.

مصادر إيرادات المجلة، والنظام المالي لها:

-تمول مجلة آفاق من قبل جامعة بنغازي عن طريق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

موقع المجلة:

https://journals.uob.edu.ly/AJHAS/index

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

أنواع البحوث التي تتبناها مجلة آفاق

تتنوع أنواع البحوث المنشورة في مجلة آفاق، وتشمل البحوث الأصلية، ومقالات المراجعة، ومقالات الرأي، بالإضافة إلى أنواع أخرى مثل الدراسات الاستكشافية، والوصفية، والتحليلية، والتجريبية، والنظرية.

المعايير الأخلاقية في مجلة آفاق

تشمل مجموعة من المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك رئيس المجلة والمحررين والهيئة الاستشارية والباحثين والمحكمين. هذه المعايير تضمن نزاهة البحث العلمي، وتعزيز مصداقية المجلات العلمية، وحماية مصالح جميع الأطراف المعنية.

أولا: المعايير الأخلاقية لرئيس تحرير مجلة آفاق

-النزاهة والحيادية: يجب أن يكون رئيس المجلة نزيهًا وحياديًا في اتخاذ قرارات النشر، وأن يمتنع عن أي سلوك قد يضر بمصالح الباحثين أو المجلات.

-الحفاظ على السرية: يجب على رئيس المجلة الحفاظ على سرية الأبحاث المقدمة للمجلة، وعدم الكشف عن أي معلومات حولها إلا لجهات معينة مثل المحكمين والمحررين.

-إدارة تضارب المصالح: يجب على رئيس المجلة إدارة تضارب المصالح بشكل فعال، والتأكد من عدم وجود أي تضارب في المصالح بين المحكمين والباحثين.

-الشفافية: يجب على رئيس المجلة أن يكون شفافًا في عملية النشر، وأن يقدم معلومات واضحة عن سياسات المجلة وقواعدها.

-تعزيز البحث العلمي: يجب على رئيس المجلة أن يعمل على تعزيز البحث العلمي، وأن يدعم الباحثين في جهودهم في نشر أبحاثهم.

ثانيا: المعايير الأخلاقية للمحررين

-النزاهة والحيادية: يجب على المحررين أن يكونوا نزيهين وحياديين في عملية المراجعة، وأن يلتزموا بمعايير المراجعة الموضوعية.

-الحفاظ على السرية: يجب على المحررين الحفاظ على سرية الأبحاث المقدمة للمجلة، وعدم الكشف عن أي معلومات حولها إلا لجهات معينة.

-إدارة تضارب المصالح: يجب على المحررين إدارة تضارب المصالح بشكل فعال، والتأكد من عدم وجود أي تضارب في المصالح بين المحكمين والباحثين.

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

-المشاركة في التحقيقات: يجب على المحررين المشاركة في التحقيقات المتعلقة بسوء السلوك المشتبه به في الأبحاث المقدمة.

-الشفافية: يجب على المحررين أن يكونوا شفافين في عملية المراجعة، وأن يقدموا معلومات واضحة عن سياسات المراجعة وقواعدها.

ثالثا: المعايير الأخلاقية للهيئة الاستشارية

-النزاهة والحيادية: يجب أن يكون أعضاء الهيئة الاستشارية نزيهين وحياديين في عملية تقديم المشورة للمجلة.

-الشفافية: يجب على أعضاء الهيئة الاستشارية أن يكونوا شفافين في عملية تقديم المشورة للمجلة، وأن يقدموا معلومات واضحة عن خلفياتهم وخبراتهم.

-المشاركة في التحقيقات: يجب على أعضاء الهيئة الاستشارية المشاركة في التحقيقات المتعلقة بسوء السلوك المشتبه به في الأبحاث المقدمة.

رابعا: المعايير الأخلاقية للباحثين

-الأمانة العلمية: يجب على الباحثين أن يكونوا أمناء علميًا في أبحاثهم، وأن يلتزموا بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي.

-الدقة والموضوعية: يجب على الباحثين أن يكونوا دقيقين وموضوعيين في جمع وتحليل البيانات، وأن يقدموا نتائج دقيقة وموثوقة.

-الشفافية: يجب على الباحثين أن يكونوا شفافين في أبحاثهم، وأن يقدموا معلومات واضحة عن أساليب البحث والنتائج.

-الحفاظ على سرية المعلومات: يجب على الباحثين الحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بالبحث، وعدم الكشف عنها إلا لجهات معينة.

خامسا: المعايير الأخلاقية للمحكمين

-النزاهة والموضوعية: يجب على المحكمين تقييم البحث بشكل موضوعي ودون أي تحيز شخصي أو انحياز بناءً على مصادر تمويل البحث أو أسماء المؤلفين.

-السرية: يجب على المحكمين الاحتفاظ بالمعلومات المتعلقة بالبحوث التي يراجعونها، وعدم الكشف عن المحتوى أو أي جزء منه لأي شخص آخر.

-عدم الكشف عن الهوية: يجب على المحكمين عدم الكشف عن هويتهم للمؤلفين أو أي شخص

آخر، ما لم يتم ذلك بناءً على طلب رسمي من قبل هيئة التحرير.

-عدم صراع المصالح: يجب على المحكمين تجنب المشاركة في تحكيم أبحاث قد تتسبب في صراع مصالح، مثل الأبحاث التي كتبها زملاء أو أصدقاء، أو الأبحاث التي تتعارض مع مصالحهم الشخصية.

-الالتزام بالمواعيد: يجب على المحكمين الالتزام بالموعد النهائي المحدد لتقديم تقييماتهم.

-تقديم ملاحظات بناءة: يجب على المحكمين تقديم ملاحظات واضحة ومفصلة وموضوعية، مع التركيز على نقاط القوة والضعف في البحث.

-الالتزام بمعايير التحكيم: يجب على المحكمين الالتزام بمعايير التحكيم التي تحددها المجلة، والتي قد تتضمن تقييم الأصالة، الجودة، الأسلوب، والرسالة العلمية للبحث.

-الالتزام بالتعليمات: يجب على المحكمين اتباع التعليمات التي تحددها المجلة، والتي قد تتضمن استخدام نموذج تقييم معين أو تقديم ملاحظات في شكل محدد.

-التأكيد على احترام الملكية الفكرية: يجب على المحكمين التأكد من أن الأبحاث التي يراجعونها لا تتضمن أي شكل من أشكال الانتحال أو السرقة الأدبية.

-الالتزام بقواعد النشر: يجب على المحكمين التأكد من أن الأبحاث التي يراجعونها تلتزم بقواعد النشر التي تحددها المجلة.

سياسة التعامل مع الشكاوى وطلب الطعن في قرارات المحكمين:

1. يُبلغ الباحث عند رفض بحثه بمجرد وصول تقييم البحث من المحكمين.
2. أسباب الرفض لا ترسل في البدء، فالمجلة غير ملزمة بإرسالها، إلا أن المجلة في بعض الأحيان استجابة لطلب بعض الباحثين لها إرسال أسباب الرفض تأكيداً على الحيادية والشفافية، وبيان الأسباب بشكل قاطع لا يقبل النقاش.
3. في حال تقدم الباحث بالطعن في قرار المحكمين – في حالة عدم إرسال الأسباب لتقدير خاص - يمكن له في هذه الحالة الاطلاع على أسباب الرفض.

خيارات وكيفية التصحيح بعد النشر بمجلة آفاق:

بعد النشر، قد تكون لديك عدة خيارات لتصحيح الأخطاء أو تعديل المنشور، اعتمادًا على طبيعة المنشور. لهذا فإن مجلة آفاق تتبع الخيارات التالية للتصحيح:

1. إصدار تصحيح: إذا تم نشر بحث علمي أو ورقة بحثية، يمكن إصدار "تصحيح" (Correction) في المجلة أو الموقع الذي نُشر فيه، لإضافة معلومات أو تصحيح أخطاء.

2. استبدال المنشور: في بعض الحالات، قد يكون من الممكن استبدال المنشور الأصلي بنسخة محدثة بعد إكمال عملية المراجعة من قبل هيئة التحرير والمراجعين.

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

قواعد وشروط النشر بمجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

الشروط العامة لقبول النشر:

1.تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

*أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المرتكز على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.

*ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى. أو مستلاً من أي دراسة أو بحث أو رسالة أو أطروحة علمية سابقة.

*أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال-إن وجدت – ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (12) وبخط (Sakkal majalla) للغة العربية، و(12) بخط (Times New Ro-man) للغة الانجليزية، وألا تزيد صفحات البحث عن (30) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.

*أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (11سم).

*أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعة في نهاية البحث على النحو الآتي:

**أن تُثبت المصادر والمراجع بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك ذكر عنوان المصدر أو المرجع، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

2.أن يراعى في المراجع الآتي:

*عند استخدام الكتب بوصفها مراجع للبحث: يتم كتابة اسم المؤلف كاملاً ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، يلي ذلك عنوان الكتاب وتحته خط، ويلي ذلك ذكر اسم دار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

*عند استخدام الدوريات(المجلات) بوصفها مصادر للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة وتحته خط، ثم رقم المجلد، ثم، ثم رقم العدد ورقم الصفحات.

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

3.يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150-100 كلمة) بحيث يتضمن المنهجية، والأهداف، والنتائج.

4.وضع الكلمات المفتاحية بعد الملخص (خمس كلمات).

5.تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

إجراءات النشر:

1.ترسل جميع المواد عبر نموذج التقديم من خلال الموقع الإلكتروني.

2.يرسل البحث الكترونياً على صيغة ملف وورد أو بواسطة قرص مدمج (C D)، وذلك إلى عنوان المجلة المبين أدناه، بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله وإيميله.
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS/index

3.يرفق بالبحث موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً، متضمناً عنوان الباحث بالتفصيل، وأرقام هواتف المنزل والعمل والفاكس-إن وجد – وعنوان المراسلة لكي يسهل التواصل مع الباحث عند الضرورة. كذلك إرسال نسخة من البحوث مطبوعة لأصحاب البحوث المقبولة.

4.في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.

5.يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهر – على الأكثر – من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.

6.في حالة ورود ملاحظات من المحكّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها شهر.

7.الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.

8.الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

9.لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى بدون تصريح مسبق من إدارة المجلة.

10.جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية، ومن يقوم بسرقة أي مادة منشورة بالمجلة يعرض نفسه للمسألة القانونية.

الإرشادات الخاصة بمحكمي مجلة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

1.التأكد من كون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المرتكز على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.

2.التأكد من كون البحث لم يسبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى. أو مستلاً من أي دراسة أو بحث أو رسالة أو أطروحة علمية سابقة، وفي كل حال يرجى الاطلاع على الشروط العامة للنشر بالمجلة.

3.تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها، وذلك وفق النموذج المعد لذلك خلال مدة لا تتعدى (7) أيام على الأكثر– من تاريخ استلام البحث.

4.ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية الحاكمة عند إبداء الرأي في الإنتاج العلمي.

5.الالتزام بالسرية والحياد عند التحكيم العلمي.

6.الإشارة إلى مخالفة الأمانة العلمية (استلال علمي)، مع الإشارة إلى الإنتاج العلمي الأصلي.

7.الالتزام بالموضوعية والتجرد التام والبعد عن الاعتبارات الشخصية وذلك عند تقويم الأبحاث.

8.لا ينبغي للمحكم أن يقوم بإرسال (الورقة العلمية) المقدمة إليه لمحكم آخر لمراجعتها.

9.للمحكم الحق في رفض المقال إذا شعر أن المقال غير مؤهل من الناحية الفنية أو إذا كان لا يمكنه إجراء التحكيم في الوقت المنسب من قِبله، أو إذا كان المقال يشكل تضارب للمصالح معه.

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تواصل مجلة آفاق مسيرتها العلمية بخطى واثقة نحو ترسيخ مكانتها منبرًا معرفيًا يواكب تطورات البحث العلمي، ويسهم في نشر الإنتاج الأكاديمي الرصين. ويسرّ هيئة تحرير المجلة أن تقدّم لقرّائها الكرام العدد الخامس، الذي يأتي امتدادًا لنهج المجلة في دعم الباحثين وإتاحة فضاء علمي رحب لتبادل الأفكار والخبرات.

يتضمّن هذا العدد باقة من البحوث العلمية المتنوعة في مجالات تطبيقية وإنسانية، كُتبت باللغتين العربية والإنجليزية، وتعكس في مجملها قضايا معاصرة ورؤى بحثية تسعى إلى الإسهام في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع. وقد حرصت هيئة التحرير على انتقاء هذه الأعمال وفق معايير علمية دقيقة تضمن الجودة والموثوقية.

وإذ نقدّم هذا العدد، فإننا نأمل أن يلقى استحسان القرّاء والباحثين، وأن يسهم في فتح آفاق جديدة للبحث العلمي، وتعزيز ثقافة النشر الأكاديمي. كما نتوجّه بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع الباحثين الذين أثروا المجلة بأعمالهم، وإلى المحكّمين على جهودهم العلمية القيّمة، سائلين الله أن يبارك في عطائهم

ونسأل الله دوام التوفيق والسداد، وأن تظلّ مجلة آفاق منبرًا علميًا يسهم في خدمة المعرفة والارتقاء بها.

أ-د محمد لامه

رئيس هيئة التحرير

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

المقالات
اللغة العربية

العدد الخامس
مارس 2026

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

محتويات العدد الخامس

العلوم الإنسانية والتطبيقية

1. الإنقسامُ السِّياسيُّ و آثارُهُ على الأمن الوطنيّ الليبيّ(2014-2025).

أ. نوال بالعيد سالم الفيتوري.

25-59

2. تأثير بكتيريا Enterobacter cloacae المسببة لمرض العفن الطري على ثلاثة أنواع من الفاكهة ذات النواة الحجرية "المشمش والبرقوق والخوخ".

أ. يحيى نوح إبراهيم.

60-72

3. أثرُ الصّراعِ الفاطميّ السّلجوقيّ على الصّراعِ السّلجوقيّ الصّليبيّ خلال القرنينِ الخامسِ والسادسِ هجري الحادي عشرَ والثّاني عشر ميلادي.

د. حسين سعد عبد القادر المبروك.

73-96

4. الإنعكاساتُ الإجتماعيّةُ لزواجِ القاصراتِ على الأسرةِ الليبيّةِ.

أ. إيمان علي الزردومي.

97-118

5. النّزوحُ و انعكاسُه على العلاقاتِ الأسرية.

د. أشرف سليمان بوبكر محمد.

119-137

6. تأثيرُ الإجهادِ الملحيّ على إنباتِ نوعينِ من الذُّرةِ الرّفيعةِ.

أ. سناء عمر شيبة، أ. أمنه المبروك العربفي، د. إبراهيم محمد الشريف

138 - 153

7. تأثيرُ التّدريبِ بالتّصوّرِ الذّهنيّ على سرعةِ ردّ الفعلِ في مهارةِ التّصويبِ في لعبةِ كرةِ اليدِ لدى طلبةِ كلّيّة التربية البدنية المرج/ جامعة بنغازي.

د. إبراهيم علي إبراهيم يوسف الرملي.

154-185

8. تحليلُ الاتّجاهاتِ العالميّةِ والوطنيّةِ للهجرةِ في سياقِ التّغيّراتِ الدوليّة.

أ. إيهاب عطية الفارسي، د. شكري عاشور السويدي.

186-211

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

محتويات العدد الخامس

9. تقييمُ جودةِ مياهِ خزاناتِ المنازلِ ومدى صلاحيتِها للشرب في منطقةِ براك الشاطئ – ليبيا.

أ. عائشة رجب عبد السلام، أ. منى علي سعيد، أ. سناء عمر شيبة.

212-227

10. دراسةُ قياسِ مستوى الوعي البيئيّ في منطقةِ براك الشّاطئ في الجنوبِ الليبيّ.

أ. منى علي سعيد، أ. سناء عمر شيبة، أ. فاطمة عبد الوهاب، أ. ازدهار أسطيل.

228-241

11. دورُ الخدمةِ الاجتماعيّةِ في التّخفيفِ من حدّةِ مشكلةِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ للمُسنّينَ من وجهةِ نظرِ الأخصائيّينَ الاجتماعيّينَ العاملينَ في مجال رعايةِ المسنّينَ.

د. أحمد الهرام حسين.

242-260

12. دورُ تفاعلِ المظاهرِ الحضاريّةِ البحرِ المتوسطيةِ والمظاهرِ الحضاريّة المحليّة في تكوين مجتمع إقليم طرابلسَ خلالَ العصرِ الحفصيّ.

د. فرحات محمد بكار.

261-279

13. ما سدّ مسدَّ الخبرِ في النّحوِ العربيّ، دراسة اصطلاحيّة.

د. عيسى عثمان محمّد بومعافة.

280-300

14. مدى رضا العملاءِ عن الخدماتِ المصرفيّة الإلكترونيّةِ في مصرفِ الوحدة ببنغازي، "دراسة ميدانية على فروع مصرف الوحدة ببنغازي".

أ. علي سليمان محمود فرج العشيبي.

301-343

15. مساهمةُ اليهودِ في سياسةِ التّمهيدِ السّلميّةِ الإيطالية لاحتلالِ ولايةِ طرابلس الغربِ وموقفُ السُّلطاتِ العثمانيّةِ منها 1884 - 1911.

د. عثمان محمد داوود.

344-363

16. مسجدُ بشير آغا في مدينةِ إدلب دراسة تاريخية معمارية أثرية خلال العصر العثماني.

د. خالد اليماني.

364-387

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

محتويات العدد الخامس

17. مقارنة بين نظريات اكتساب اللغة في التراث العربي والدراسات الحديثة (دراسة تحليلية).

د. عمر عثمان علي عوض.

388-418

Legal Deposit Number 313/2023 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495
DOI : https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

الإِنقسـامُ السِّياسيُّ وآثارُهُ على الأمن الوطنيِّ الليبيِّ (2014-2025)

أ. نوال بالعيد سالم الفيتوري *

تاريخ الاستلام: 2025/09/23م | تاريخ القبول: 2025/11/01م | تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

تتناولُ هذه الدراسة موضوع "الانقسامُ السِّياسيُّ وآثارُهُ على الأمن الوطنيِّ الليبيِّ"، وذلك خلال الفترة من عام (2014م حتى 2025م)، وطرحت الدراسة التساؤل الرئيس الآتي: ما الانقسام السياسي؟، وما أبرز آثاره على الأمن الوطني الليبي؟ وتمثلت أهداف الدراسة في: -التعرف على أسباب الانقسام السياسي في ليبيا، -توضيح مُقوِّمات الأمن الوطني الليبي، -التعرف على مخاطر الانقسام السياسي على الدولة، -التعرف على آثار الانقسام السياسي على الأمن الوطني الليبي.

ومن خلال استخدام المناهج العلمية،(المنهج الوصفي التحليلي، منهج دراسة الحالة)، توصلت الدراسة إلى إنَّ مُشكلة الانقسام السياسي في ليبيا تسببت في أضرار كثيرة، لحقت بالدولة الليبية وبعض مؤسساتها المهمة، كمصرف ليبيا المركزي وبعض الوزارات الأخرى، حيث إن هناك حكومتين وبرلمانين على أرض الواقع؛ الأمر الذي انعكس سلبا على الأمن الوطني للبلاد، فليبيا لها حدود مشتركة مع ست دول، وتلك الحدود تمثل مساحات شاسعة في عمق الصحراء أو على السواحل، وترتب على الانقسام السياسي وهشاشة الوضع الأمني وضعف السلطات القائمة مخاطر كثيرة على الأمن الوطني، تتعلق بمُشكلة الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة وتجارة المُخدرات، وتهريب الأسلحة والبضائع والبشر وغيرها، كما انعكست مُشكلة الانقسام السياسي على تعثر تحقيق "المصالحة الوطنية"، رغم تعدد المبادرات والرؤى، وتنافس المؤسسات السياسية في شرق البلاد وغربها على تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

الكلمات المفتاحية: الانقسام السياسي، الأمن الوطني، ليبيا، المصالحة الوطنية، الآثار الاقتصادية، التحديات الأمنية.

* أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية كلية الاقتصاد جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: أ. نوال الفيتوري.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7673

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Political Division and Its Impact on Libyan National Security (2014-2025)

*. Mrs. Nawal Baleid Salem Elfetory.

Abstract:

This study addresses the topic of "political division and its effects on Libyan national security" during the period from 2014 to 2025. The study raised the following main question: What is political division? What are its most prominent effects on Libyan national security?.

The objectives of the study were: - Identifying the causes of the political division in Libya, -Clarifying the components of Libyan national security, -Identifying the risks of political division on the state, -Identifying the effects of political division on Libyan national security.

Through the use of scientific methods (descriptive analytical method, case study method), the study concluded that the problem of political division in Libya caused a lot of damage to the Libyan state and some of its important institutions, such as the Central Bank of Libya and some other ministries. As there are two governments and two parliaments on the ground, this has had a negative impact on the country's national security. Libya has common borders with six countries, and these borders represent vast areas deep in the desert or on the coasts.

The political division, the fragility of the security situation, and the weakness of the existing authorities have created many risks to national security, related to the problem of illegal immigration, organized crime, drug trafficking, and the smuggling of weapons, goods, and people, among others. The political division has also contributed to the failure to achieve "national reconciliation," despite multiple initiatives and visions, and the competition between political institutions in the east and west of the country to achieve comprehensive national reconciliation.

Keywords: Political division, national security, Libya, national reconciliation, economic impacts, security challenges.

* *Assistant Professor, Department of Political Science, Faculty of Economics, University of Benghazi.*

* ***corresponding author:*** *Mrs. Nawal Elfetory.*

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة:

شهدت ليبيا منذ عام 2014م مرحلة مفصلية في تاريخها السياسي الحديث تمثلت في انقسام مؤسسات الدولة بين سلطتين متنافستين على الشرعية السياسية والإدارية، ما أدى إلى حالة من الازدواجية في مراكز القرار وتعدد المرجعيات الحكومية والعسكرية، هذا الانقسام لم يكن مجرد ظاهرة سياسية عابرة، بل تحول إلى أزمة بنيوية عمقت هشاشة الدولة، وأثرت بشكل مباشر على منظومة الأمن الوطني الليبي بمختلف أبعاده السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وأسهمت التطورات التي أعقبت انتخابات عام 2014م وما تبعها من صراع مسلح بين أطراف سياسية ومناطقية مختلفة في تآكل الثقة بين مكونات المجتمع الليبي، وفتحت المجال أمام التدخلات الإقليمية والدولية التي زادت المشهد تعقيدا، وأضعفت قدرة الدولة على فرض سيادتها على كامل أراضيه، كما أدت الانقسامات في المؤسسات الأمنية والعسكرية إلى تفكك الأجهزة الرسمية وتنامي دور التشكيلات المسلحة غير النظامية؛ ما جعل الأمن الوطني عرضة للاختراقات والتهديدات الداخلية والخارجية على حد سواء.

إن الفترة الممتدة من عام 2014 إلى 2025م تمثل عقدا من التحولات الحرجة التي تداخلت فيها الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية، وشهدت محاولات متكررة للحوار الوطني والمصالحة دون أن تفضي إلى تسوية قادرة على إنهاء حالة الانقسام، وقد انعكست هذه الحالة سلبا على بنية الدول ووحدة مؤسساتها وعلى أمن المواطن الليبي واستقرار محيطه الاجتماعي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تدور مشكلة الدراسة حول الانقسام السياسي العميق بين سلطتين متنافستين على الشرعية؛ مما أدى إلى ازدواجية في مؤسسات الدولة وتفكك منظومتها الأمنية والعسكرية، وتعدد الولاءات بين الكيانات السياسية والمناطقية والقبلية.

هذا الانقسام المستمر حتى عام 2025م لم يقتصر أثره على المستوى السياسي فحسب، بل تجاوز ذلك ليهدد الأمن الوطني بمفهومه الشامل؛ الأمر الذي يطرح تساؤل رئيس مفاده: إلى أي مدى أثر الانقسام السياسي في ليبيا خلال الفترة 2014-2025م على منظومة الأمن الوطني الليبي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل جملة من الأسئلة تتمثل فيما يأتي:

1- ما الأسباب والعوامل التي أدت إلى الانقسام السياسي في ليبيا بعد عام 2014م؟

2- ما أبرز مظاهر تأثير الانقسام السياسي على الأمن الوطني الليبي؟ وما سبل الحد منه مستقبلا؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

- أهمية علمية: وهي تناول الموضوع من خلال الدراسة القائمة على المنهجية العلمية.

- أهمية عملية: تتمثل في توضيح آثار الانقسام السياسي على الأمن الوطني الليبي، ويمثل ذلك فرصة لصناع القرار لمعرفة هذه الآثار والمخاطر، والعمل على إنهاء هذا الانقسـام.

أسبابُ اختيار موضوع الدراسة:

1. أسبابٌ شخصيَّة:

تتمثلُ الأسبابُ الشَّخصيَّة في الرغبة في دراسة «الانقسام السياسي» وآثاره على الأمن الوطني الليبي.

2. أسبابٌ موضُوعيَّةٌ:

تتمثلُ الأسبابُ الموضُوعيَّة في مُحاولة إضافة قيمةٍ معرفيَّةٍ في العلوم السياسية من خلال دراسة هذا الموضـوع.

أهـدافُ الدراسـة:

يمكن توضيح أهداف الدراسة في النقاط الرئيسة الآتية:

1. التعرف على أسباب الانقسام السياسي في ليبيا.
2. تـوضيـح مُقـوِّمـات الأمـن الوطـني الليبي.
3. التعرف على مخاطر الانقسام السياسي على الدولة.
4. التعرف على آثار الانقسام السياسي على الأمن الوطني الليبي.

مناهج الدراسة:

1- المنهج الوصفي التحليلي:

باعتبار أنَّ هذه الدِّراسة تُعدّمن الدِّراسات الوصفيَّة النَّظريَّة التي تهْتمُّ بدراسة الظَّاهرة محل البحث، لمعرفة طبيعتها وخصائصها وسماتها، فإنَّهُ سوف يتمُّ استخدام «المنهج الوصفيّ».

2- منهج دراسة الحالة:

يُعدّ أَحَدُ المَنَاهِجِ التي تُرَكِّزُ عَلَى ظَاهِرَةٍ سِيَاسِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ عَنْ طَرِيقِ وَصْفِهَا وَدِرَاسَتِهَا مِنْ كَافَةِ الجَوَانِبِ السِّيَاسِيَّةِ وَالاقتصَادِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالاجتِمَاعِيَّةِ وَالعسكَرِيَّةِ، بِهَدَفِ التَّعَمُّقِ وَتَحْلِيلِ كُلِّ الجُزئيَاتِ المُرتَبِطَةِ بِهَا، يحتاجُ هذا المنهجُ إلى خلفيَّةٍ سياسيَّةٍ واقتصاديَّةٍ واجتمَاعِيَّةٍ لِدِرَاسَةِ الظَّاهِرَةِ دِرَاسَةً وَافِيَةً، كَمَا أَنَّ الهَدَفَ مِنْ هَذَا المَنْهَجِ الوُصُولِ إِلَى تَعْمِيمَاتٍ وَاسْتِخْدَامِ الخِبْرَاتِ المَاضِيَةِ وَسِيلَةً لِنَقْلِ المَعْرِفَةِ وَالمَعْلُومَاتِ إلى البُحَّاثِ في مجال عُلُوم السياسة فيما بعدُ، مع الأخذ بالاعتبار عدم التحيز ومُراعاة الظُّرُوف البيئية التي تُحيطُ بالحالة مَحَلّ الدِّرَاسَةِ.

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية:

تقتصر الحدود المكانية للدراسة على دولة ليبيا.

2. الحدود الزمانية:

تركز هذه الدراسة على الفترة من عام 2014 وهو العام الذي شهد بدايات الازمة السياسية الليبية والانقسام السياسي إلى نهاية عام 2025م الذي كتبت فيه الدراسة.

أَدَوَاتُ جَمْعِ الْبَيَانَاتِ:

تقُومُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى البَحْثِ غَيْرِ الميداني، وَقَدْ اعتمدت عَلَى المَصَادِرِ الأَوَّلِيَةِ كَالوَثَائِقِ وَالتَّقَارِيرِ، وَكَذَلِكَ عَلَى المَصَادِرِ الثانويَّةِ كَالكُتُبِ وَالدَّوْرِيَّاتِ، إِضَافَةً إِلَى مَا نُشِرَ عَلَى شَبَكَةِ المعلُوماتِ الدَّوْلِيَّةِ حول موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والمسح المكتبي والإلكتروني حول الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، تبين أن هناك العديد من الدراسات التي كُتبت حول الأزمة الليبية وجوانبها المُختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.. ويمكن تقسيم تلك الدراسات إلى ثلاثة جوانب على النحو الآتي:

الجانب الأول: دراسات تتناول الأزمة السياسية الليبية من جو انب متعددة، منها:

- زياد عقل: «جُذُورُ الأزمة الليبيَّة وآفاقُ التسوية السِّياسيَّة»، وقد تناولت جولات الحوار السياسي التي شهدتها ليبيا عامي 2014م و2015م، الحوار السياسي في ليبيا: ومن أبرز جولات الحوار السياسي الليبي: حوار غدامس 1 (سبتمبر 2014)، حوار غدامس 2 (فبراير 2015)، حوار الرباط (مارس 2015)، حوار الصخيرات (أبريل 2015).

أن الحوار السياسي الليبي يظل أولوية لا يمكن التخلي عنها، وعلى الرغم من غياب أية نتائج حقيقية لهذا الحوار حتى الآن على الرغم من جولاته الكثيرة التي عُقدت داخل ليبيا وخارجها، فإن الأزمة في هذا الحوار حتى الآن، وكما حاولنا أن نوضح في هذه الدراسة، ليست أزمة غياب الإرادة السياسية للتسوية عن الأطراف المشاركة في الحوار، ولكنها أزمة رؤية غير كاملة لطبيعة الوضع في ليبيا، وأزمة أداء غير موضوعي وغير واعٍ من قبل راعي هذا الحوار. وبذلك فإن استمرار هذا الحوار بعد تعديل سياقه، وإعادة صياغة أهدافه، وإعادة النظر في أطرافه، ضرورة لابد منها. (عقل، 2015)

-حوسين بلخيرات: «مُستقبل الأزمة الليبيَّة :دراسة استشرافية من خلال تقنية التحليل المورفولوجي وتناولت هذه الدراسة عدد من الجوانب المتعلقة بهذه الأزمة، منها: تحديد المُتغيرات المُؤثرة في مُستقبل الأزمة الليبيَّة والصُّور المُستقبلية لها، واستخراج السيناريُوهات العامَّة لمُستقبل الأزمة الليبيَّة. وقد خلصت الدراسة إلى وجود ثلاثة سيناريُوهات مُمكنة لمُستقبل الأزمة الليبيَّة وهي كما يأتي:

السيناريو المُحافظ: الذي يستند إلى تجديد الرهان على الشرعية الدولية ودور منظمة الأمم المتحدة عبر اتفاقٍ أُمميٍّ جديدٍ، يكُونُ مرحلةً انتقاليَّةً إلى غاية تنظيم المشهد السياسي داخليّاً في إطارٍ رسميٍّ.

السيناريو الراديكالي :الذي ينقل المشهد الليبي من الاهتمام بجهود التسوية عبر الحل السياسي إلى التدخل العسكري الخارجي الموسع في صورة شبيهة بما حدث في الأزمة السورية، والذي قد يتوج بتوافق بين القوى الخارجية المُؤثرة كونه إطارا رئيسا لتسوية الأزمة الليبيَّة .

السيناريو الارتدادي: الذي يتضمن الرهان على الإطار التقليدي للمجتمع الليبي، أي الدور السياسي للقبائل، وكذلك الرهان على الدور التقليدي لدول الجوار في تسوية الصراع. (بلخيرات، 2020)،

الجانب الثاني: دراسات تتناولُ مُشكلة «الانقسام السياسي» في ليبيا:

- بلال عبد الله: «ليبيا بين الانقسام والتقسيم: الديناميات والمسارات المُحتملة»،

وركزت الدراسة على الانقسام السياسي في ليبيا، وتناولت ما يأتي: معالم الانقسام الليبي ومُستجداته، التأثيرات المتعاكسة على خطوط الصَّدع، السيناريوهات المُحتملة، وخلصت الدراسة إلى أنه على المدى القصير، يظل السيناريو الفيدرالي هو السيناريو المرجح في ليبيا. كما أن قدرة الأطراف الليبية على التوصل لتفاهمات حول تقاسُم الموارد المالية، وفق ما ظهر مؤخراً في اعتماد ميزانية موحدة مع استمرار الانقسام الحكومي، يعد مؤشراً قوياً على ترجيح هذا السيناريو. لكن بالمقابل لا يمكن إغفال مؤشرات تعميق الانقسام على المستوى العسكري، بما يصعّب وجود قوة عسكرية موحدة مستقبلاً، ومن ثم الاقتراب، ربما من سيناريو التقسيم. أما عن سيناريو إنهاء الانقسام وتوحيد السلطة السياسية وفق مسار انتخابي، فهو يُمثِّل جوهر المقاربة الأممية، وتعد واشنطن الداعم الأبرز لهذه المقاربة. ويمكن ملاحظة أن سبب تعثُّر هذه المقاربة حتى الآن هو عدم اتساقها مع الميل الواضح لدى الليبيين لدعم الخيار الفيدرالي؛ وهو ما ينعكس في التعارض بين تلك المقاربة وبين مسار تطور الأوضاع في ليبيا خلال السنوات الماضية فيما يتعلق بالإدارة الذاتية لأغلب المناطق (عبد الله، 2024).

- جمال عبد الرحمن، «الانقسامات السياسية وتوجهات السياسة الخارجية الليبية: (2011-2023)»: تسعى هذه الدراسة إلى كشف طبيعة وأسباب الانقسامات الليبية الداخلية التي حدثت بعد ثورة 2011، ومعرفة الفاعلين الرئيسين لعملية الانقسامات داخلياً وخارجياً، ودورها في خلق حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني، ومن ثمَّ تقصى انعكاساتها على سياسة ليبيا الخارجية. وتأتي أهمية الموضوع من أهمية الدولة الليبية الإستراتيجية وخطورة أزمة الانقسامات التي خلقت محاور سياسة خارجية متباينة حالت دون التوصل لتسوية سياسية لحكم ليبيا. يكمن جوهر المشكلة في أن الانقسامات السياسية في ليبيا عقب ثورة 17 فبراير 2011 أدت إلى تغيرات هيكلية في طبيعة النظام السياسي، كما أن الاختلاف والانقسام حول حكم ليبيا أدى بدوره إلى اختلاف الرؤى في السياسة الليبية، لعدم وُجُود نظامٍ سياسيٍّ مُوحَّدٍ وحُكُومةٍ وطنيَّةٍ مُوحَّدةٍ وكشفت الدراسة عن مدى خطورة تأثير الانقسامات الليبية على اختلافاتهم في سياستها الخارجية فيما يتصل بالصادرات الليبية وفي مُقدِّمتها النفط والغاز، و شراكاتها الاقتصاديَّة والتِّجاريَّة (عبد الرحمن، 2023)..

- عبد الوهاب محمد الحار، «المشهد السياسي الليبي: المسارات والسياسات»، تمثل الأزمة الليبية حالة خاصة كونها ترتبط بتغيرات سريعة الإيقاع منذ 2011 عبر محطاتها المختلفة، ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين، الأول يتعلق بعدم وجود هيكلة مؤسساتية ناضجة تسير مسارات التسوية وتحقق مستويات الاستقرار، مما يعمق مشهد الفوضى والتأزم. أما العامل الثاني: فهو مرتبط بطبيعة التغير السياسي في عام 2011م. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يأتي:

-إن طبيعة الصراع بين الأطراف الليبية تعكس مدى قدرة الأطراف الخارجية في التأثير على السلوكيات والمرافق التي تقررها القوى المحلية. كما أن طبيعة المشهد يتسم بالتعقيد وإمكانية المفاجآت وذلك لطبيعة المجتمع الليبي غير المُهيكل والمُنظم ضمن مُنظمات مُجتمع مدني وأحزاب قادرة على تقديم الرؤى لمسارات التسوية والاستقرار (الحار، 2023).

-منذ مايو 2014 دخلت الصراعات بين الليبيين مرحلة شديدة الخطورة، إذ بدأت القوى الإقليمية تلعب دوراً محورياً في استمالة الأطراف المتنازعة وفرض أجنداتها عليها.

-باتت تصورات مختلف الأطراف للحل والتسوية السياسية في معظم الأحيان مرتبطة بالسعي وراء الامتيازات والمصالح الشخصية أو الفئوية، في ظل غياب رؤى وطنية تستند إلى متطلبات الأمن

القومي الليبي بأبعاده الشاملة.

-تواجه ليبيا تحديات كبيرة تتعلق ببلورة الهوية الوطنية ورسم ملامح الشخصية السياسية للدولة؛ فغياب الثوابت الجامعة وتحديد معالم الشخصية الليبية أسهم في تأجيج الصراع، سواء من خلال الخلاف حول المنهج الديني أو الاختلاف في قراءة التاريخ وتوصيف أحداث الماضي والحاضر، الأمر الذي ينعكس سلباً على الآفاق المستقبلية ويعرقل صياغة رؤى إيجابية لبناء الدولة.

الجانب الثالث: دراسات تتناولُ الأمن الوطني في ليبيا:

- المهدي إبراهيم: «أثر العامل البشري في الأمن الوطني الليبي»: تلقي هذه الورقة البحثية مزيدا من الضوء على ظاهرة الأمن الوطني برؤية معاصرة من جهة ورؤية داخلية من جهة أخرى، إذ لم تكرر هذه الورقة ما ذهب إليه غيرها من الأوراق المنشورة في هذا الصدد التي ركز معظمها على التأثيرات الخارجية في الأمن الوطني. بذلك تصف هذه الورقة وتحلل العوامل الداخلية التي يمكن أن تكون مؤثرة في ظاهرة الأمن الوطني؛ وهي تتعامل مع العامل البشري متغيرًا مستقلًّا من شأنه التأثير في المتغير التابع وهو الأمن الوطني الليبي، الذي يمس اليوم بمفهومه المستجد جميع قطاعات الدولة بصورة مباشرة وغير مباشرة، فهو التنمية بأبعادها وأشكالها ومستوياتها كافة، والتوقف عن التنمية يعني عدم الاهتمام بالأمن الوطني ومن ثَمّ الموت الحتمي للدولة وسيادتها (إبراهيم، 2023).

-تناول علي محمد علي الطنازفتي في دراسته إشكالية الأمن الوطني الليبي من خلال تحليل منظومته المفاهيمية على المستويين الداخلي والخارجي، موضحًا العلاقة التفاعلية بين الأمن الجزئي والأمن الكلي، إذ يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به. وأكد أن تحوّل المفاهيم والمصطلحات ينعكس بالضرورة على طبيعة السلوك السياسي ومضامينه، لاسيما مفهوم الأمن الوطني المرتبط بحماية مكونات الدولة الأساسية: المواطن، والإقليم، والسلطة الحاكمة، وهي العناصر التي يستند إليها صانع القرار في تحديد استراتيجياته وأولوياته وتوجهاته. كما سعى الباحث إلى بيان الركائز التي تعزز الثقة السياسية بين الحاكم والمحكوم بوصفهما شريكين في المصير، مشيرًا إلى مظاهر تراجع هذه الثقة نتيجة الإهمال وضعف الإرادة وأزمة القيم وهشاشة الاستقرار الإداري، وما ترتب على ذلك من انعكاسات سلبية على متانة الأمن الوطني داخليًا وخارجيًا. واختتم بعرض أهمية إحياء الثقة في العمل السياسي بما يدعم الوحدة الوطنية ويعزز الوعي المواطني المرتبط بالمرجعية الدينية

(الطنازفتي، 2014).

- الأمن القومي الليبي: تهدف هذه الدراسة إلى دراسة موقع ليبيا الإستراتيجي، والاحتياطيات الهائلة التي تملكها ليبيا من النفط والغاز والحديد واليورانيوم، والموارد المائية الجوفية والساعات المشمسة الطويلة لإنتاج الطاقة الشمسية جعلتها محل أطماع دولية واقليمية. وهذا ما يحتم على ليبيا صياغة إستراتيجية واعدة للأمن القومي، تكفل للدولة المُحافظة على كيانها واستمرارها وحماية مواردها. وهذا ما يقتضي بناء إدارة مُختصَّة معنيَّة بالأمن القوميّ الليبيّ. وخلُصت هذه الدِّراسة إلى أن ليبيا تتمتعُ بمُقدَّراتٍ اقتصاديَّةٍ هائلةٍ؛ ممَّا يجْعلُها محلَّ أطماع الدُّول الأخرى, إنْ لم يستقرَّ نظامُها السِّياسيُّ (المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية، 2023).

التعقيبُ على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة جوانب مُتعدِّدة تتعلَّقُ بالأزمة الليبية، فبعضها تناول مُشكلة «الانقسام السياسي» في ليبيا، وبعضُها تناول الأزمة السياسية الليبية من جوانب متعددة، وبعضُها الآخرُ تناول الأمن الوطني الليبي والتهديدات التي تُواجهُهُ من منظُوراتٍ مُختلفةٍ، وتختلف هذه الدراسة في أنها تناولت خارطة النفوذ السياسي بليبيا, وكذلك الانقسامات السياسية, وركزت الدراسة على: «الانقسام السِّياسيّ وآثارُهُ على الأمن الوطنيّ الليبيّ»، خلال فترة الدراسة (2014-2024).

مفاهيم الدراسة:

1- الانقسام السياسي: أي وجود حكومتان متنافستان في غرب البلاد وشرقها، بالإضافة إلى وجود برلمانين، الأول: البرلمان الليبي المنتخب، ومقره الدستوري مدينة بنغازي، والثاني: المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق)، الذي أصبح بسبب اتفاق الصخيرات عام 2015 مجلسا استشاريا، تحت اسم: «المجلس الأعلى للدولة».

2- الأمن الوطني: هو «توفير الحماية للمواطنين، والأفراد المُتواجدين على أراضي الدولة»، ويعرف أيضاً: بأنه «استخدام الوسائل الأمنية للمُحافظة على سير الحياة اليومية بشكل صحيح، تحول دون وقوع أزمات تُلحق أضرارًا بالمكوّنات البشرية والمادية للمجتمع، مع امتلاك القدرة على التعامل مع التهديدات المحتملة أو المفاجئة التي قد تتعرض لها الدولة، ووضع الآليات الكفيلة بمواجهتها.

وقد شهد هذا المفهوم تطورًا ملحوظًا خلال العقود الأخيرة، فلم يعد مقتصرًا على البعد العسكري، بل اتسع ليشمل الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية وغيرها. ومن ثمّ يرتبط الأمن الوطني بمدى قدرة الدولة على صون إقليمها وحماية شعبها والحفاظ على مصالحها وقيمها وثقافتها واقتصادها من أي اعتداء خارجي، إلى جانب قدرتها على إدارة التحديات الداخلية ومعالجتها بكفاءة، عبر تبني سياسات متوازنة تحدّ من مظاهر الاستقطاب، وتعزز التماسك المجتمعي، وترسخ قيم الولاء والانتماء للوطن وقيادته

تقسيم الدراسة:

المطلب الأول: مفهوم الانقسام السياسي وأسبابه:

أولا: مفهوم الانقسام السياسي.

ثانيا: أسباب الانقسام السياسي.

المطلب الثاني: الأمن الوطني: مفهومه ومقوماته:

أولا: مفهوم الأمن الوطني.

ثانيا: مقومات الأمن الوطني.

المطلب الثالث: الانقسام السياسي في ليبيا وآثاره على الأمن الوطني الليبي:

أولا: الانقسام السياسي في ليبيا: الخلفية والأسباب.

ثانيا: الانقسام السياسي وآثاره على الأمن الوطني الليبي.

المطلب الأول

مفهوم الانقسام السياسي وأسبابه

أولا: مفهوم الانقسام السياسي:

لايزال الانقسام السياسي أحد المفاهيم الأساسية في حقل العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، ويجب الإشارة في البداية إلى أن كلمة «الانقسام» هي التي رشحها بعض الباحثين ترجمةً للمصطلح الإنجليزي (Cleavage)، وظهرت هذه الكلمة لدى العلماء (أمثال: مارتن ليبست وستين روكان وغيرهم)، ليس لتعني بالضرورة حالة تفكك وتحلل النظام السياسي والاجتماعي، أو حالة من التشظي التي يمكن أن تؤدي إلى تقويض النظام، غلى الرغم من أن ذلك قد يكون احتمالا قائما في بعض الحالات، والمعنى العام الذي حملته الكلمة يرتبط بالدور الذي تؤديه الانقسامات الاجتماعية في تحديد التوجهات السياسية لدى الأفراد والأحزاب السياسية، ويمكن إدراك ذلك من خلال دور الانقسام السياسي في هيكلة المجال السياسي، وهيكلة النظم الحزبية. وقد عرف روبرت دال الانقسام السياسي بأنه: «تباين الأفراد واختلافهم في الآراء والاتجاهات والممارسات المرتبطة بمواقفهم من الأحداث التي تقع داخل المجال السياسي».(أبو دوح، 2017)

ويُقصد بالانقسام السياسي حالة التشرذم أو التشظي التي تصيب الجماعة السياسية، بحيث ينفصل أعضاؤها بعضهم عن بعض، وتتباين مواقفهم وآراؤهم إلى درجة التنافر والصدام. ويعبر المفهوم عن تحوّل يطرأ على بنية الجماعة أو مضمونها أو كليهما معًا، نتيجة تراكم صراعات تبدأ غالبًا بصورة كامنة حول قضايا محددة، ثم تتطور إلى خلافات علنية يصعب معها التوصل إلى تسويات أو توافقات بين الأطراف المتنازعة. وبذلك يصبح الانقسام السياسي حالة استقطاب حاد تُفضي إلى انشطار الجماعة إلى معسكرين متقابلين، يقف كل منهما في مواجهة الآخر (الزبيدي، 2026).

يأخذ الصراع السياسي أكثر من صيغةٍ؛ منها الانقسام، وهو جزء من عملية »تنظيم « المجتمعات السياسية، لازمها عبر العصور وشكّل المساحة الأكبر من تاريخها، ولم يخلُ منه مجتمع مهما كانت حصانته وثقافته وموارده، ولم تَنجُ منه حضارة أو أمة أو جماعة مهما بلغت عظمتها

ونقاؤها. اليونانيون قديماً تصارعوا وانقسموا وعمّت مدنهم الحروب كتلك التي خاضتها أثينا و إسبارطة. والرومان أيضاً خاضوا الصراعات وشنوا الحروب فيما بينهم فأنتجوا إمبراطوريتين الأولى في الغرب ورثت الإمبراطورية الرومانية، والثانية في الشرق وهي الدولة البيزنطية ومركزها القسطنطينية (الزبيدي، 2016).

وكما أسلفنا، فإن الانقسام السياسي: يعني في الحالة الليبية وجود حكومتين متنافستين إحداهما في غرب البلاد، والأخرى في شرقها، بالإضافة إلى وجود برلمانين، الأول: البرلمان الليبي المنتخب، ومقره الدستوري مدينة بنغازي، والثاني: المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق)، والذي أصبح بسبب اتفاق الصخيرات عام 2015 مجلسا استشاريا، تحت اسم: «المجلس الأعلى للدولة».

ثانيا: أسباب الانقسام السياسي:

من خلال ما تقدم، ندرك أن حالات «الانقسام السياسي» التي شهدتها بعض الدول والمُجتمعات في فترات زمنية مُختلفة تتعدد وتتباين ، فهناك انقسامات سياسية يترتب عليها حدوث تغييرات في تركيبة بعض الدول، وهناك انقسامات سياسية لا يحدث فيها مثل تلك التغييرات..

ويرى بعض الباحثين أن مشهد الانقسام السياسي في العالم العربي -على سبيل المثال-ليس مفاجئاً، بل انطلق هذا المشهد من مستوى الكمون والتفاعُل في الوطن العربي على مدى سنوات طويلة، وعلى مدى مراحل سياسية كبيرة إلى أن استقر الآن على شكل انقسامات وانقسامات عدائية وحادة تقوم على مبدأ التناقض وعلى مبدأ انعدام الحوار، وهذا المشهد الانقسامي له مبرراته الموضوعية التي كانت تحتاج إلى قدر كبير من الوعي والحكمة حتى يتم تجاوزه.

ومن المصادر التي تؤدي إلى هذا الانقسام، أولاً: طبيعة القوى السياسية في الوطن العربي، وهي طبيعة ذات بعد ذاتي أكثر من بعد قومي وحضاري وعام اجتماعي، وكل قوة من هذه القوى السياسية لها مؤشراتها، ثانيا: غياب العمل بحيث تضخم الأمر النظري والسياسي والموقفي كتعويض عن الحالة العملية، ولو كان هناك تجارب ومحاور للقاء لتقلصت مساحة هذا الانقسام السياسي.

وهذا ما اشتغلت عليه القوى الخارجية بحيث لا يكون هناك تضامن عربي، فمنذ مرحلة ما بعد حرب أكتوبر 1973 لم يشهد الوطن العربي إلا التراجعات والانتكاسات؛ وبذلك دخلت المحاور الأجنبية (القوى الخارجية)؛ الأمر الذي أدى إلى استجابات في الجانب السياسي، وحدثت عملية تشكل المحاور المُتناقضة، فهناك محور أساسي، يرى أنه لا بد من إدارة الظهر لكل المعايير التي كانت تطرح سابقاً كالقومية العربية والتضامن العربي وقضية فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، وباعتبار أن هذه المحاور كانت مُرهقة ومُكلفة، ويريدون أن يقولوا إنها فاشلة، وهناك محور يقول أنه لا بد أن نضع كل أوراقنا بيد الدول القوية والأجنبية كالولايات المتحدة الأمريكية، ثم جاءت بعدها عملية التطرف التي دخلت إلى ساحة الوطن العربي.

وحول العوامل التي أسهمت في هذا الانقسام: هناك عوامل داخلية وخارجية تسببت في نشوب الخلافات التي تسهم في تنمية وتطوير الطبيعة المُولدة للانقسامات في الوطن العربي، فعلى سبيل المثال تلعب السياسة الأمريكية الخارجية في الوطن العربي دوراً محورياً في تغذية الكثير من الانقسامات في الوطن العربي، وهذه الانقسامات تأخذ بعديها الداخلي والخارجي(https://2u.pw/pHlcqDoF).

وخُلاصة القول إنَّ هُناك عدَّة أسباب قد تُؤدِّي إلى حُدُوث الانقسامات السياسية، من هذه الأسباب مثلا: أسباب قانونية، تتعلق بالجوانب القانونية والدستورية في الدولة، وأسباب سياسية تتعلق بتمسك بعض الأطراف بالسلطة السياسية، ورفض تسليمها للجهات الشرعية؛ مما يؤدي إلى حدوث «انقسام سياسي»، والمثال على ذلك الحالة الليبية بعد عام 2014م، وهي تمثل جوهر هذه الدراسة، حيث سيتم تناولها بالتفصيل لاحقا.

المطلب الثاني

الأمن الوطني: مفهومه ومقوماته

أولا: مفهوم الأمن الوطني:

إنَّ مُصطلح الأمن (Security) يعني: «السَّلام والطّمأنينة، وديمُومة مظاهر الحياة، واستمرار مُقوِّماتها وشُرُوطها، بعيداً عن عوامل التَّهديد ومصادر الخطر»(مسعود، مراد، 2006: 14). ومع التطورات الراهنة في المجتمع الدولي ومتغيرات عصر العولمة اتسع مفهوم الأمن، ولم يعد يتعلق بالجوانب العسكرية فقط، بل تضمن أيضا الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها(أبو جودة، 2008: 46). ولذلك، كان هناك تركيز على حماية الإنسان فكريا وثقافيا ليتمكن من مواجهة تحديات العولمة وسلبياتها الكثيرة.

يُعدّ الأمن الوطنيُّ مفهُوماً غريزيّاً لطالما ارتبط بالدَّولة كونه كائنا سياسيّا لهُ وُجُودٌ ويسعى للبقاء. ولقدh سهمت عدَّةُ عوامل في بلورة هذا المفهُوم وصقله، من خلال جملة من الأفكار الفلسفية والسياسية تتابعت وفق مرجعية قيمية متراوحة بين النفعية والمثالية، ما جعل منه مفهُوماً مُتطوِّراً باستمرار ومتأقلما على حسب البيئة الزمكانية (ميصراوي، 2020: 74).

ويُعرَّفُ الأمنُ الوطنيُّ بأنَّهُ: مجمُوعةٌ من التدابير لحماية الدولة وسلامة أراضيها ومُواطنيها. يتجاوزُ مجال الدفاع العسكري ليشمل أيضا: الأمن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي..

غالبًا ما يُختزل مفهوم الأمن الوطني في كونه مرتبطًا بالأوضاع الأمنية داخل حدود الدولة فحسب، غير أن هذا التصور يُعد قاصرًا؛ إذ إن الأمن الوطني أوسع نطاقًا وأكثر شمولًا، فهو يجمع بين بعديه الداخلي والخارجي معًا. وبذلك يتسع مجاله ليشمل حماية النظام العام وتعزيز الاستقرار الداخلي، إلى جانب صون الدولة من التهديدات الخارجية ومواجهة مختلف التحديات التي قد تؤثر في كيانها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، سواء صدرت من الداخل أم من الخارج.

يمكن تعريف الأمن الوطني بصورة مبسطة بأنه قدرة الدولة على صون استقرارها وحماية كيانها ومكتسباتها الحضارية في مواجهة مختلف التحديات، سواء كانت داخلية أم خارجية. ومن ثم فإن مفهوم الأمن الوطني لا يقتصر على التصدي للتهديدات العسكرية أو تعزيز القدرات القتالية بوصفها

مؤشرًا للقوة السياسية، بل يتجاوز ذلك ليشمل حزمة متكاملة من السياسات والاستراتيجيات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تتكامل فيما بينها لضمان حماية الدولة وتعزيز استقرارها على المدى البعيد (معهد البحرين للتنمية السياسية، 2012).

ثانيا: مقومات الأمن الوطني:(National Security Fundamentals)

يرتكز الأمن القومي على جملة من المقومات يُشار إليها أحيانًا بعناصر القوة الوطنية، وهي تمثل الأساس الذي تعتمد عليه الدولة في حماية مصالحها وصون قيمها وضمان استقرارها. كما تتيح لها هذه العناصر صياغة سياساتها واختيار البدائل الملائمة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية. وبذلك تُعد هذه المقومات أحد طرفي معادلة الأمن القومي؛ إذ يمكن النظر إلى الأمن القومي بوصفه منظومة من السياسات والإجراءات التي تنفذها الدولة بهدف حماية كيانها المادي والمعنوي وتحقيق غاياتها العليا. غير أن فاعلية هذه المنظومة تبقى مرهونة بما يتوافر للدولة من إمكانات ومعطيات، وبطبيعة المتغيرات التي تفرزها بيئتها الداخلية والخارجية، والتي تشكل الإطار الذي تتحرك في نطاقه سياساتها الأمنية.

يتطلب تحقيق الأمن الوطني توافر مبدئين أساسيين يتكاملان فيما بينهما. يتمثل الأول في مبدأ ثابت تفرضه الاعتبارات الجيوبوليتيكية للدولة، ويرتبط بسلامة أراضيها ووحدة إقليمها، بصرف النظر عن طبيعة النظام السياسي القائم. أما الثاني فهو مبدأ متغير، يتصل بالأهداف الجوهرية للنظام السياسي ونوعية القيادة فيه، وبما تحدده السلطة الحاكمة من أولويات ومبادئ ووسائل تسعى من خلالها إلى تحقيق تلك الأهداف. ومن ثم فإن فاعلية الأمن القومي تعتمد بدرجة كبيرة على مدى الانسجام والتنسيق بين هذين البعدين في مختلف مجالاته (الديب، 2008: 494).

ومن أبرزمقومات الأمن الوطني ما يأتي:

1-المقومات الجيوبوليتيكية: ويتضمن هذا المقوم تعيين مناطق أمن خاص بالدولة، وكيفية توزيع السكان، وكيفية انتشار الصناعات على الأقاليم، وإمكانية توفر وسائل الاتصالات والمواصلات بين أجزاء الإقليم الواحد.

2-المقومات الاقتصادية :وتشير إلى قدرات الدولة الاقتصادية (زراعة، صناعة، خدمات..)، ودرجة الاعتماد على الخارج، وكذلك الأساس الذي يقوم عليه الاقتصاد من حيث كونه اقتصادا إنتاجيا أو اقتصادا ريعيا. بالإضافة إلى نسبة اليد العاملة المؤهلة ومدى التوظيف المناسب لعناصر الإنتاج من أجل تحقيق نمو اقتصادي، وصولا إلى تحقيق تنمية مستدامة.

3- المقومات الاجتماعية: تتعلق بطبيعة التكوين الاجتماعي، ونوعية العلاقة السائدة في المجتمع «تعاون أو صراع»، والتوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي في ظل موارد محدودة.

4- المقومات السياسية:

ترتبط المقومات السياسية بطبيعة التفاعلات داخل النسق السياسي الوطني، ومدى قدرة النظام السياسي على تعبئة عناصر القوة الوطنية وتسخيرها لتحقيق أهداف الدولة التنموية. كما تشمل قدرة الدولة على الاندماج الإيجابي في النظام الدولي عبر توظيف سياستها الخارجية بما يخدم مصالحها وأولوياتها الوطنية (نجيدة، 2023: 13-11).

المطلب الثالث

الانقسام السياسي في ليبيا و آثاره على الأمن الوطني الليبي

أولاً: الانقسام السياسي في ليبيا: الخلفية والأسباب

بدأت ملامح الانقسام السياسي في ليبيا بالظهور بوضوح عام 2014، تزامنًا مع اقتراب انتهاء ولاية المؤتمر الوطني العام في 7 فبراير من العام نفسه. وقد برزت داخل المؤتمر دعوات لتمديد ولايته حتى نهاية العام، الأمر الذي قوبل برفض شعبي واسع، تُرجم إلى مظاهرات في عدة مدن ليبية، خاصة في ظل الانتقادات المتزايدة لأدائه، ولا سيما في الملف الأمني (سعد، 2015: 210).

ورغم حالة الرفض، واصل المؤتمر الوطني مهامه استنادًا إلى خارطة طريق أقرها سابقًا، تقضي بنقل السلطة إلى جسم تشريعي منتخب. وفي 11 مارس 2014 صوّت المؤتمر على تعديل الإعلان الدستوري الصادر في أكتوبر 2011، ليصبح التعديل السابع له، ونصّت المادة (30) الفقرة (11) منه على اعتماد مقترح لجنة فبراير، وتكليف مجلس النواب المنتخب بحسم آلية انتخاب الرئيس المؤقت خلال مدة لا تتجاوز خمسة وأربعين يومًا من أول جلسة له (التعديل الدستوري السابع، 2014).

استند المؤتمر الوطني في استمرار ممارسته لاختصاصاته إلى مبررين رئيسين: أولهما عدم التزام مجلس النواب المنتخب بالإجراءات الدستورية المنظمة لنقل السلطة، وثانيهما وجود تحركات شعبية طالبت بعودته مؤقتًا لمعالجة الأزمة عبر سن تشريعات انتقالية. وجاءت هذه التطورات في سياق سيطرة قوات «فجر ليبيا» على العاصمة طرابلس، بالتزامن مع شروع مجلس النواب المنتخب في اتخاذ قرارات مفصلية تتعلق بهيكل الدولة (عمر، 2015: 36).

أُجريت انتخابات مجلس النواب في أغسطس 2014 وفقًا لقانون الانتخاب رقم (10) لسنة 2014، غير أن الفقرة (11) من المادة (30) من التعديل الدستوري طُعن فيها أمام المحكمة العليا، التي قضت في 6 نوفمبر 2014 بعدم دستوريتها، وما ترتب عليها من آثار، معللة حكمها بعدم استيفاء النصاب المطلوب عند التصويت على التعديل. وقد أفضى الحكم إلى جدل دستوري واسع؛ إذ تمسّك المؤتمر الوطني بتنفيذه، معتبرًا أن مجلس النواب أصبح منحلًا، في حين كان قد سبق له

استئناف أعماله في طرابلس وتكليف عمر الحاسي بتشكيل حكومة إنقاذ وطني.

وتزامنت هذه التطورات مع إطلاق اللواء خليفة حفتر عملية «الكرامة» في 16 مايو 2014 في المنطقة الشرقية، وردًّا عليها سيطرت قوات «فجر ليبيا» على مطار طرابلس الدولي، وأعلن المؤتمر الوطني دعمه لتلك العملية في الغرب، مقابل إعلان مجلس النواب دعمه الرسمي لعملية «الكرامة». كما اعتبر المؤتمر أن مجلس النواب فاقد للشرعية، في حين تمسّك الأخير بشرعيته باعتباره منتخبًا وفق قانون نافذ، واعتبر أن حكم المحكمة لا يمسّ أساس وجوده القانوني، مشيرًا كذلك إلى صدور الحكم في ظروف غير طبيعية (سعد، 2015: 213-212).

أدّت هذه التطورات إلى تكريس واقع الانقسام المؤسسي، حيث باتت البلاد تضم برلمانين وحكومتين متوازيتين: مجلس النواب في طبرق برئاسة عقيلة صالح وحكومته في البيضاء برئاسة عبد الله الثني، مقابل المؤتمر الوطني العام في طرابلس برئاسة نوري بوسهمين وحكومته برئاسة عمر الحاسي. وقد تبنى كل طرف عملية عسكرية خاصة به، الأمر الذي عمّق الاستقطاب وأدخل البلاد في مرحلة صراع مسلح اتخذ ملامح حرب أهلية منذ منتصف عام 2014 (عبد الله، 2014: 20؛ السحاتي، 2022: 102-121).

ثانيا: الانقسام السياسي و آثاره على الأمن الوطني الليبي:

تجدر الإشارة بداية إلى أن ليبيا بعد انهيار النظام السابق عام 2011م شهدت جُملةً من التطورات السياسية والعسكرية والأمنية، التي شكلت في مُجملها تحديات أمنية للدَّولة الليبيَّة، فالتحديات السياسية التي واجهت بناء أمن الدولة آنذاك تمثلت في الآتي:-

- أمن المُواطن: ويقصد به تأمين الفرد من ما يُهدِّدُ حُريته وأمنه وحقوقه.
- أمن الدولة: ويقصد به قدرتها على الدفاع عن استقلالها واستقرارها، والحفاظ على كيانها.

أما تحديات الأمن الوطني وتهديداته في تلك المرحلة فيمكن إجمالها في النقاط الرئيسة الآتية:

أولا: تحديات داخلية: منها: تحدي بناء الدولة بعد الدكتاتورية، تحدي هيمنة الدولة واحتكارها لوسائل القوة والعنف، وتحدي ثورة التوقعات والمطالب.

ثانيا: تحديات خارجية: منها: تحدي دول الجوار الجغرافي العربي والأفريقي، العولمة وتداعياتها، التحدي الغربي وخاصة دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية.

أما أسباب تردي الحالة الأمنية في ليبيا فترجع إلى عدة عوامل، منها: انتشار السلاح في ليبيا، هشاشة السلطة الليبية، وقيام بعض الأطراف الخارجية سواء كانت عربية أو غيرها بدعم بعض الجماعات المسلحة ماديا ومعنويا(ندوة تحديات الأمن الوطني، 2013). وفي فترات لاحقة عانت ليبيا من خطورة الإرهاب، وذلك من خلال دخول بعض التنظيمات الإرهابية إلى البلاد كتنظيم القاعدة وتنظيم داعش الإرهابيين وغيرهما، وحدوث فوضى أمنية واغتيالات لشخصيات سياسية وأمنية وعسكرية وحقوقية وإعلامية، ثم إطلاق الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر لعملية الكرامة في شرق البلاد من أجل القضاء على الإرهاب والتطرف، وتحقيق كرامة الوطن والمُواطن.

بعد جولات مطوّلة وشاقة من الحوار بين الأطراف الليبية، جرى التوقيع على «الاتفاق السياسي الليبي» في 17 ديسمبر 2015 بمدينة الصخيرات المغربية. ويتكوّن الاتفاق من سبعٍ وستين مادة، إضافة إلى خمسة عشر حكمًا إضافيًا، فضلاً عن ستة ملاحق شملت: أسماء المرشحين لعضوية مجلس رئاسة الوزراء، وأولويات حكومة الوفاق الوطني، والقواعد الأساسية لعمل مجلس الدولة، ومقترح تعديل الإعلان الدستوري، ومبادئ تنظيم إدارة السياسة المالية والأصول الوطنية، إلى جانب الترتيبات الأمنية (الاتفاق السياسي الليبي، 2015).

ورغم أن مجلس النواب صادق على الاتفاق في يناير 2016، فإنه ألغى المادة (8) من باب الأحكام الإضافية، والتي كانت تنقل صلاحيات المناصب الأمنية العليا إلى مجلس رئاسة الوزراء، الأمر الذي أعاد إشكالية الملف الأمني إلى الواجهة وأثار خلافًا جوهريًا حول آليات تنفيذ الاتفاق. كما واجه الاتفاق عقبات أخرى تمثلت في عدم منح مجلس النواب الثقة لحكومة الوفاق الوطني، نتيجة انقسام أعضائه بشأن تشكيلتها.

ومع ذلك، دخل فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، إلى طرابلس في نهاية مارس 2016، مستندًا إلى تحالفات محلية في المنطقة الغربية، ولا سيما مع مدينة مصراتة، إضافة إلى بيان تأييد وقّعه نحو مئة عضو من مجلس النواب، في ظل تعذّر انعقاد المجلس بصورة مكتملة النصاب للتصويت على الحكومة. كما حظيت حكومة الوفاق بدعم دولي واضح، خصوصًا من القوى الأوروبية والولايات المتحدة، واعتبرها مجلس الأمن الممثل الشرعي الوحيد للدولة الليبية، مع التعويل عليها في تحقيق الاستقرار (التقرير الاستراتيجي العربي، 2016).

وقد عكس ذلك تسارعًا في وتيرة الدعم الدولي لتفعيل بنود اتفاق الصخيرات على أرض الواقع خلال عام 2016، عبر تكريس سلطة حكومة الوفاق الوطني باعتبارها أحد أبرز مخرجات التسوية السياسية، رغم استمرار العقبات، وعلى رأسها غياب الثقة البرلمانية والخلاف حول الترتيبات الأمنية (علي، 2016: 118).

ويكشف هذا المسار عن طبيعة الأزمة السياسية الليبية بوصفها أزمة معقدة ومتعددة الأبعاد، تهدد بتقويض كيان الدولة أو دفعها نحو الفشل (خشيم، 2018: 67). كما أن حالة عدم الاستقرار لم تكن نتاج تراكمات النظام السابق فحسب، بل أسهمت هشاشة السلطة الانتقالية بعد عام 2011، وعجزها عن إدارة صعود الانتماءات الأولية ذات الطابع القبلي والديني والمناطقي، في تعميق الأزمة وإدامة حالة الانقسام وعدم الاستقرار (التقرير الاستراتيجي العربي، 2015: 143). ويمكن وصف الوضع الحالي للأزمة الليبية بأنه عاد ليشهد انقسامًا سياسيًّا واضحًا، فبعد أن كادت حالة الانقسام السياسي تنتهي بفعل التوافُق على خارطة الطريق، والمرحلة الانتقالية، وانتخاب المجلس الرئاسي وحكومة «عبد الحميد الدبيبة»، تغيرت تلك المُعطياتُ نتيجة تصاعُد حدة التوترات السياسية مرة أخرى، حيث أقدم البرلمان على خطوة تحويل الحكومة إلى تصريف الأعمال كخطوة مُفاجئة فاقمت الخلاف بين الجانبين. وهُنا عاد الانقسام من جديد، وأصبحت هناك حكومتان، الأولى: برئاسة «الدبيبة» تعمل من طرابلس، وترفض تسليم السلطة للحكومة الجديدة التي كلفها البرلمان، برئاسة «فتحي باشاغا»، وهكذا عاد المشهد الليبي إلى تلك الصورة القاتمة، فنحن هنا بصدد «ثنائية إقليمية» تشكل خطرًا على الوحدة الوطنية، مبعثها أن الشريط الساحلي الذي يحتضن هذه الثنائية يحمل فوق سطحه جُل المعمور الليبي، فأصبحت هناك حكومتان وبرلمانان، وما يزيد من حساسية هذه الثنائية الإقليمية وقوع آبار النفط والغاز في الهلال النفطي الذي يتولى الجيش الوطني الليبي حمايته.

*** الانقسامُ السياسي والمُصالحة الوطنية:**

المُصالحة الوطنيَّة تعني: «عملية للتوافُق الوطنيّ تنشأ على أساسها علاقة بين الأطراف السِّياسيَّة والمُجتمعيَّة قائمة على التَّسامُح والعدل، وإزالة آثار صراعات الماضي لتحقيق التعايُش السِّلميّ بين أطياف المُجتمع كافَّةً بما يضمنُ الانتقال الصَّحيح للدِّيمُقراطيَّة منْ خلال آليَّاتٍ مُحدَّدةٍ، ووفق مجمُوعةٍ من الإجراءات»(العبيدي، 2019).

وتتنازع «الأطراف النافذة» في ليبيا ملف «المصالحة الوطنية»، على نحو «يفتّت» الجهود الرامية لمعالجة جروح الخصام التي تراكمت منذ الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011. وأمام تحركات الفرقاء السياسيين خارج البلاد وداخلها، تعدّدت الجهات التي تعمل على هذا الملف، لكن في مُجملها جاءت محكُومة بالانقسامات الحادة بين جبهتي شرق ليبيا وغربها، وعكس المشهد على ما يبدو رغبة الأطراف في «الانفراد» بالملف، كل واحد على حدة دون الآخرين.

وخلال العامين الماضيين، احتضنت مدن ليبية كثيرة اجتماعات اللجنة التحضيرية لمؤتمر المصالحة، التي رعاها «المجلس الرئاسي» ودعمها الاتحاد الأفريقي، وظلت المساعي تُبذل على أمل عقد «مؤتمر وطني جامع للمصالحة» بمدينة سرت في 28 أبريل 2024م، لكنها تعثرت بعد تفاقُم الخلافات. وانتظرت ليبيا قانُونين لـ«المُصالحة الوطنية»، الأول: يُعده مجلس النواب برئاسة عقيلة صالح، وكان على وشك إصداره، والثاني سبق ودفع به «المجلس الرئاسي» بقيادة محمد المنفي، إلى البرلمان في فبراير 2024، وظلَّ ينتظرُ المُوافقة عليه دُون جدوى(جوهر، 2025).

وفي ظل تعثر تحقيقُ المُصالحة الوطنية الشاملة وفق الرُّؤى المُتعدِّدة التي قدَّمتها الحُكُوماتُ المُتعاقبة أو المُؤسَّسات التَّشريعيَّة أو غيرهما؛ لذلك تم إنشاء المفوضية الوطنية العليا للمصالحة (من قبل المجلس الرئاسي) في أبريل عام 2021م.

تختص المفوضية، وفقًا للقرار رقم (5) لسنة 2021م، بتنفيذ مسارات المصالحة الوطنية استنادًا إلى مخرجات ملتقى الحوار السياسي الليبي المنعقد في 9 نوفمبر 2020م، والمنصوص عليها في خارطة طريق المرحلة التمهيدية للحل الشامل. وتسعى المفوضية في سبيل ذلك إلى تحقيق ما يلي:

1.تنفيذ مسارات المصالحة الوطنية بما يعزز الوحدة الوطنية، ضمن رؤية شاملة واستراتيجية وطنية تقوم على مبادئ احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون.

2.دراسة أوضاع النازحين والمهجرين داخليًا وخارجيًا، واقتراح التدابير اللازمة لضمان عودتهم إلى مناطقهم الأصلية.

3.معالجة ملفات المفقودين، ومعتقلي الرأي، والمحتجزين قسرًا دون وجه حق، إلى جانب حالات القبض والاحتجاز التعسفي.

4.تقصي الحقائق بشأن الانتهاكات المشار إليها في البنود السابقة، واقتراح آليات مناسبة لجبر الضرر الواقع على الضحايا، دون المساس بحقهم في التقاضي، بما يضمن العدالة واحترام حقوق الإنسان.

5.إجراء الأبحاث والدراسات، وعقد الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش وورش العمل، بالإضافة إلى إعداد البرامج الإعلامية للتوعية بالمصالحة الوطنية.

6.التنسيق مع الجهات التنفيذية المعنية لضمان تحقيق أهداف المفوضية على أرض الواقع (قرار المجلس الرئاسي رقم 5 لسنة 2021).

وفي جلسته المُنعقدة بتاريخ: 7/1/2025م أقرَّ مجلسُ النواب (قانون المصالحة الوطنية) بالأغلبية(تصريح المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب بشأن جلسة اليوم الثلاثاء، 2025)، في هذا السياق المُضطرب أصدر المجلس الرئاسي ما سُمِّيَ بـ"مرسُوم بقانُون رقم 2 لسنة "2025، الهادف إلى إنشاء "المُؤتمر العام للمُصالحة الوطنيَّة" عبر تمثيل بلدي منتخب. وعلى الرغم من تقديمه قانونا نافذا، فإن غياب الإسناد التشريعي ووضوح التداخل في الصلاحيات دفع كثيرين إلى اعتباره مجرد مبادرة تنظيمية ذات طابع سياسي، تفتقر إلى الشرعية القانونية. وقد جاء موقف مجلس النواب حاسمًا وسريعًا، فرئيسه، المستشار عقيلة صالح، لم يكتفِ برفض الوثيقة، بل وصفها بأنَّها "مُنعدمة الأثر"، مُعْتبرًا أنَّها تُمثلُ تعدّيًا صريحًا على اختصاص السُّلطة التَّشريعيَّة (مرسوم المجلس الرئاسي رقم 2 لسنة 2025 بشأن المصالحة الوطنية).

وفي هذا الصدد يلاحظ أن هناك دورًا مهمّا في موضوع «المصالحة الوطنية» يقوم به الدكتور الصديق حفتر، فهو منذ تم تكليفه بشكل رسمي بهذه المهمة الوطنية والقومية لكي يكون منسقاً لحراك لم الشمل والمُصالحة الوطنية اعتباراً من 20/أكتوبر/2023م، يعملُ على تكثيف الجُهُود والحراك منْ أجل إنجاز هذه المُهمَّة. ويُركِّزُ الدكتور الصديق على وُجُوب إعادة تفعيل العمليَّة الدستُوريَّة للخُرُوج بدُستُورٍ توافُقيٍّ يضعُ الأسس الرَّئيسة لليبيا الجديدة، ويكُونُ أساسا لِلعقد الاجتماعي ووثيقة للمُصالحة الوطنيَّة، إضافةً إلى ملف الحوكمة والعلاقة الوطيدة بين الحوكمة الاقتصادية والحوكمة السِّياسيَّة والحوكمة الأمنيَّة، إذ لا يمكن دراسة أو إحداها أو تشخيصها بمعزلٍ عن الأخرى (الجريدة الأوروبية العربية الدولية، 2023).

وفي فبراير 2025م كلّف القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية المشير خليفة حفتر الدكتور الصديق خليفة أبو القاسم بمهام مكتب الشؤون الاجتماعية بالقيادة العامة. كما كُلِّفَ بمهام الهيئة الوطنية لمشايخ وأعيان ليبيا، و»لجان المصالحة الوطنية». بالإضافة إلى اللجنة التنسيقية لحراك لم الشمل وتوحيد الصف الوطني، وفق قرار صادر عن «القيادة العامة». (موقع أخبار ليبيا 24، بتاريخ: 10/فبراير/2025م)

*** مُبادرة شاملة لتحقيق المصالحة الوطنية:**

في إطار جهوده الرامية لتوحيد الصف الوطني في ليبيا، يقود الدكتور الصديق حفتر، رئيس المفوضية العليا للمصالحة الوطنية، مبادرة شاملة. تعتمد هذه المبادرة على الحوار المجتمعي والتعاون الدولي لبناء أسس المصالحة الحقيقية. وترتكز المبادرة على الأسس الآتية:

- بدء المسار مع القبائل: خطوة نحو الوحدة: بدأ الدكتور الصديق حفتر مساعيه بلقاءات مع الشيوخ والأعيان لقبائل الشرق والجنوب، حيث استمع إلى آرائهم وتطلعاتهم. كما عرض عليهم رؤيته حول أهمية الوحدة الوطنية ونبذ الانقسامات.

- الانفتاح على المجتمع الدولي: حيث لم تقتصر جهوده على الداخل فقط، بل امتدت للخارج أيضا، فقد استقبل عددًا من القناصل والدبلوماسيين من دول شقيقة وصديقة. تبادل معهم الرؤى حول أهمية المصالحة، وأشاد بمواقفهم الداعمة. هذا التواصل الدولي يعكس التزامه بمشاركة الجميع في دعم استقرار ليبيا.

- إشراك المُجتمع المدني في المصالحة الوطنية: الدكتور حفتر دعا أيضًا مكونات المجتمع المدني، مثل المحامين والإعلاميين، للمشاركة في بناء خطاب وطني؛ بهدف تعزيز التفاهم ونبذ خطاب الكراهية، وهذه خطوة حيوية لتعزيز المصالحة الوطنية.

- العمل الإنساني داعمًا أساسيًا للمصالحة الوطنية: كما أكد حفتر على دور الكشافة والهلال الأحمر في تعزيز التعاون بين الأطراف. هذه المؤسسات تسهم في بناء الثقة والروابط الإنسانية.

- دعم عائلات الشهداء والمفقودين: في لقاء جمعه مع أهالي الشهداء والمفقودين، أكد الدكتور حفتر على أهمية تحقيق العدالة لهم، وأوضح أن المصالحة الوطنية تسعى لضمان حقوقهم.(حفتر، 2025).

*** الانقسامُ السياسيُّ ومُشكلة التَّدخُّلات الخارجيَّة:**

لقد شهدت ليبيا تدخلات متنافسة من قبل بعض القوى الإقليمية والقوى الكبرى؛ مما أثر على استقرار البلاد وأسهم في استمرار حالة الانقسام السياسي وتوظيف الصراع المسلح في ذلك. وتصاعد تأثير ظاهرة الهجرة غير الشرعية بسبب استغلال شبكات التهريب المحلية وفي دول الجوار الفوضى الأمنية لتسهيل عبور آلاف المهاجرين عبر ليبيا إلى أوروبا، وما تشكله هذه الظاهرة من قلق كبير على الاتحاد الأوروبي.

كما أن التحولات التي تتشكل في بعض دول الساحل تنعكس بشكل واضح على الأمن القومي الليبي، من ناحية الارتدادات الأمنية والسياسية والاجتماعية، وخصوصاً من الدول المحاذية للدولة الليبية، كالسودان والنيجر وتشاد. بالإضافة إلى ما تعنيه معادلة التغيير في مالي على مستوى مناطق شمال الدولة التي تعاني من استمرار عدم الاستقرار، ونشاط مستمر لفصائل وجماعات مسلحة دأبت على استغلال مساحات الصحراء الواسعة بين دول الجزائر وليبيا والنيجر ومالي، لتفعيل نشاطاتها في التهريب وتجارة المخدرات والأسلحة.

ودائماً ما يؤكد المختصون بقضايا المنطقة، أن نقطة الضعف بالنسبة لمنطقة الساحل هي الحُدُود غير المُؤمَّنة؛ لأنَّ دُول السَّاحل ضعيفة ليس لديها جُيُوشٌ قويَّةٌ ولا تملكُ الإمكانيات حتى تستثمر في تقوية جيُوشها وتحديثها، وبذلك فإنَّ إحدى إشكاليات الدُّول المُتاخمة لهذه الدُّول هي كيفيَّة تأمين ما بعد الحُدُود أو ما يُسمَّى بحُدُود الأمن القوميّ أو العُمْق الإستراتيجيّ (المركز الليبي

للدراسات الأمنية والعسكرية، 2024).

ويشكل توطين المهاجرين في ليبيا قضية حساسة تحمل تداعيات أمنية واجتماعية واقتصادية، خاصة في ظل عدم الاستقرار السياسي وضعف الرقابة على الحدود، ومع تزايد أعداد المهاجرين غير النظاميين، تتعاظم المخاوف من انعكاسات التوطين الدائم على البنية المجتمعية والاقتصادية للبلاد.

على الصعيد الأمني يُمثل انتشار المهاجرين غير النظاميين في ليبيا تحديًا للجهات الأمنية، حيث تشير التقارير إلى أن بعض الشبكات الإجرامية تستغل ضعف الرقابة لاستقطاب المهاجرين في أنشطة غير قانونية، مثل التهريب والاتجار بالبشر، كما أن غياب السياسات الواضحة لتنظيم أوضاعهم يزيد من احتمالية وجود عناصر خطرة قد تهدد الاستقرار الداخلي. أما من الناحية الاجتماعية، فإن التوطين العشوائي للمهاجرين قد يؤدي إلى احتكاكات ثقافية واجتماعية، خاصة في ظل الاختلافات اللغوية والدينية، ويخشى بعضهم من أن يؤدي ذلك إلى تآكل الهوية الوطنية، بالإضافة إلى الضغوط المتزايدة على الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والإسكان؛ مما قد يؤثر على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين. ويرى المراقبون أن الاتحاد الأوروبي يمارس ضغوطًا متزايدة على ليبيا، مستغلًا هشاشة الدولة على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية، بهدف إقناعها بقبول فتح مراكز دائمة لاستقبال المهاجرين، مقابل تقديم مساعدات مالية وتقنية بشروط تخدم حماية الدول الأوروبية من تدفق المُهاجرين (فوزي، 2025).

الخاتمة والنتائج

إن مشكلة الانقسام السياسي في ليبيا تسببت في أضرار كثيرة، لحقت بالدولة الليبية وبعض مؤسساتها المهمة، كمصرف ليبيا المركزي وبعض الوزارات الأخرى، حيث إن هناك حكومتين وبرلمانين على أرض الواقع؛ الأمر الذي انعكس سلبا على الأمن الوطني للبلاد، فليبيا لها حدود مشتركة مع ست دول، وتلك الحدود تمثل مساحات شاسعة في عمق الصحراء أو على السواحل، وترتب على الانقسام السياسي وهشاشة الوضع الأمني وضعف السلطات القائمة مخاطر كثيرة على الأمن الوطني، تتعلق بمشكلة الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات، وتهريب الأسلحة والبضائع والبشر وغيرها، كما انعكست مشكلة الانقسام السياسي على تعثر تحقيق «المصالحة الوطنية»، على الرغم من تعدد المبادرات والرؤى، وتنافس المؤسسات السياسية في شرق البلاد وغربها على تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

وقد رتبت التغيرات الجيوسياسية في منطقة الساحل والصحراء على ليبيا تحديات أمنية كبيرة، قد تقود لمزيد من عرقلة استقرار البلاد وتقدمها. ويتطلب معالجة هذه التحديات جهودًا سياسية وأمنية وتنموية، يتداخل فيها المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وقبل كل شيء إيجاد حل حاسم ونهائي لحالة الانقسام السياسي المخيمة على الدولة الليبية منذ 2014، لتكون مقدمة لتبني إستراتيجية موحدة لحماية الأمن الوطني الليبي.

قائمة المراجع

*** أولا: الوثائق:**

1-"الاتفاق السياسي الليبي»، الذي ترعاه الأمم المتحدة، ووقّع بتاريخ: 17/12/2015م.

2- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم: (2259) لسنة 2015، بشأن تأييد الاتفاق السياسي الليبي، بتاريخ: 23/12/2015م.

3-مجلس النواب الليبي، طبرق، القرار رقم (6) بشأن «المطالبة بالتدخل العاجل لحماية المدنيين ومؤسسات الدولة في ليبيا وبتفويض مكتب رئاسة المجلس في بعض الاختصاصات»، بتاريخ: 14/ أغسطس/2014م.

4- المُؤتمر الوطني الليبي العام، طرابلس، التعديل الدستوري السابع، المادة: الأولى، الفقرة: (11). بتاريخ:11/3/2014م.

5- قرار رقم 5 لسنة 2021م بإنشاء المفوضية الوطنية العليا للمصالحة»، المجلس الرئاسي الليبي، 4/أبريل/2021م، موقع: المجمع القانوني الليبي، على الرابط التالي: https://2u.pw/qpujC82F

*** ثانيا: الكتب:**

1.إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية،1991م.

2.إلياس أبو جودة، الأمن البشري وسيادة الدول، ط1، بيروت: (مجد) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008م.

3.آمال سليمان العبيدي، الثقافة السياسية في ليبيا، ترجمة: محمد زاهي بشير المغيربي، ط1، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 2008م.

4.خالد حنفي علي، «أبعاد وجهود تسوية الصراع الليبي من منظور حساسية النزاعات»، في: مجمُوعة باحثين، مسارات مُتشابكة: إدارة الصراعات الداخلية المُعقدة في الشرق الأوسط، القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، لندن: مجموعة أكسفورد للأبحاث، (Oxford Research Group)، 2015م.

5.خالد خميس السحاتي وحسين يوسف القطروني، الصراع الليبي: التفكك البنيوي للسلطة وآفاق التسوية (2011-2021)، طرابلس/ القاهرة: مكتبة الكون للنشر، 2022م.

6.ريم رجب البركي، ليبيا: صندوق رمل أم بوابة المتوسط؟، دراسة ميدانية من مدينة سها الممر الرئيسي للهجرة غير الشرعية نحو إيطاليا، بنغازي: مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، 2023م.

7.زاهي بشير المغيربي، كلمات في محراب الوطن: تحديات المخاض الديمقراطي، كتاب الوسط، بنغازي/ طرابلس: مجموعة الوسط للإعلام، 2020م.

8.سليمان البيوضي ورافع الطبيب، الفساد والغضب: الربيع الدامي، بنغازي: مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، 2020م.

9.طارق متري، مسالك وعرة: سنتان في ليبيا ومن أجلها، بيروت: رياض الريس، 2015م.

10.عبد الله محمد مسعود وعلي عباس مراد، الأمن والأمن القومي: مقاربة نظرية تطبيقية، ط1، طرابلس: المركز العالمي للدراسات والأبحاث، 2006م.

11.علي عبد اللطيف احميدة، الأصوات المهمشة: الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2009 م.

12.كريستوفر تورنتون، ليبيا على حافة الهاوية وكيفية استرجاعها: خيارات للفاعلين الدوليين، ترجمة: مايا المنجد، الرياض: مركز الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، أغسطس 2015م.

13.مجمُوعة مؤلفين، ليبيا: تحديات الانتقال الديمقراطي وأزمة بناء الدولة، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022م.

14.محمد عبد الكريم أحمد، ليبيا ما بعد القذافي: أزمة القوى الإسلامية وخيارات العنف، ط1، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019م.

15.محمد عصام لعروسي، النزاعات المسلحة: وديناميات التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، القاهرة: مجمُوعة النيل العربية للنشر، 2019م.

16.محمد محمود إبراهيم الديب, الجغرافيا السياسية منظور معاصر, ط6, القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 2008م.

17.محمود أحمد أبو صوة، جدلية المجال والهوية: مدخل لتاريخ ليبيا العام، ط1، طرابلس: دار الرواد، 2012م.

18.مصطفى التير، «ليبيا: من الدولة الفاشلة إلى اللادولة»، في: علي الدين هلال (تحرير)، حال الأمة العربية 2014-2015، الإعصار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015م.

19.مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم، مناهج وأساليب البحث السياسي، طرابلس: الهيئة القومية للبحث العلمي، 1996م.

20.نادين سعد، «تطور الأوضاع الدستورية والسياسية في بلدان الثورات والانتفاضات: تونس- مصر- ليبيا- اليمن»، في علي الدين هلال (تحرير)، حال الأمة العربية: 2014-2015، الإعصار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015.

21.الهادي علي بوحمرة، المسار الدستوري الليبي: (2014-2018)، الإجراءات-التصورات-النتائج، طرابلس: دار الرواد، 2019م.

23.يوسف محمد الصواني، ليبيا: الثورة وتحديات بناء الدولة، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013م.

*** ثالثا: الدوريات:**

1.إيمان ميصراوي، «الأمن الوطني: نظرة في المفاهيم والنظريات»، مجلة: أكاديميا للدراسات السياسية، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر اصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة، المجلد: 6، العدد: 2، 2020م.

2.البشير علي الكوت، «الدور السياسي للقبيلة في ليبيا»، مجلة: العلوم القانونية والسياسية، الجزائر، العدد: 17، جانفي 2018م.

3.بونيف سامي محمد، «الفشل الدولاتي في المنطقة المغاربية وأثره على التوازنات الأمنية: دراسة حالة ليبيا ما بعد 2011م»، مجلة: دفاتر السياسة والقانون، الجزائر، المجلد: 12، العدد: 1، 2020م.

4.حسام نجيدة، «الأبعاد الجديدة لمفهوم الأمن»، مجلة: العلوم الإدارية والسياسية، مصر، الكلية العسكرية لعلوم الإدارة لضباط القوات المسلحة، العدد: الثاني، ديسمبر 2023م.

5.حسنين توفيق إبراهيم، «تصدع الدولة الوطنية في مرحلة ما بعد «الربيع العربي: الأسباب.. التداعيات..آفاق المُستقبل»، مجلة: اتجاهات سياسية، برلين-ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي، العدد: الثاني عشر –المجلد: الثالث، سبتمبر -أيلول2020م.

6.حوسين بلخيرات، «مُستقبل الأزمة الليبيَّة :دراسة استشرافية من خلال تقنية التحليل المورفولوجي»، مجلة: العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، المجلد: الخامس، العدد: الثالث، سبتمبر 2020م.

7.خالد خميس السحاتي وخالد صالح الدرسي، «السياسات الأوروبية تجاه الهجرة غير الشرعية من دول حوض المتوسط: 2011- 2020م»، مجلة: جامعة بنغازي الحديثة، بنغازي، العدد: العاشر، 2020م.

8.خالد خميس السحاتي، «الأزمة الليبية: هل من أفق للتسوية؟»، قضايا ونظرات، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، العدد: الأول، مارس 2016م.

9.خالد حنفي علي، «مُعضلاتُ الوساطة الأمميَّة في الصِّراع الليبي»، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد: 203، المجلد: 51، يناير 2016م.

10.خالد حنفي علي، «الأزمة الليبية بين مُحفِّزات التسوية وعراقيل الإنفاذ»، السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد: 205، يوليو 2016م.

11.خالد علي محمد الأميري وأحمد فلاح العموش، «الأمن الوطني: المفهوم، الأبعاد والنظريات»، مجلة: الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ملحق العدد: 133، يونيو-حزيران 2020م.

12.خالد كاظم أبو دوح، «الانقسام السياسي في المجال العام المصري: دراسة ميدانية»، مجلة: حوليات آداب عين شمس، القاهرة-مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب، المجلد: 45، عدد: يناير-مارس 2017م، جزء (أ).

13.خيري عمر، «الأزمة الدستوريَّة في ليبيا: أبعادُ الصِّراع بين المُكوِّنات السِّياسيَّة»، مجلة: سياسات عربية، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد: 13، مارس 2015م.

14.زياد عقل، «المعضلة الليبية والدور المصري»، مجلة: رؤى مصرية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد: 62، مارس 2020م.

15.سارة بوشوشة وعلي مدوني، «الانقسامات السياسية في ليبيا وانعكاساتها على التوازنات الاقتصادية بعد ثورة 17 فيفري 2011»، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلد: 6، العدد: الثاني، ديسمبر 2021م.

16.عبد السلام علي مصباح ومحمد هدية درياق، «دور الانقسام السياسي في تفشي ظاهرة الفساد في ليبيا»، مجلة: جامعة سرت العلمية، المجلد: التاسع، العدد: الأول، يونيو 2019م.

17.عبد القادر عبد العالي، «التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الإسرائيلي»، مجلة: المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: 380، أكتوبر 2010م.

18.علي الدين هلال، «الأمن القومي العربي: دراسة في الأصول، مجلة: شؤون عربية، العدد: 35، 1984م.

19.علي محمد علي الطنازفتي، «محنة الأمن الوطني الليبي بين انتكاسة الثقة السياسية وانتعاشها»، مجلة: زانكو – الإنسانيات، جامعة صلاح الدين، العراق، المجلد: 18، العدد: 3، 2014م.

20.عيسى درويش, «ركائز الاستراتيجية في خدمة الأمن القومي», مجلة: الفكر السياسي, دمشق، اتحاد الكتاب العرب, العددان: الرابع والخامس, السنة الثانية, 1999م.

21.كامل عبد الله، «مصر والأزمة الليبية»، الملف المصري، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد: 4، ديسمبر 2014م.

22.مجموعة باحثين، التقرير الاستراتيجي العربي: 2013-2014، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2015م.

23.مجموعة باحثين، التقرير الاستراتيجي العربي: 2016، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2017م.

24.محمد السبيطلي، «الأزمة الليبية: بين التدخلات الدولية والوساطات الإقليمية»، سلسلة: دراسات(25)، مركز الملك للبحوث والدراسات الإسلامية، يوليو 2017م.

25.مصطفى عبد الله خشيم، «الانتخابات الليبية: الواقع والآفاق»، مجلة: جامعة صبراتة العلمية، جامعة صبراتة، ليبيا، العدد: السادس، ديسمبر 2019م.

26.مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم، «تأثير الهجرة غير الشرعية في العلاقات الإيطالية-الليبية»، مجلة: السياسة الدولية، القاهرة، العدد: 212، المجلد: 53، أبريل 2018م.

27.المهدي إبراهيم، «أثر العامل البشري في الأمن الوطني الليبي»، مجلة: المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد: 528، فبراير 2023م.

*** رابعا: الندوات والمؤتمرات:**

1-مجمُوعة باحثين، أعمال ندوة المسار الديمقراطي الليبي: وخطة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، (تونس،18/أكتوبر/2017م)، ط2، طرابلس/ ليبيا: مُجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، 2020م.

2-مجمُوعة باحثين، أعمال مؤتمر: أبعاد الصراع الإقليمي والدولي وتداعياته على أمن واستقرار ليبيا، (15-16/نوفمبر/2020م)، تحرير وإشراف: محمد عبد الحفيظ الشيخ، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ليبيا: جامعة الجفرة، 2020م.

3-محمد زاهي بشير المغيربي، «الفصل الأول: الديمقراطية والإصلاح السياسي: مراجعة عامة للأدبيات»، في: كمال المنوفي ويوسف محمد الصواني(تحرير) وآخرين، ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسي في الوطن العربي، جامعة القاهرة،(21-22/يونيو/2005م)، طرابلس: المركز العالمي للأبحاث والدراسات، 2006م.

*** خامسا: المواقع الإلكترونية:**

1-«الأمن القومي الليبي»، المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية، بتاريخ: 10/فبرير/2023م، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/guExkJZx

2- «الأمن الوطني»، موقع: معهد البحرين للتنمية السياسية، بتاريخ: 25/مارس/2012م، متاح على الرابط التالي: https://www.bipd.org/publications/Articles/965153.aspx

3- باسم الزبيدي، «الانقسام الفلسطيني ومتطلبات التخطي»، موقع: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، بتاريخ: 6/نيسان/2016م، https://2u.pw/VOLmtCMB

4-بلال عبد الله: «ليبيا بين الانقسام والتقسيم: الديناميات والمسارات المُحتملة»، مركز الإمارات للسياسات، بتاريخ: 7/أغسطس/2024م، متاح على الرابط الإلكتروني التـــالي:
https://epc.ae/ar/details/scenario/libya-bayn-alianqisam-waltaqsim-aldiynami-yat-walmasarat-almuhtamala

5-»تصريح المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب بشأن جلسة اليوم الثلاثاء»، بنغازي، 07 يناير 2025م، موقع: مجلس النواب الليبي، على الرابط التالي: https://2u.pw/0v6vs

6-»تكليف الصديق حفتر مهام الشؤون الاجتماعية والمصالحة في القيادة العامة»، موقع: أخبار ليبيا 24، بتاريخ: 10/فبراير/2025م، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/L7i31

7- جمال جوهر، التناحر السياسي في ليبيا يفتت جهود «المصالحة الوطنية»، موقع جريدة: الشرق الأوسط، بتاريخ: 16/فبراير/2025م، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/zz0sl

8- جمال عبد الرحمن، «الانقسامات السياسية وتوجهات السياسة الخارجية الليبية: (2011-2023)، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، بتاريخ: 25/ديسمبر/2023م، متاح على الرابط التالي:
https://mediterraneancss.uk/2023/12/25/political-_divisions-_libyan-foreign_-poli-cy/

9-»الدكتور الصدّيق حفتر: خطوات عملية لتحقيق المصالحة الوطنية وبناء ليبيا موحّدة»، موقع: ليبيا المستقبل، تاريخ الاطلاع: 5/5/2025م، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/BZr4U

10- زياد عقل: «جُذُورُ الأزمة الليبيَّة وآفاقُ التسوية السِّياسيَّة»، موقعُ: مركز الأهرام للدراسات السِّياسيَّة والاستراتيجيَّة، بتاريخ: 17/5/2015، مُتاحٌ على الرابط التالي: http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=227

11-»الصديق حفتر يُكثف جهوده لإنجاز المصالحة»، الجريدة الأوروبية العربية الدولية، بتاريخ: 15/12/2023م، متاح على الرابط التالي: https://euroarab-int.com/?p=31986

12- عبد العزيز الوصلي، «بعد عقد من الانقسام.. كيف تبدُو خارطة النُّفُوذ السِّياسيّ بليبيا؟»، مراسلو الجزيرة نت، موقع: الجزيرة نت، بتاريخ: 30/8/2023م، https://2u.pw/KiRTq031

13- عبد الوهاب محمد الحار، «المشهد السياسي الليبي: المسارات والسياسات»، موقع: مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، بتاريخ: 17/أغسطس/2023م، متاح على الرابط التالي: https://mediterraneancss.uk/2023/08/17/libyan_political_scene/

14- مثنى العبيدي، «ما المطلوب لنحقق المصالحة الوطنية في العراق؟»، بتاريخ: 14/1/2019م، موقع: الجزيرة نت، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/DH7qAMM

15- المجمع القانوني، «مصالحة بلا أساس أم بداية حل؟ قراءة نقدية في مرسوم المجلس الرئاسي رقم 2 لسنة 2025 بشأن المصالحة الوطنية»، موقع: المجمع القانوني، على الرابط التالي: https://2u.pw/pHUlY

16- محمد فوزي، «مخاطر أمنية واجتماعية واقتصادية.. تأثير توطين المهاجرين في ليبيا»، موقع: الشاهد، بتاريخ: 12/مارس/2025م، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/3JZHzU3C

17-»نخب فكرية تقرأ مشهد الانقسام السياسي العربي»، ملحق الخليج الثقافي، موقع: جريدة الخليج، بتاريخ: 25/أبريل/2008م، متاح على الرابط المختصر التالي: https://2u.pw/pHlcqDoF

18-وحدة أبحاث الأمن القومي، «انعكاسات التحولات الجيوسياسية في منطقة الساحل والصحراء على الأمن القومي الليبي»، المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية، 28/9/2024م، https://2u.pw/R5jdxAfp

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

تأثير بكتيريا Enterobacter cloacae المسببة لمرض العفن الطري على ثلاثة أنواع من الفاكهة ذات النواة الحجرية "المشمش والبرقوق والخوخ"

أ. يحيى نوح إبراهيم *

تاريخ الاستلام: 2026/02/26	تاريخ القبول: 2026/03/13	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير النوع على الإصابة بمرض العفن الطري البكتيري، المتسبب عن بكتيريا Cloacae Enterobacte على ثلاثة أنواع من الفاكهة، وهي الخوخ والمشمش والبرقوق, حيث بينت النتائج تأثيرَ المرض وظهور الأعراض على كل من: المشمش والخوخ، إذ بلغت نسبه الإصابة في العينات 37% بالنسبة للمشمش، و70% بالنسبة للخوخ، بينما لم يتأثر البرقوق ولم تظهر عليه أعراض المرض؛ مما يدل على أن للنوع تأثيرا واضحا على الإصابة بمرض العفن الطري البكتيري، كذلك بينت النتائج أن الأعراض ظهرت على العينات الأكثر نضجاً، أمّا العينات التي لم تظهر عليها الأعراض فكانت أقل نضجاً.

الكلمات المفتاحية: العفن الطري البكتيري، Entrobacter Cloacae، المشمش، الخوخ، البرقوق.

*. محاضر مساعد بقسم علم النبات-كلية الآداب والعلوم الأبيار، جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: أ. يحيى إبراهيم.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7667

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Effect Entrobater bacteria causal to soft rot disease on three types of fruits (Apricots , Beaches & Plum)

*. Mr. Yahya Nouh Abraheem.

Abstract:

The present study aimed to determine the effect of fruit species on infection by bacterial soft rot disease caused by Enterobacter cloacae. Three types of fruits were used: apricot, peach, and plum.The results showed that disease symptoms appeared on apricot and peach fruits. The infection rate reached 37% in apricot samples and 70% in peach samples. In contrast, plum samples were not infected and no symptoms were observed.These results indicate a clear effect of fruit species on susceptibility to bacterial soft rot disease.

Keywords: Enterobacter cloacae, Apricot, Peach, Plum, Soft rot.

* *Assistant Lecturer, Department of Botany, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar, University of Benghazi, Libya.*

* ***corresponding author:*** *Mr. Yahya Nouh Abraheem.* Yahya.khaid@uob.edu.ly

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

1- المقدمة introduction

مرض العفن الطري البكتيري (Bacterial Soft Rot) منتشر في جميع أنحاء العالم، ويسبب خسائر اقتصادية كبيرة تتجاوز تلك التي يسببها أي مرض بكتيري آخر، إذ يصيب مختلف أنواع الفاكهة في الحقل وخلال النقل وفي منشآت التخزين. يمتاز هذا المرض بمدى عائلي واسع، خاصة النباتات التي تحتوي على أعضاء خزن مثل الأبصال، الدرنات، الفواكه والجذور. يمكن أن يؤدي إلى تلف المحصول بالكامل خلال ساعات إذا توافرت الظروف البيئية المناسبة (Agrios , 1996).

يهاجم هذا المرض أغلب عائلات المملكة النباتية، وخاصه أعضاء الخزن مثل الدرنات والثمار والأبصال والرايزومات، وحتى السيقان والبتلات

(Babadcost , 1990) .يسبب هذا المرض العديد من أنواع البكتيريا، إلا أتتا أنّ أغلبَها من الأجناس سالبة القرام مثل:

Erwina Cartovora , Psodemonas and Bacllus

يتم دخول البكتيريا المسببة لهذا المرض إلى النبات عن طريق الفتحات الطبيعية والجروح النباتية، كذلك أثناء النقل والتخزين، كذلك تؤدي بعض أنواع الحشرات دورا هاما في نقل المرض . (Copper& gardener , 2006) .

ينتشر المرض وينتقل إلى الأنسجة السليمة عبر الاحتكاك الطبيعي مع الأنسجة المصابة أثناء عملية النقل أو الخزن (Elphinestone, 1987) كذلك تلعب حشرات معينة دورا مهماً في انتشار المرض، وذلك بنقلها للمسبب المرضي من الأنسجة المصابة إلى الأنسجة السليمة أثناء تغذِّيها على الأنسجة المصابة. (;(Elphainestone 1987) Babadoost 1990)

في فلسطين المحتلة أُجرِيَتْ دراسة بواسطة (, volcani 1959) بيَّنتْ أن المسبب لمرض العفن الطري، هو بكتيريا Erwina Cartovora وتعدُّ هذه البكتيريا من أشرس أنواع البكتيريا المسببة لهذا المرض؛ لامتلاكها طيفا واسعا من الإنزيمات، وتصيب العديد من أنواع النباتات (, Charkowski perobelon & kelman , 1980);(2006).

في ماليزيا أُجرِيَت دراسة حول مسبب مرض العفن الطري، ونتج عنها أول تقرير يثبت أن بكتيريا Enterobacter cloacaea مسبب رئيسٌ للمرض . (Masyahit et al., 2009) .

في المغرب أُجريت دراسة حول مسبب مرض العفن الطري بواسطة (Achain et al 2014) وتم عزل وتعريف مجموعة من البكتيريا وهي, psedomonas mroginalis , pantoeagglomeranas psedomonas fluorecens and Klebsiella .

كما أوضحت دراسة (García-Gonzále et al,2018) تسجيل مرض بكتيري، وأن المسبب له هو Enterobacter cloacae. ناشئ على شتلات الفلفل الحار في البيوت المحمية بـ Mexico بنسبة إصابة بلغت 4%.، تمثلت الأعراض في بقع ورقية غير منتظمة تطورت إلى نخْر مع هالة صفراء وتساقط للأوراق.

1.2-دورة حياة المرض:

في الشتاء تكون البكتيريا غير نشطه، ولكن بقدوم الربيع وتحسُّن الظروف البيئية، تبدأُ مباشرة في التغذيّ على السوائل المنتشرة خارج الخلايا وتبدأ البكتيريا في التكاثر وإنتاج إنزيمات بشكل أكثر تحلل الجدار الخلوي، وتؤدي إلى تحطيمه، ومن ثَمَّ خروج سوائل الخلايا إلى الخارج؛ مما يتيح مواد أكثر لازدياد تضاعف البكتيريا. (Elphinstone ,1987).

في اليابان أجريت دراسة لتحديد المسبب لمرض العفن الطري البكتيري على نبات Zingib-er mioga الذي كان منتشرا في الحقول وبعد العزل والتعريف بينت النتائج أن المسبب هو بكتيريا Erwinia chrysanthemi.

لا تدخل البكتيريا إلى داخل الخلايا النباتية بصورة مباشرة، لكنها تفرز إنزيمات محللة تعمل على تفكيك الجدار الخلوي، بما في ذلك الطبقة الوسطى (Middle lamella) المعروفة بالطبقة الأسمنتية. يؤدي ذلك إلى انفصال الخلايا عن بعضها وتحلل الأنسجة وتسرب محتويات الخلايا إلى الخارج، مما يهيّئُ بيئة غنية بالمواد الغذائية تعزز انتشار البكتيريا داخل النسيج المصاب. تتباين فترة حضانة المرض من عدة أيام إلى أشهر، وقد تمتد أحيانًا إلى سنوات، وذلك تبعًا لنوع البكتيريا والظروف البيئية السائدة. كما قد تمثل أسطح المخازن وأماكن التداول مصدرًا للعدوى نتيجة تلوثها بالمسبب المرضي وانتقاله إلى الأنسجة السليمة(Agrios, 1996).

أحياناً تكون الإصابة كامنة ولا يتطور المرض إلا عندما تضعف مقاومة النبات تظهر أعراض المرض (Pérombelon & Kelman, 1987).

1.3-العوامل التي تؤثر على المرض:

العوامل تؤدّي دوراً مهماً في إحداث الإصابة وظهور الأعراض، ولكل مرض عوامل خاصة به, ولكن عوامل أمراض الأعفان تتحدد في ثلاثة عوامل، وهي: العائل من حيث الكم والكيف، و الممرض من حيث العدد، والظروف البيئية (Black 2001).

1.4- السيطرة على المرض:

نظرا للأهمية الاقتصادية لمرض العفن الطري، تعددت الطرق لمكافحته. في مالي أجريت دراسة حول المكافحة الحيوية لمرض العفن الطري والذي يصيب البطاطا (Bacillus pumilus) وذلك باستخدام بعض أنواع البكتيريا المعزولة من منطقه الرايزوسيفر من جذور بعض النباتات المحلية. (Babanad , et al ,2011).

في نيجيريا أجريت دراسة بواسطة (Umunna & Anselem , 2014) حول حماية محصول البطاطا الحلوة من الإصابة بثلاثة أنواع من البكتيريا المعزولة من الدرنات والمسببة لمرض العفن الطري وهي: Erwinia, flavobacteria, Bacillus، وذلك باستخدام مخلوط من زيت مستخرج من خمسة أنواع من النباتات الطبيعية.

2. المواد وطرق العمل:

2.1-المواد النباتية:

استُخدمت في هذه الدراسة ثلاثة أنواع من الفاكهة: الخوخ، المشمش، والبرقوق. تتميز هذه الثمار بقشرة رقيقة وحساسة تتعرض للتلف بسرعة أثناء الخزن والنقل. لا يمكن استخدام المواد الواقية التقليدية مثل الطلاء بالشمع للحد من الإصابات الفطرية أو البكتيرية، لذلك استلزم التعامل معها عناية خاصة أثناء جميع مراحل التجربة لتجنب أي ضرر ميكانيكي أو تلوث عرضي.

2.2-المواد المخبرية:

ماء معقم مقطر، مشارط، كحول تركيز 70 %، أنابيب اختبار، صواب من القطن، لوب، أطباق بتري, ميديا ماكونكي أجار، أطباق بتري، 60 عينة لكل نوع من أنواع الفاكهة الثلاثة و بكتيريا En-trobacter cloacae. تختلف العينات من حيث نسبة النُّضْجِ.

2.3-طريقة العمل:

1.تم الحصول على عزلة بكتيرية من Enterobacter cloacae من أحد المختبرات، ثم تعريفها باستخدام جهاز Phoenix لضمان دقة التشخيص قبل استخدامها في التجربة. بعد ذلك، نُمِّيت العزلة على وسط زرعي انتقائي (ماكونكي اجار)، صورة 1 وتم تحضير معلق بكتيري بنقل (5–7) مستعمرات بعمر 24 ساعة إلى 5 مل من الماء المقطر والمعقم، وذلك وفقاً لما ورد في (Abu-ghorrah & Mansor, 2012).

2.شملت الدراسة 60 عينة من كل نوع من الفاكهة (المشمش، البرقوق، الخوخ)، مع تخصيص عينات شاهد للمقارنة.

3.عُقِّمت أسطح جميع العينات باستخدام كحول إيثيلي بتركيز 70%، ثم أُحدِثت جروح ميكانيكية موحّدة باستخدام مشرط معقم.

4.جرى تلقيح الجروح الميكانيكية باستعمال لوب قطني معقم ومغموس بالمعلق البكتيري، في حين عوملت عينات الشاهد بالماء المقطر والمعقم فقط.

5.وُضِعت العينات في أطباق بلاستيكية معقمة، وحُضنت في ظروف معقمة عند درجة حرارة الغرفة لمدة 72 ساعة.

6.حُدِّدت مدة التجربة بـ 72 ساعة نظراً للحساسية العالية لأنواع الفاكهة المستخدمة وسرعة استجابتها للإصابة البكتيرية .

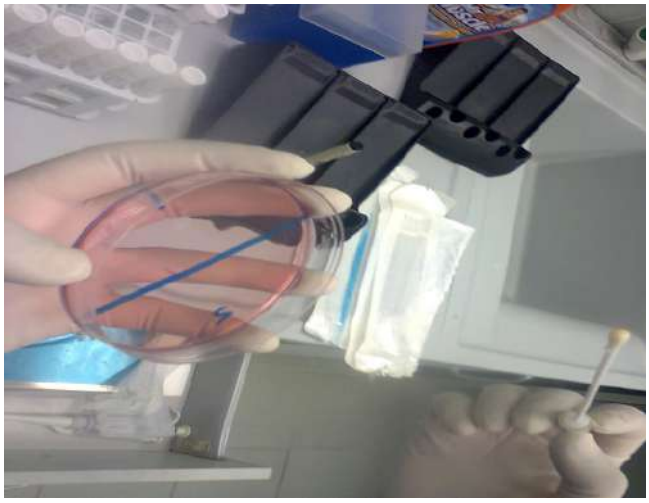

صورة (1): تبين زراعة بكتيريا التجربة على الماكونكي أجار

3. النتائج:

أُجريت التجربة لتقييم قابلية ثلاثة أنواع من الفاكهة للإصابة ببكتيريا Enterobacter cloacae تحت ظروف مخبرية مضبوطة، مع تخصيص عينات شاهد غير ملقحة لكل نوع.

أظهرت النتائج وجود فروق واضحة في نسبة الإصابة بين الأنواع المدروسة كما هو موضح في جدول (1).سجلت ثمار الخوخ أعلى نسبة إصابة، حيث ظهرت الأعراض المرضية على 28 عينة من أصل 40 عينة، بنسبة بلغت 70% (جدول 1). اتسمت الأعراض بظهور مناطق لينة مائية وتدهور في أنسجة الثمرة، كما هو مبين في صورة (3).أما ثمار المشمش فقد أظهرت مستوى إصابة متوسط، إذ ظهرت الأعراض على 15 عينة من أصل 40 عينة، بنسبة إصابة بلغت 37.5% (جدول 1). وتوضح صورة (2) مظهر الإصابة على ثمار المشمش بعد التلقيح البكتيري.

في المقابل، لم تُسجل أي إصابة في ثمار البرقوق، حيث لم تظهر أعراض مرضية على أي من العينات الأربعين، وبنسبة إصابة بلغت 0% (جدول 1).لم تظهر أي أعراض مرضية في جميع عينات الشاهد لكل نوع، إذ بلغت نسبة الإصابة 0%، مما يؤكد أن الأعراض المسجلة في المعاملات الملقحة تعود إلى تأثير البكتيريا.

يوضح شكل (1) الفروق في النسبة المئوية للإصابة بين الأنواع الثلاثة، حيث يتضح ارتفاع نسبة الإصابة في الخوخ مقارنة بالمشمش، وغياب الإصابة في البرقوق. تشير هذه النتائج إلى تباين واضح في درجة الحساسية للإصابة بين الأنواع المدروسة، وقد يرتبط ذلك بخصائص فسيولوجية أو تركيبية مميزة لكل نوع.

جدول .1 نتائج إصابة الأنواع الثلاثة ببكتيريا Enterobacter cloacae.

النوع	عدد العينات	عدد العينات التي ظهرت عليها الأعراض
الخوخ	40	28
الشاهد	20	0
المشمش	40	15
الشاهد	20	0
البرقوق	40	0
الشاهد	20	0

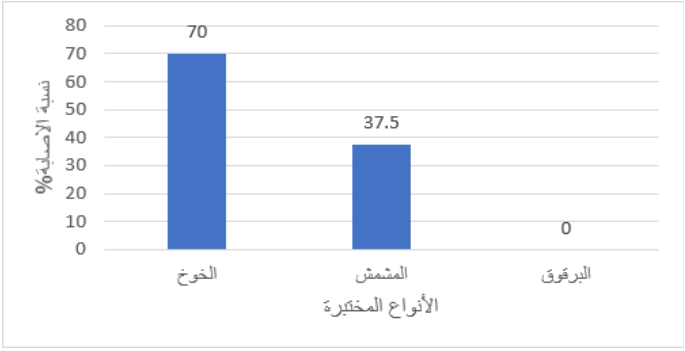

شكل 1 النسبة المئوية للإصابة

صورة (2)تبين عينات من فاكهة المشمش مصابة ببكتيريا Entrobacter cloacae

صورة(3) تبين إصابة الخوخ ببكتيريا Entrobacter cloacae

4. المناقشة:

أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود تباين واضح في قابلية الإصابة ببكتيريا Enterobacter clo-acae بين الأنواع الثلاثة من ثمار الفاكهة المختبرة، وهو ما يعكس اختلاف التفاعل بين المسبب المرضي والعائل النباتي. ويُعد هذا التباين أحد السمات الشائعة في الأمراض البكتيرية، حيث تتأثر شدة الإصابة بعوامل متعددة تشمل الخصائص التشريحية والكيميائية للثمار، إضافة إلى طبيعة البكتيريا الممرِضة وظروف العدوى.

إن تسجيل أعلى نسبة إصابة في ثمار الخوخ (70%) يدل على ارتفاع حساسيتها تجاه بكتيريا E. cloacae. ويُعزى ذلك إلى رقة القشرة ونعومة الأنسجة وارتفاع المحتوى الرطوبي والسكريات، وهي عوامل تُسهّل من اختراق البكتيريا ونشاطها الأيضي داخل أنسجة الثمرة. وقد أشار Djellout) , et.al,2020) إلى أن الثمار ذات الأنسجة الرخوة والغنية بالمواد الغذائية تكون أكثر عرضة للإصابة بأمراض العفن الطري، خاصة تلك التي تسببها بكتيريا انتهازية تستغل الجروح الناتجة عن الحصاد أو التداول.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (García-Gonzále et al,2018)، حيث أوضح أن بكتيريا Enterobacter cloacae تُعد من الممرضات الانتهازية المهمة في أمراض ما بعد الحصاد، وتتميز بقدرتها على إفراز إنزيمات محللة لجدر الخلايا النباتية، مما يؤدي إلى تليّن الأنسجة وظهور العفن الطري على ثمار فاكهة التنين، مما يؤكد اتساع المدى العائلي لهذه البكتيريا وقدرتها على إحداث المرض في ثمار مختلفة تحت ظروف ملائمة.

أما ثمار المشمش، التي أظهرت نسبة إصابة متوسطة (37.5%)، فقد تعكس هذه النتيجة امتلاكها مستوى جزئيًا من المقاومة، ربما يعود إلى اختلاف في سمك القشرة أو إلى وجود تركيزات أعلى نسبيًا من المركبات الفينولية ذات التأثير المثبط لنمو البكتيريا. حيث إن هذه المركبات تؤدّي دورًا دفاعيًا مهمًا من خلال إعاقة نشاط الإنزيمات البكتيرية وتقليل سرعة انتشار العدوى داخل أنسجة الثمرة(lime et al. ,2019)

في المقابل، أظهرت ثمار البرقوق مقاومة تامة للعدوى، حيث لم تُسجل أي أعراض مرضية؛ مما يشير إلى وجود آليات دفاع فعالة حالت دون تطور المرض. ويمكن تفسير هذه المقاومة جزئيًا بخصائص نسيج الثمرة الكيميائية، خصوصًا قشرة الثمرة التي تحتوي على مركبات فينولية مثل الفلافونويدات، التانينات، والسابونينات، والتي ثبت أنها تمتلك نشاطًا مضادًا للبكتيريا. هذه المركبات قد تثبط نمو الممرضات أو تؤخر تكاثرها، حتى عند إدخالها مباشرة عبر جروح التلقيح، مما يمنع ظهور الأعراض المرئية. وتدعم هذه الفكرة دراسة حديثة أظهرت أن مستخلصات قشر البرقوق لها نشاط مضاد للبكتيريا ضد مسببات الأمراض المهمة، مما يشير إلى دور القشرة والمركبات الفينولية في الدفاع الطبيعي للثمرة (Albarakaty, 2022).

كما أن عدم ظهور أي أعراض مرضية على عينات الشاهد لجميع الأنواع المختبرة يؤكد أن الإصابة ناتجة مباشرة عن التلقيح ببكتيريا E. cloacae، وليس بسبب عوامل بيئية أو تلوثات ثانوية، مما يعزز من موثوقية النتائج ويؤكد تحقق العلاقة السببية بين المسبب المرضي والمرض، وتشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن شدة الإصابة ببكتيريا Enterobacter cloacae تعتمد على تفاعل معقد بين الممرض والعائل والبيئة، وهو ما ينسجم مع مفهوم مثلث المرض، حيث يؤدي اختلاف أحد أضلاعه إلى تباين في شدة الأعراض المرضية.

5. الاستنتاج:

تظهر نتائج الدراسة أن لنوع الثمرة ودرجة نضجها تأثيرًا واضحًا في حدوث الإصابة ببكتيريا Enterobacter cloacae ونسبة الإصابة. ويُعزى التفاوت في الاستجابة بين العينات إلى اختلاف تركيبها الكيميائي وقدرة البكتيريا الإنزيمية، إضافة إلى احتمال وجود مركبات مثبطة لنمو البكتيريا في بعض الثمار مثل البرقوق. كما قد تؤدّي العوامل البيئية دورًا في نشاط البكتيريا. ومع ذلك يبقى تحديد العوامل المسؤولة بدقة عن مقاومة البرقوق للإصابة مفتوحًا لمزيد من الدراسات المستقبلية.

المراجع:

1.Abu-ghorrah, M. and Mansou, M. (2012). Identification of pectobacterium Bacteria-causing Soft Rot on Garlic Plant in Syria. Journal of Dimashq University of agricultural knowledge's, 28(1). Pages 153-156.

2.Albarakaty, F. M. (2022). The environmentally friendly phytochemical, antibacterial and antifungal activity of plum (Prunus domestica L.) peel extracts on various animal microbes in Saudi Arabia. Advances in Animal and Veterinary Sciences, 10(11), 2328

3.Achain, E. H, Sadik, S, Elkahkahi, R, Benbouazz, A and Mazouz, H. (2014). First report on Pseudomonas marginalis bacterium Rot of Onion in Morocco. Atlas Journal of Biology 3(2): 218-223

4.Agrios, G. (1996). Plant pathology Academic .press.U.K.

Babadoost, M. (1990). Bacterial soft rot of vegetables, fruits and ornamentals. Report on Plant Diseases, 943(7).

5.Babana, A. H, Bathily, H, Samaké, F, Maïga, K, Traoré, D. and Dicko, A. (2011). Microbiological Control of Bacterial Soft Rot Caused by Bacillus pumilus on Potato British Microbiology Research Journal ,1(3): 41

6.Black, L.L. (2001). Vegetable Disease: Practical Guide, AVRDC International Cooperators.UK.

7.Charkowski, A.O. (2006). The Soft Rot Erwinia. In: Gnanamanickam, S.S. (ed.), Plant Associated Bacteria, pp: 423–506. Springer, The Netherlands

8.Cooper, J. and Gardener, M. (2006). Bacterial Plant pathogens and symptomology, WSU County Extension, SJI Edited by Tom Schultz

9.Djellout, N. C., Baika, K., Bamebarek, H., & Benaissa, A. (2020). Microbial soft rot of

cultivated fruits and vegetables. Algerian journal of Biosciences, 1(2), 37-45.

10. Elphinstone, J. G. (1987). Soft rot and Blackleg of potato.Technical informational Bulletin.

11.García-González, T., Sáenz-Hidalgo, H. K., Silva-Rojas, H. V., Morales-Nieto, C., Vancheva, T., Koebnik, R., & Ávila-Quezada, G. D. (2018). Enterobacter cloacae, an emerging plant-pathogenic bacterium affecting chili pepper seedlings. The plant pathology journal, 34(1), 1.

12.Lima, M. D. C., De Sousa, C. P., Fernandez-Prada, C., Harel, J., Dubreuil, J. D., & De Souza, E. L. (2019). A review of the current evidence of fruit phenolic compounds as potential antimicrobials against pathogenic bacteria. Microbial pathogenesis, 130, 259-270.

13.Masanto Masyahit, M. M., Kamaruzaman Sijam, K. S., Yahya Awang, Y. A., & Mohd Ghazali, M. S. (2009). First report on bacterial soft rot disease on dragon fruit (Hylocereus spp.) caused by Enterobacter cloacae in Peninsular Malaysia.

14. Pérombelon, M. C. M., & Kelman, A. (1987). Blackleg and other potato diseases caused by soft rot erwinias: A proposal for a revision of the terminology. Plant Disease, 71, 283–285.

15.Umunna, O. E., & Anselem, A. B. (2014). Control of posthavest rot of sweeetpotato (Ipomoea batatas Lam.) tuber in vitro and in vivo. Journal of Agriculture and Sustainability, 6(1).

16.Volcani, Z. (1954). Bacterial soft rot of avocado fruit. Nature, 174(4430), 604-605.

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

أثرُ الصّراعِ الفاطميّ السّلجوقيّ على الصّراعِ السّلجوقيّ الصّليبيّ خلال القرنينِ الخامسِ والسادسِ هجري الحادي عشرَ والثّاني عشر ميلادي

د. حسين سعد عبد القادر المبروك *

تاريخ الاستلام: 2025/09/23م	تاريخ القبول: 2025/11/01م	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

يهدف البحث إلى التطرق إلى أثر الصراع الفاطمي السلجوقي على الصراع السلجوقي الصليبي " خلال القرنين الخامس والسادس هجري / الحادي عشر والثاني عشر ميلادي، وهو يدرس صفحة مهمة من صفحات تاريخ العالم الإسلامي التي تعرضت للعديد من حملات الغزو الخارجي على مر العصور , ويركز هذا البحث على عامل الخلافات والصراعات السياسية والمذهبية بين القوى الإسلامية قبل بداية الحملات الصليبية و خلال هذه الحملات ومدى تأثير هذا العامل على ميزان القوى ونتائج المواجهات بين السلاجقة والصليبين، وكذلك يدرس أثر العلاقات الفاطمية الصليبية في الخلافات الفاطمية السلجوقية، ويدرس أيضا دور الفرق الباطنية الشيعية متمثلةً في فرقة الحشاشين النزارية في تعطيل الجهاد والمقاومة ضد الصليبين باغتيال قادة الجهاد المسلمين

الكلمات المفتاحية: السلاجقة – الفاطميون – الصليبيون – الحشاشون – بيت المقدس.

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ كلية الآداب والعلوم المرج -جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: د. حسين المبروك.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7662

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

The impact of the Fatimid-Seljuk conflict on the Seljuk-Crusader conflict during the 5th and 6th centuries AH (11th and 12th centuries AD)

*. Dr. Hussein Saad Abdel Qader Al-Mabrouk.

Abstract:

This research, entitled "The Impact of the Fatimid-Seljuk Conflict on the Seljuk-Crusader Conflict," examines the period during the 5th and 6th centuries AH (11th and 12th centuries CE). It studies a significant chapter in Islamic history, a period marked by numerous external invasions throughout the ages. The research focuses on the political and sectarian disputes and conflicts among Islamic powers before and during the Crusades, and the extent to which these disputes influenced the balance of power and the outcomes of confrontations between the Seljuks and the Crusaders. It also explores Fatimid-Crusader relations within the context of the Fatimid-Seljuk conflicts, and the role of esoteric Shi'a sects, specifically the Nizari Assassins, in hindering resistance against the Crusaders by assassinating Muslim jihad leaders.

Keywords: Seljuks – Fatimids – Crusaders – Assassins – Jerusalems.

* *Assistant Professor, Department of History, Faculty of Arts and Sciences, Al-Marj - University of Benghazi.*

* ***corresponding author:*** *Dr. Hussein Al-Mabrouk.* 1964azazazaz@gmail.Com

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة:

منذ هزيمة جيوش الدولة البيزنطية امام الجيش السلجوقي المسلم سنة 464هـ / 1071 في معركة (مانزكرد) وماتلي ذلك من توغل السلاجقة في آسيا الصغرى وبدأت جهود الكنيسة بزعامة البابوية في الغرب الأوربي في حشد الجهود من أجل إنهاء الخطر السلجوقي , وساند هذه الجهود استنجاد أباطرة بيزنطة بالغرب الأوربي، أسهمت هذه الجهود في بروز فكرة الحروب الصليبية التي بدأت بدعوة البابا أوربان الثاني لشنّ حرب مقدسة ضد المسلمين وذلك في مجمع أقيم في مدينة كليرمونت الفرنسية عام 488/1095م.

ألقى البابا أوربان خطبة عارضاً ما تعانيه –بزعمه- الأرض المقدسة والحجاج النصارى من متاعب بسبب سيطرة السلاجقة عليها ؛ الأمر الذي يتطلب أن يسرع الفرنجة وباقي الغرب الأوربي لأجل نجدة الأرض المقدسة وتخليصها من المسلمين .

أما العالم الإسلامي خلال بدايات الحملات الصليبية والدعوة إليها فقد كان يعيش صراعا مذهبيا وسياسيا بين الشيعة بقيادة الدولة الفاطمية والطرف الآخر بقيادة العباسيين والسلاجقة الذين يمثلون أهل السنة .

ولما قدم الصليبيون إلى الشرق الإسلامي ظن الفاطميون أنها فرصتهم للقضاء على السلاجقة واسترجاع الأراضي التي فقدوها لصالح السلاجقة , فبارك الفاطميون انتصارات الصليبين على السلاجقة وعرضوا عليهم التحالف و المناصرة غير أن الأحداث اللاحقة أظهرت للفاطميين عدم صواب رأيهم وعدم فهمهم الصحيح لأهداف التحرك الصليبي اتجاه العالم الإسلامي .

أهداف البحث:

1- معرفة تأثير صراع القوى الإسلامية على قدرات الأمة عند مواجهة العدوان الصليبي

2- فهم عدم استيعاب القادة المسلمون لأهداف الحركة الصليبية الحقيقية منذ بدايتها

3- توضيح مدى قدرة الصليبين على استغلال التناقضات بين القوى الإسلامية

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في محاولة كشف أسباب هزيمة القوى الإسلامية وأثر الصراعات المذهبية والسياسية وأيضا الأطماع الشخصية، وحب السلطة بأي ثمن على الصراع بين المسلمين والصليبيين .

سؤال البحث:

كيف أسهمت الانقسامات المذهبية والسياسية بين القوى الإسلامية في تهيئة الأرضية لانتصار الصليبيين وتتويج هذه الانتصارات باحتلال القدس؟

منهج البحث:

المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد على معلومات المصادر والمراجع العربية والمترجمة .

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة ومباحث و عناوين فرعية تدرس الأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع وقد قسّمت الورقة إلى مباحث عناوينها على النحو الآتي :

-المبحث الأول: بعنوان « الصراع بين السلاجقة والفاطميين، أسبابه وجذوره وأشكاله « فيه حديث عن الخلافات المذهبية ودورها في إذكاء الصراع وصراع النفوذ السياسي والعسكري بين الطرفين

-المبحث الثاني: عنوانه « انطلاق الحملات الصليبية نحو المشرق الاسلامي « وفيه حديث عن ماهية الحروب الصليبية وأهدافها وكيف فهم السلاجقة والفاطميون هذه الحركة «

-المبحث الثالث: عنوانه « تطور الاحداث العسكرية بين السلاجقة والصليبين وموقف الفاطميين منها « ويتحدث عن احتلال الصليبين لمدينة انطاكيا والمسير لاحتلال بيت المقدس، ثم تغير الموقف الفاطمي تجاه الصليبين واستمرار فرقة النزارية الشيعية في إجهاض المقاومة ضد الصليبيين «

المبحث الأول

الصراع بين السلاجقة والفاطميين (أسبابه وجذوره وأشكاله)

الخلافات المذهبية ودورها في إذكاء هذا الصراع:

تأسست الدولة الفاطمية سنة 296هـ/909م في بلاد المغرب الإسلامي بعد إن قضت على حكم الأغالبة , وأسسوا عاصمة لهم دعاها عبيد الله المهدي (ت: 322هـ /) باسمه « المهدية » وهو من أسس الدولة التي عرفت أيضا بالعلوية وبالعبيدية (جمال الدين , 1991 , ص49-49)

ضمت هذه الدولة بلاد المغرب الإسلامي وغربي الجزيرة العربية وبلاد الشام وكانت الخلافة الشيعية الكبرى , وقد انتقل خلف المهدي الثالث المعز (ت: 365هـ : 975م) إلى مصر سنة 362هـ / 972) حيث كان قائده جوهر الصقيلي قد أسس عاصمة جديدة سمّاها القاهرة (سرور ,1995, ص71-69).

كان المذهب الشيعي الإسماعيلي هو حجر الأساس الذي قامت عليه الدولة الفاطمية، الذي بدأ بظهور الجدل حول خلافة الإمام جعفر الصادق (ت 148هـ / 765م) ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي عين ابنه إسماعيل (ت:145/ هـ /761م) خليفة له، وهو من عرف المذهب باسمه (الشهرستاني , 1992 , ج1, ص174-170) ويرى بعض أتباع هذا المذهب أن إسماعيل لم يمت في حياة أبيه وأنه سيعود مهديا أو قائما، وقد عرفت هذه الفرقة فيما بعد بالأثني عشرية؛ نسبة إلى أئمتهم بداية من علي بن أبي طالب، تنتهي بمحمد بن الحسن العسكري (سيد , 1992 , ص31-29).

لقد كان عام 296هـ / 908م) هو العام الذي فتقت فيه عصا الإسلام، فوجد خليفتان لدولتين في المشرق العباسية وفي المغرب الفاطمية (شاكر , 2000 , ج10 , ص21)

قادت الدعوى الإسماعيلية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي إلى تأسيس الدولة الفاطمية وأصبح للإسماعيلين دولة شيعية وحصل الخلفاء الفاطميون على اعتراف الإسماعيلين بهم أئمةً في كل الأراضي الإسلامية (دفتري , 1999, ص13-12)

أما الدولة العباسية في عصرها الثاني (656-232هـ / 1238-847م) لم تكن مثل أحوالها في عصرها الذهبي الأول (132هـ / 750) فقد تغلل الأتراك في سلطات الدولة رغم تسلط بني بويه الشيعة على بغداد (447-334هـ / 1055-946م) الذين سعوا لإسقاط الخلافة العباسية وإحلال الفاطمية محلها ببغداد (حسن , 1963, ص449-424,425) وأدى ازدياد نفوذ الشيعة البويهيين وسيطرتهم على بغداد خلال فتنة البساسيري المدعوم من الخليفة الفاطمي المستنصر (427 – 487هـ / 1035-م1094) إلى طلب الخليفة العباسي القائم (422 - 467هـ/ 1030- 1074م) العون من زعيم السلاجقة «طغرل» الذي دخل بغداد عام 447 / 1055 وقضى على البساسيري سنة 451هـ / 1059م (بهجت ,2002, ص19-21)

والسلاجقة هم من الأتراك الغزالذين دخلوا إلى المواطن السلامية من بلادهم الواقعة في سهول اسيا الوسطى عند حدود الصين , وفي عام 375هـ/985م استقرت قبائل السلاجقة في بلاد ما وراء النهر واعتنق أميرهم سلجوق الإسلام على مذهب الخلافة العباسية السني الحنفي (أبو النصر , 2001, 31-37) .

لقد اتخذ الصراع في بغداد بين طغرل والبساسيري اتجاها مذهبيا طرفه الأول طغرل والخليفة العباسي باعتبارهما حماة المذهب السني و مثل الطرف الثاني البساسيري والخليفة الفاطمي حماة المذهب الشيعي (حلمي , 1975م , ص 40-39) .

كان لتعلق المسلمين الأتراك بالخلافة العباسية وولائهم الشديد لها أثر سياسي وثقافي وعسكري في العلاقات السنية الشيعية واستمر إضفاء مكانة دينية خاصة على الخلفاء العباسيين في الثقافة التركية على مدى قرون طويلة (الشيقيطي , 2016 , ص51).

اهتم السلاطين السلاجقة باتجاه جديد تمثل في ظهور إحياء ديني وثقافي شامل على يد الوزير حسين الطوسي المعروف بنظام الملك (ت 485هـ / 1092م) الذي خدم السلاطين السلاجقة ثلاثة عقود, وأسس العديد من المدارس التي غايتها ترسيخ المذهب السني ومحاربة عقائد الشيعة الإسماعيلية، ومن أمثلة هذه المدارس المدرسة النظامية في بغداد التي درس فيها أبو حامد الغزالي (ت: 512هـ / 1118م) الذي عرف بدفاعه الصلب ضد المذهب الإسماعيلي (الشنقيطي , 204 , ص78-77) .

كان القرنان الخامس والسادس الهجريان عصري قوة الطائفة الإسماعيلية واتساع نشاطها ونشر معتقداتها وتكوين مراكز للمقاومة ضد الفرق الإسلامية الأخرى وضد السلاطين والخلفاء الذي يعادونهم , وكان لتأليف الكتب والمقالات والأشعار في إثبات عقائد الإسماعيلية أو دحضها أثره في الأدب الفارسي بحيث يمكن القول إن تلك الفرقة قد أثرت في الأدب السلجوقي (حلمي , 1975 , ص 174-171).

وعمل السلاجقة بعد السيطرة على بغداد على إضفاء الحضور الشيعي المتنامي في العراق و بلاد الشام وكان هدفا طيلة فترة العصر السلجوقي الأول الذي يعرف بالعصر الذهبي (485-429هـ/ 1092-1037م) وهو عصر الحكام طغرل بك، وابن اخيه الب أرسلان ملكشاه ابن الب أرسلان (قادري ,2022, ص77).

هكذا كانت الأوضاع المذهبية في بلاد المشرق الإسلامي في الفترة السابقة للهجوم الصليبي، إذ اتسمت بصراعات مذهبية بين العباسيين والسلاجقة السنة من جهة والشيعة الفاطميين الإسماعلين من جهة، وكل هذا صب لصالح جهود الصليبيين .

صراع النفوذ السياسي والعسكري ومحاولات الفرقاء المسلمين كل منهم تأكيد سيادته

تميزت العلاقات السياسية بين السلاجقة والفاطميين في أغلب أوقاتها بطابع التناقض والعداء وبسبب الصراع بينهما ودخول طغرل إلى بغداد توسع السلاجقة على حساب الفاطميين في المدينة المنورة وفي دمشق التي سيطر عليها القائد السلجوقي أتسز (ت 471/1078) سنة (467هـ/1075) ونجح السلاجقة في السيطرة على بلاد الجزيرة التي كانت تساعد الفاطميين (بهجية , 2002, ص-30 31).

كذلك اقتحم أتسز فلسطين وانتزع من الفاطميين رام الله والقدس وسواهما من المدن حتى عسقلان جنوبا , وقد صمدت في مواجهته حامية عسقلان الفاطمية (حتى , 1959, ج2, ص-204 205).

وقصد أتسز مصر ووصل إلى دلتا النيل سنة (469هـ/ 1076م) ولكن الجيش الفاطمي هزمه، ففرّ عائداً إلى دمشق وكان من نتيجة هزيمته أن أعلنت بعض مدن الشام ولائها من جديد للفاطميين (الساحلي , 2009 , ص95) ولم يستطع الفاطميون الاحتفاظ بسيطرتهم على مدن شمال الشام

ففي سنة (485هـ/1092) أمر السلطان ملشاه السلجوقي نوابه في حلب وأريحا بمساعدة أخيه تتش في الشام وتلك المساعدة بسط السلاجقة سلطانهم على معظم بلاد الشام (ابن الأثير 1987, ص418).

طلب تتش من أخيه السلطان ملكشاه منذ عام (480 هـ / 1087م) تزويده بقوات ومعدات تمكنه من طرد الفاطميين من بلاد الشام وكان السلطان السلجوقي يخشى تمدداً فاطمياً باتجاه الأملاك السلجوقية؛ لذلك لبى طلب أخيه وأمر كل من سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها بأن يقدما لتتش ما يحتاج إليه. (طنوش , 2009 , ص151).

وكان الفاطميون قد استولوا عام (482هـ /1089م) على مدن في الساحل الشامي، مثل عكا وصور وصيدا وجبيل، كما أن وجود حكام في بلاد الشام يوالون الفاطميين ويعملون على الاعتداء على أراضٍ تابعة للسلاجقة، ومنهم خلف بن ملاعب صاحب حمص وإقامة الذي اجتمع بالقائد الفاطمي واعترف له رسميا بسلطان الفاطميين وسيادتهم؛ مما دعا السلطان إلى أمر أخيه تتش بتأديب ابن ملاعب وطرد الفاطميين من الساحل الشامي (المقريزي , 1996 , ج2 , ص326) .

توفي المستنصر الفاطمي سنة 487هـ / 1094م وليس للفاطميين إلا بعض مدن الساحل في بلاد الشام (تامر , 1995, ص205) .

غير أن الدعوة الإسماعيلية لم تنتهِ، وقد بدأ نشاطها يقترن بشخصية الحسن الصباح (ت 518هـ / 1124م) زعيم الطائفة الإسماعيلية التي أيدت تولي نزار بن المستنصر (ت 488هـ / 1095م) ضد أخيه المستعلي (483هـ/1090م) وقد نشر الحسن صباح الدعوى على نطاق واسع (حلمي , 1975, ص 189, 174) .

أسس تتش دولة سلاجقة سورية بعد أن استولى على حلب سنة 489هـ /1094م) التي اصبحت قاعدة لهذه الولاية، وبعد وفاته خلفه ابنه رضوان عام 488هـ في حكم حلب وتولى الحكم في دمشق ابنه دقاق , غير أن الخلاف قد نشب بين الأخوين وكان رضوان مواليا لطائفة الحشاشين الإسماعيلية (حتى , 1959, ج2, ص206).

ولقد بنى رضوان الحشاشين مركزا للدعاية وهي دار الدعوى وبدا أن جهدهم الدعائي كان فعالا وأنهم كسبوا عددا آخر من الأعضاء والأتباع في حلب وصار لهم الجاه والقدرة (ريان , 1983, ص22).

حاول الفاطميون مرارا وتكرارا استعادة نفوذهم في بلاد الشام، وتجدر الإشارة إلى أن طرابلس التي كانت تحت الحكم الفاطمي وقد ازدهرت في عهدهم استمرت تحت الحكم الشيعي، ولكن بقيادة بني عمار الأسرة التي أسسها القاضي أبو طالب بن عمار الذي قتل في سنة 489هـ /1096م بعد اضطرابات سياسية وكانت إمارة طرابلس منشقة عن الدولة العبيدية (السرجاني , 2009, ص33).

في عام 491هـ / 1098م تمكن الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي من السيطرة على بيت المقدس بعد أن انتزعها من حكامها السلاجقة ايلغازي وسقمان ابني ارتق التركماني اللذين قد تولاها لتاج الدولة السلجوقية (المقريزي , 1996, ج3 , ص22).

لقد استمر السلاجقة والفاطميون في صراع وصدام حتى فاجأهم الصليبيون وهم في ضعف ووهن وفوضى شاملة وجيوشهم منهكة؛ مما سهل مهمة الصليبيين في السيطرة على بلاد المسلمين .

المبحث الثاني

انطلاق الحملات الصليبية نحو المشرق الإسلامي

ماهية الحركة الصليبية و أهدافها:

بدأت أحداث الحركة الصليبية الفعلية سنة 489هـ/ 1095م بالخطبة التي ألقاها البابا أوربان الثاني (ت1099م) في حشود النصارى بمدينة كليرمونت في جنوب فرنسا، وكانت هذه الخطبة قد ألقاها في خاتمة مجمع ديني، و تضمنت دعوى صريحة بشن حملة تحت راية الصليبين ضد المسلمين بحجة تخليص الأراضي المقدسة في فلسطين من يد المسلمين (قاسم ,1990, ص7 , 22) .

لقد استند المؤرخون في الماضي إلى نسبة تلك الحركة إلى الصليب مفسرين إياها في ضوء العامل الديني , واعتبرها المؤرخون في الغرب حروباً دينية مقدسة قام بها أناس غلب عليهم شعور الإيمان والإخلاص لدينهم, فرغبوا في تحرير الأماكن المقدسة من المسلمين، ولأجل ذلك حملوا الصليب وتركوا الأولاد والزوجات والأوطان (عاشور, 1964, ص9).

ولما وصل نبأ استعادة الصليبين البيت المقدس إلى أوربا في أواخر عام 492هـ/1099م أثار في قلوبهم الحماس وتوقف المؤرخون في أرجاء أوربا عن تناول الأحداث المحلية ليسجلوا أحداث الحملة الصليبية الأولى، وما تحقق فيها من انتصارات (رنسيمان , 1996م, ص47) .

تعددت الآراء حول تعريف الحركة الصليبية، فذكر بعض المؤرخين أنها حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب, الذي كان قديماً بين الفرس واليونان, ثم الفرس والرومان والبيزنطين ,ورأى آخرون أنها حركة هجرة كبرى في سلسلة الهجرات التي أعقبت سقوط الإمبراطورية الرومانية على يد الجرمان سنة 476م , ويرى آخرون أنها بسبب حركة الإصلاح الديني التي انطلقت في أوربا في القرن العاشر ميلادي فيما رأى آخرون أنها خير فرصة أتيحت للغربيين الجمع بين الخلاص في الدنيا والتوبة في الآخرة (عمران , 2006, ص15-13).

لقد كانت فكرة الحروب الصليبية بزعامة البابوية لأجل كسر شوكة المسلمين في الشرق بعد أن تمكن السلاجقة المسلمون من هزيمة البيزنطيين في ما نذكره في سنة 1071م,وتوغل السلاجقة في آسيا الصغرى؛ مما أدى إلى استنجاد الدولة البيزنطية بالغرب الأوربي , وقد بالغ الأباطرة البيزنطيون

في تصوير أوضاع النصارى والحجاج إلى ألاماكن المقدسة تحت حكم السلاجقة (منصور 1996, ص165) وكان للكنيسة الكاثوليكية في الغرب الدور الفعال في توجيه الحركة الصليبية في السيطرة الكاملة عليها باسم الدين فهي التي دعت إليها، وهي التي أمدتها بالتأييد الأدبي والمعنوي، وهي التي شجعت المحاربين من أجناس وفئات مختلفة في الاشتراك وعينت ممثلا لها يسمى مندوبا بابويا للإشراف على الحملة (نسيم , 1981, ص68)

على أن الاستجابة في أوروبا لدعوى الكنيسة لم تكن بجملتها بسبب الدافع الديني، بل كان هناك القادة العسكريون الطامعون للاستيلاء على أراضٍ جديدة , والتجار وخاصة تجار جنوى والبندقية وبيزا الذين كانوا أشد اهتماما بالتجارة منهم بالأمور الدينية ثم أرباب الخيال وعشاق المغامرات كذلك المجرمون والخطأة الذين طلبوا الغفران بالحج إلى الأراضي المقدسة (حتى , 1959, ج2 , ص223)

كيف فهم السلاجقة والفاطميون بدايات التحرك الصليبي صوب الشرق الاسلامي

في الوقت الذي تحركت فيه جيوش الحملة الصليبية الأولى من الغرب باتجاه بلاد الشام ووصلت فعلا في ذلك الحين مقدماتها إلى آسيا الصغرى كان الصراع ببلاد الشام يمتد ليشمل الحكام والأفراد والقادة؛ مما أدى إلى انقسام بعض حكام الشام وتنافسهم إلى الارتماء في أحضان الصليبيين بعد وصولهم إلى بلاد الشام والاعتماد على أي قوة في سبيل تحقيق أطماعهم (زيان , 1983, ص19).

كانت الأخبار تتواتر بظهور عساكر صليبيين من بحر القسطنطينية بكثرة وقلق الناس لسماعها, وكان الملك السلجوقي قلبج أرسلان (ت: 500هـ / 1107م) زعيم السلاجقة الروم أول قائد مسلم يبلغه خبر اقترابهم سنة 488هـ /1986م ولم يلبث أن خشي أسوأ العواقب، فهو لا يعرف بالطبع الأهداف الحقيقية للصليبيين، ولكن قدومهم إلى الشرق لا يبشر بالخير (معلوف , 1998, ص19).

دخلت جموع الصليبيين إلى آسيا الصغرى بقيادة بطرس الناسك ووالتر المفلس سنة 488هـ-1096م) ولم يطيقوا الصبر حتى تأتيهم جيوشهم المحترفة فقاموا بإغارة على بعض القرى المسلمة وقتلوا وسلبوا وصاروا على بعد عدة كيلومترات فقط من مدينة نيقية قاعدة السلطان قلبج أرسلان (Grousset ,1935 ,8/1).

استطاع السلاجقة الإيقاع بمجموع الصليبين الشعبية وقتلوا الكثير منهم، وكادت تباد هذه الجموع عن آخرها لولا تدخل الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين (ت512هـ/ 1118) الذي سمع بالكارثة فأرسل السفن وبعض الجنود للإنقاذ آلاف الصليبين (السرحاني , 2009م , ص72).

جرى تنظيم المرحلة الثانية من الحملة الصليبية وهي المعروفة بحملة الأمراء من أمثال جودفري (ت: 493, /1100م) وأخيه بلدوين (ت: 511هـ /1118م) وبوهمند I (ت : 504/1111) وريموند IV (ت: 498هـ / 1105) وتنكر (ت: 506هـ/1112م) وقد أقسم جميع زعماء الحملة الأولى باستثناء ريموند وتنكرد يمين الولاء للإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين (عاشور , 2003, ص114-98).

يبدو أن قلج ارسلان لم يهتم كثيرا بأنباء الغزو الصليبي, واعتقد أنهم مثل أتباع بطرس الناسك الذين قضى عليهم , بالإضافة إلى عيون قلج الذين أعطوه صورة مزيفة عن حجم الخلافات بين الإمبراطور البيزنطي و الأمراء الصليبيين، ولم يدرك خطورة هذا التحرك الجديد إلا بعد زحف القوات الصليبية على نيقية سنة 489هـ/1097م وحاصروها (عاشور , 2003, ص115).

تفاجأ السلاجقة بوصول هذه القوات الصليبية، ولكنهم كانوا قادرين على إبادتها, غير أن ميراث الشك والعداوة بين الحكام المسلمين جعل المسلمين عاجزين عن مواجهة الصليبيين (قاسم , 1990, ص102) وقد سرت شائعة لاحقة عن الوصول الوشيك للصليبيين إلى أقصى شمال بلاد الشام وتجمع الوف الفرسان لمواجهتهم، وكان قلنج أرسلان في أثناء فرارة قد التقى زمرة من الفرسان كانوا قد قدموا من الشام للقتال إلى جانبه فأفصح لهم بأن الأوان قد فات بسقوط نيقية (معلوف , 1998 , ص36).

أما الفاطميون الذين كانوا أشد خصومة للسلاجقة ولا يقبلون مصالحتهم فقد كانوا يظنون هؤلاء الفرنجة قد أتوا من أجل استهداف أملاك السلاجقة التي كانت قبل وقت من أملاك الدولة البيزنطية، وبهذا لم يدركوا حقيقة اهداف الحركة الصليبية (الكناني , 1981, ج1 , ص125) وقيل إن مشاعر الغبطة والسرور تجلت على الحكام الفاطميين بسبب هزيمة السلاجقة وسقوط بنقية ومدن أخرى في الأناظول بيد الصليبيين (الصوري , 1991, ج1, ص304).

ويذكر ابن الأثير أن الفاطميين هم الذين دعوا الصليبيين لغزو بلاد المسلمين فيقول (إن أصحاب مصر العلويين لما رأوا قوة الدولة السلجوقية و تمكنها واستيلاءها على بلاد الشام إلى غزة .....فخافوا وأرسلوا إلى الفرنجة يدعونهم إلى الخروج إلى الشام ليملكوه « (ابن الاثير , 2003 , ج1 , ص14-13).

وقد تعرضت هذه الرواية للتشكيك؛ باعتبارها جزءا من المكيدة بين السنة والشيعة ولكن من المؤكد أن فرحة الفاطميين بوصول الصليبيين كان أمرا حقيقياً مصدره عدم وعي الفاطميين بالهدف الحقيقي لهذا الغزو الصليبي (معلوف , 1998, ص70).

المبحث الثالث

تطور الأحداث العسكرية بين السلاجقة والصليبيين وموقف الفاطميين منها

احتلال الصليبيين لمدينة أنطاكيا والمسير لاحتلال بيت المقدس

بعد سقوط نيقية توجه الصليبيون بقيادة بلدوين الأول إلى الرها « أورفا » الواقعة على طريق من بلاد ما بين النهرين إلى سوريا سنة 1098-492م وهي مدينة احتلها السلاجقة قبل ذلك بإحدى عشرة سنة (زابوروف , 1986, ص83).

نادى أهالي الرها الأرمن ببلدوين حاكما عليهم بعد مقتل حاكمها الأرمني الذي كان قد استغاث ببلدوين ضد السلاجقة ثم قامت ثورة ضده داخل الرها أدت إلى مصرعه وتولى بلدوين أمر الرها عام 492 هـ / 1098م حتى عام 494 هـ / 1100م. وتُجمع غالبية المصادر على أن إمارة الرها هي أول الإمارات التي أسسها الصليبيون في الشرق (الجنزوري 2001, ص61 , 67, 71).

كانت هذه الإمارة هي حاجز الصد الأول ضد سلاجقة فارس وشرق العالم الإسلامي لوقوعها في الطريق بينهم وبين منطقة الشام وبيت المقدس، حيث ستكون هناك بقية الإمارات والممالك الصليبية، وإمارة الرها لكونها قريبة من إمارة الموصل وديار بكر والجزيرة جعلها أشد الإمارات الصليبية إيذاءً للمسلمين، على الرغم من أنها كانت أضعف الإمارات الصليبية لبعدها عن الإمارات الصليبية الأخرى ولعدم قدرتها على الاستفادة من الأساطيل الإيطالية في البحر المتوسط (طقوش , 2002ص 92).

بلغ الفرنجة أنطاكية في ذي القعدة عام(490هـ / اكتوبر 1097) وضربوا الحصار حولها على امتداد سبعة أشهر لاقى الصليبيون خلالها مقاومة أهل المدينة عند أسوار أنطاكية وانتشرت الأمراض في صفوفهم، وكاد اليأس يدب في نفوسهم لولا انتشار خبر قدوم سفن من جنوة مشحونة بالمحاربين والطعام والسلاح (الكناني، 1981 , ص124).

لعبت الخيانة دورها في سقوط أنطاكية بيد الصليبيين، حيث قام رجل أرمني يُدعى فيروز بتسهيل فتح حصون أنطاكية وقام بمراسلة بوهمند القائد الصليبي واتفق معه وفي رجب عام (491 هـ / 1098م) فتح فيروز الأرمني الأبواب، فانسابت الجيوش الصليبية داخل المدينة وانطلقت تستبيح

المدينة بقتل رجالها ونسائها وأطفالها، وكان هذا السقوط مروعًا هزّ العالم الإسلامي بأسره (السرجاني، 2009 , ص121-120).

أما الدولة الفاطمية فإن موقفها المؤيد للهجوم الصليبي على أنطاكية كان قد اتضح ، فلقد أرسل الأفضل بن بدر الجمالي (وزير الخليفة الفاطمي المستعلي) سنة 514 هـ / 1121م سفارة التقت مع الصليبيين عند أسوار أنطاكية، ويبدو أنهم اقترحوا على الفرنجة أن تقسم أملاك السلاجقة بين الفاطميين والفرنجة، فيأخذ الفرنجة شمال سوريا ويأخذ الفاطميون فلسطين.

واستقبل الأمراء الصليبيون السفارة استقبالاً ودياً، لكنهم لم يوافقوا على أي مقترح. وبقي الوفد الفاطمي في ضيافتهم بضعة أسابيع ثم عادوا محملين بالهدايا (رئسيمان 1996 ج1 , ص304).

ويذكر المؤرخ الصليبي وليم الصوري أن السفارة الفاطمية حملت إليهم الرجاء بالاستمرار في حصار أنطاكية، وأكدوا لهم أن مولاهم الفاطمي سوف يعين الصليبيين بالجند والذخيرة، وحاول هؤلاء السفراء كسب القادة الصليبيين وحملهم على عقد صداقة بين الطرفين (الصوري 1991 , ج1 , ص304).

حاول السلاجقة بقيادة حاكم الموصل عماد الدين كربوغا (ت 495 هـ /1102م) برفقة دقاق صاحب دمشق وجناح الدولة حسين صاحب حمص (ت496هـ/ 1103م) وسقمان بن ارتق حاكم بيت المقدس ، حاولوا استعادة أنطاكية غير أن هذا التحالف فشل في إنقاذ المدينة وتكون أنطاكية ثاني الإمارات الصليبية التي تأسست في المشرق الإسلامي وصار بوهمند النورماني أميراً لها (المطوي , 1982, ص32).

قرر الصليبيون بعد استقرار أوضاعهم في أنطاكية السير نحو الجنوب باتجاه الأراضي المقدسة في فلسطين، هدفهم الأول المعلن في حملتهم الأولى (الصوري، 1991 ج2 , ص17).

استغل الفاطميون انشغال السلاجقة بمعركة أنطاكية سنة 491 هـ / 1098م وما ترتب عنها من هزيمتهم، فهاجموا مدينة القدس بقيادة الوزير الفاطمي الأفضل الجمالي الذي استطاع السيطرة عليها عام 491 هـ / 1098م بعد أن اضطر سقمان وأخوه الغازي ابنا راتق إلى مغادرة القدس ،وتولى الوالي الفاطمي افتخار الدولة أمر المدينة وقد سببت هذه الخطوة الارتباك للسلاجقة في أشد الأوقات حرجاً (عاشور , 2003 , ص73 , 131).

من جهة أخرى فإن الفاطميين رغم تفوقهم البحري على السلاجقة ظلوا يسيطرون على ساحل الشام، ومما يصعب تعليله عجز هذا الأسطول البحري على أن يقوم بعمل ما على الرغم من مناشدات مدن الساحل الشامي المساعدة , وقد كان لهذا الأسطول قواعد في الإسكندرية ودمياط وعسقلان وثغور أخرى في سوريا (أرشيبالد، 1960 , ص383).

ظل بيت المقدس بيد الفاطميين إلى أن سقط بيد الصليبيين سنة 492 هـ / 1099م (القلانسي، ط2 , 1983 , ص221)وقبل سقوط بيت المقدس احتل الصليبيون العديد من مدن ساحل بلاد الشام، ثم توجهوا نحو بيت المقدس وكان واليها افتخار الدولة من الفاطميين، وارتكب الصليبيون مجازر اعترف بها مؤرخوهم، الذين صحبوا الحملات على المدن الإسلامية فقد قتل الصليبيون آلاف النساء والأطفال والشيوخ ومثل الصليبون بجثث الموتى زيادة في ترويع السكان (الشارتري 2001 , ص 137-136 , 164).

كان الزحف الصليبي لاحتلال بيت المقدس قد شكل صدمة للفاطميين الذين ظنّوا أن تحالفهم مع الصليبيين قد حققوا به الأمان لدولتهم وأنهم أضعفوا بهذا التحالف سطوة السلاجقة فقام الأفضل الجمالي بعد أن بلغه الزحف الصليبي على بيت المقدس بمراسلة الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومينين (512-474م / 1118-1081م) مستفسراً عن الأمر، وقد نفى الإمبراطور علاقته بالأمر (رنسيمان , 1994م , ج1 , ص414 |) فأرسل سفارة فاطمية لمقابلة قادة الصليبيين قرب طرابلس الشام وتحمل الهدايا إلى بيت المقدس وعرض بالسماح للحجاج الصليبيين بزيارة كنيسة القيامة في بيت المقدس على شكل مجموعات ، وأن يوقفوا الزحف جنوباً نحو بيت المقدس , فأجاب الصليبيون بقولهم أنهم سيدخلون المدينة جيشا واحدا رافعين أسلحتهم.

تغير الموقف الفاطمي تجاه الصليبيين واستمرار فرقة النزارية الشيعية في إجهاض المقاومة ضد الصليبيين :

تحكمت التجاذبات المذهبية بين السلاجقة السُنة من جهة والفاطميين الشيعة الإسماعيلية من جهة أخرى في تشكيل موقف الفاطميين بقيادة الأفضل الذي ظن أن الحملة الصليبية على السلاجقة تمثل فرصة لهزيمة أعدائه من السلاجقة , غير أن اقتحام الصليبيين لبيت المقدس أزال الغشاوة عن عقل الأفضل, وصار يدرك حقيقة العدوان الصليبي عكس تصوره الذي بناه على أوهام (الصوري , 1992م , ج2 , ص57-67).

خرج الأفضل الجمالي سنة 492 هـ / 1099م من مصر من أجل نجدة بيت المقدس، غير أن وصوله كان بعد فوات الأوان، فنزل بقواته في ظاهر عسقلان، بفلسطين منتظراً وصول أسطول النجدة العسكرية فهاجمه الصليبيون وانهزم العسكر الفاطمي إلى ناحية عسقلان ودخل الأفضل إليها وكادت تسقط مدينة عسقلان بيد الصليبيين (ابن القلانسي , دت , ص137).

واصل الأفضل جهاده ضد الصليبيين وأرسل سنتي 494هـ- 498هـ/ 1100 -1105 م ثلاث حملات عسكرية كان أولها بقيادة سعد الدولة الطواشي الذي سار بقواته من عسقلان إلى الرملة وقاتل جيش الصليبيين غير أن الجند المصري انهزم وقُتل سعد الدولة وفرّ من بقي من جند إلى عسقلان (المقريزي , 1996, ج3 , ص26).

وفي عام 496هـ / 1002م , جهز الأفضل حملة بقيادة ابنه شرف المعالي سناء الملك الذي حشد قواته في عسقلان والتقى مع قوات ملك مملكة بيت المقدس الصليبية بلدوين الأول قرب مدينة الرملة، وكاد بلدوين يقع في الأسر لولا هروبه إلى يافا واقتحم شرف الدين مدينة الرملة (ابن الأثير , 2003, ج9 , ص68) إلا أن بلدوين المحاصر في يافا تحصل على الإمدادات عبر البحر فخرج من يافا عام 496هـ / 1102م لمهاجمة القوات المصرية المحاصرة للمدينة وأنزل الهزيمة بها, وكشفت هذه الاشتباكات للصليبيين ضعف الفاطميين؛ مما جعلهم يطمعون في الاستيلاء على بقية موانئ فلسطين مثل عسقلان وعكا وغيرها ، وفي عام 497هـ / 1104م , احتل بلدوين مدينة عكا (عاشور , 1977 , ص180-181).

رغم الهزيمة لم تنته فكرة قتال الصليبيين عند الأفضل فأرسل حملة بقيادة ابنه سناء الملك حسين، ولم يتردد الوزير الأفضل في طلب مساعدة من السلاجقة في دمشق فاستجاب طغتكين لنداء الفاطميين، ودارت معركة بين الصليبيين والمسلمين سنة 499هـ / 1105م انتهت بهزيمة الجيوش الإسلامية، وكانت هذه اخر محاولة كبرى قام الفاطميون بها ضد الصليبيين وإن ظل الفاطميون يهددون الصليبيين بين حين وآخر انطلاقا من عسقلان (الشامي , 1985, ص90)

في سنة 515هـ / 1121م اغتيل الوزير الأفضل الجمالي وقيل أن سبب اغتياله طلبه المساعدة من السلاجقة؛ الأمر الذي أثار غلاة الشيعة في مصر؛ مما أدى إلى مقتله على يد مجموعة من فرقة الحشاشين النزارية ، وكذلك قيل إن من أسباب قتله ترك الحرية لأهل السنة في اعتقادهم (لويس , 2006 , ص158).

وفي حقيقة الأمر أنه إذا ما كان موقف الدولة الفاطمية من الغزو الصليبي قد تغير لصالح مقاتلة هذا الغزو غير أن فرقة الحشاشين النزارية الباطنية استمرت في عدائها لأهل السنة، واعتبرتهم عدواً لها من دون الصليبيين ، وظلت النزارية الباطنية مختفية في بلاد الشام بسبب مطاردة الحكام والعامة لها إلى أن جاءت سنة 520هـ / 1126م حين تولى زعامة النزارية شخص اسمه بهرام (ت523هـ / 1125م) الذي استقر بدمشق وعمل على نشر مذهبه وبث أفكاره الباطنية (ابن القلانسي , دت , ص223-215) .

كانت فرقة الباطنية ببلاد الشام على صلة وثيقة بالصليبين يتآمرون على اهل السُنة، فوجهوا مؤامراتهم ضد قادة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين ، فقتلوا عام 495هـ / 1103م الأمير جناح الدولة حسين صاحب حمص الذي وقف في وجه الصليبيين وكان أول إنجاز للحشاشين في سوريا (رنسيمان , 1994, ج 2 , ص152).

وفي عام 507هـ / 1113م اغتال رجل من الحشاشين المجاهد صاحب الموصل مودود بن توكتين الذي جعل قتال الصليبيين هدفا لا يغيب عن الأذهان (السرجاني , 2009 , ص284, 289).

وفي سنة 520هـ / 1126م امتدت يد الغدر والخيانة النزارية لاغتيال قائد آخر من قادة المقاومة الإسلامية ألا وهو صاحب الموصل وحلب قسيم الدولة أقسنقر البرسقي (ابن الأثير , 2003, ج9 , ص236) .

وفي عام 529هـ / 1134م قتلت الباطنية صاحب دمشق شمس الملوك إسماعيل بن بوري بن طغتكين، وكان موصوفا بالشجاعة كثير الإغارة على الصليبيين وأخذ منهم حصون عديدة (ابن عماد , 1988, ص100).

واستمر نشاط النزارية في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي عمل لأجل المحافظة على جهود الزنكيين ضمن جهة مقاومة الصليبيين؛ مما جعل صلاح الدين العدو الأول للنزارية (عيد , 1998, ص213) فتعرض لمحاولة اغتيال أولى أثناء حصاره حلب (ابن واصل , 1957, ج2 , ص24).

في عام 571هـ / 1176م تعرض صلاح الدين لمحاولة اغتيال ثانية من النزارية بعد أن تسلل جماعة منهم تنكرت بزي الجند الأيوبي ، ووثب أحدهم على صلاح الدين الأيوبي فضربه بسكين فجرحه ، ثم توالي جماعة النزارية الآخرون يستهدفون صلاح الدين بخناجرهم غير أنهم قُتلوا جميعاً (أبوشامة , 1997 , ج2 , 410-409).

لقد أفاد الصليبيون من حقد الفرقة النزارية الباطنية على أهل السُنة فائدة كبرى تمثلت في التخلص من الكثير من قادة الجهاد الإسلامي ضد العدوان الصليبي، وأسهم اغتيال هؤلاء القادة في حدوث ارتياح لدى الصليبيين وحدوث ضعف في الجبهة الإسلامية ، وصار خطر الفرقة الباطنية وغدر أفرادها يشغل تفكير القادة المسلمين واستنزف الكثير من قدرات الأمة .

الخاتمة

يمكن استخلاص نتائج البحث على النحو الآتي:

-كان تدخل السلاجقة في الصراع بين العباسيين والفاطميين بطلب من الخليفة العباسي .

-منذ وصولهم إلى بغداد اجتهد السلاجقة لأجل إضعاف الحضور الشيعي.

-زاد الصراع بين السلاجقة والفاطميين بسبب توسع السلاجقة.

-تحالف بعض أمراء السلاجقة مع فرقة الحشاشين النزارية الشيعية ومكنوا لهم بث أفكارهم في الشام.

-لما تحركت جموع الصليبيين طغت مشاعر السرور على الفاطميين وتحركوا لأجل استعادة نفوذهم في بلاد الشام وإخراج السلاجقة.

-من المؤرخين المسلمين من ذكر أن الفاطميين هم الذين وجهوا الدعوة للصليبيين لغزو بلاد المسلمين نكاية في السلاجقة , غير أن هذه الرواية تعرضت للطعن .

-سوء تقدير كل من السلاجقة والفاطميين لقوة الصليبيين وأهدافهم من أسباب انتصار الصليبيين.

-حاول كل من الطرفين إصلاح أخطائهم والتحالف ضد الفرنجة، ولكن فشلت هذه المحاولة لأسباب عدة، أولها عدم الثقة والتعصب المذهبي .

-أسهمت فرقة الحشاشين النزارية الباطنية في زيادة جروح الأمة وإضعاف مشروع المقاومة ضد الصليبيين عن طريق اغتيال قادة الجهاد المسلمين والتحالف مع الصليبيين .

توصية الباحث:

يوصي بدراسة موضوع الحروب الصليبية من حيث ما كان عليه الواقع الإسلامي , وذلك لآجل الاعتبار والاستفادة من هذه التجربة والابتعاد عن السلبيات حتى لا تتكرر مآسي الأمة .

مراجع البحث

1.ابن الاثير , عز الدين بن محمد (2003م) الكامل في التاريخ , راجعة محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية , بيروت

2.اروشيبالد , لويس (1960م) القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ترجمة احمد محمد عيسى , دار النهضة المصرية القاهرة

3.بهجت , منى (2002م) اثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الاسلامي على الحضارتين الايوبية « المملوكية « مكتبة زهراء الشرق القاهرة .

4.تامر , عارف (1991) تاريخ الاسماعيلية والدولة الفاطمية الكبرى , مؤسسة الريس, لندن , قبرص.

5.جمال الدين , عبد الله (1991م) الدولة الفاطمية , دار الثقافة , القاهرة

6.الجنزوري , عليه (2001م) امارة الرها الصليبية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة .

7.حتى , فيلب (1959م) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين وترجمة كمال اليازجي دار الثقافة , بيروت .

8.حسن , علي ابراهيم (1963م) التاريخ الاسلامي العام , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة .

9.حلمي , احمد كمال الدين (1975م) السلاجقة في التاريخ والحضارة , دار البحوث العلمية الكويت

10.دمتري , فرهاد (1999م) الاسماعليون في العصر الوسيط , ترجمة سيف الدين القصير .دار المدى , دمشق

11.رانسيمان , ستيفن (1994م) تاريخ الحملات الصليبية , ترجمة نور الدين خليل , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة

12.زابوروف , ميخائيل (1986م) الصليبيون في الشرق , دار التقدم , موسكو

13.زيان , حامد (1983م) الصراع السياسي والعسكري بين القوى الاسلامية ومن الحروب الصليبية , دار الثقافة , القاهرة

14.الساحلي , نعيمة (2009م) الاستيطان الفرنجي وتأثيره في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للكيانات الصليبية في فلسطين والساحل الشامي , دار قتيبة , دمشق

15.السرجاني , راغب (2009) قضية الحروب الصليبية , مؤسسة اقرأ القاهرة

16.سرور , محمد جمال الدين (1995م) الدولة الفاطمية , دار الفكر العربي , القاهرة

17.سيد , ايمن فؤاد , (1992) الدولة الفاطمية تفسير جديد , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة

18.الشارنري , فوشية (2001م) تاريخ الحملة إلى البيت المقدس , ترجمة قاسم عبده , دار الشروق , القاهرة

19.شاكر , محمود (2000م) التاريخ الاسلامي , المكتب الاسلامي , بيروت

20.ابوشامة , شهاب الدين (1997م) الروضتين في اخبار الدولتين , تحقيق ابراهيم الزيبق , مؤسسة الرسالة , بيروت .

21.الشامي , احمد (1985م) تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى , دار النهضة العربية , القاهرة .

22.الشنقيطي , محمد بن مختار , (2016م) اثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية , الشبكة العربية للابحاث والنشر , بيروت .

23.الشهرستاني , ابن الفتح محمد (1992م) الملل والنحل , تحقيق احمد فهمي محمد , دار الكتب العلمية , بيروت .

24.الصوري , وليم (1991م) الحروب الصليبية , ترجمة حسن الحبشي , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة .

25.طقوش , محمد سهيل (2002م) تاريخ السلاجقة الروم في اسيا الصغرى , دار النفائس , بيروت .

26.طقوش , محمد سهيل (2009م) تاريخ السلاجقة في الشام , دار النفائس بيروت .

27.عاشور , سعيد عبد الفتاح (1964م) أضواء جديدة على الحروب الصليبية , دار القلم , القاهرة.

28.عاشور , سعيد عبد الفتاح (1977م) بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى , جامعة بيروت العربية

29.عاشور , سعيد عبد الفتاح (2003م) تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب , دار النهضة العربية بيروت

30.ابن العماد , شهاب الدين (1988م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تحقيق محمود الارناؤوط , دار ابن الكثير , دمشق

31.عمران , محمود سعيد , (2000م) دار المعرفة الجامعية , القاهرة

32.عيد , يوسف ابراهيم , (1998م) اثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين , دار المعالي , عمان

33.قادري , حمزة (2022م) تطور الموقف الفاطمي من الوجود الصليبي في ظل التجاوزات المذهبية بين القوى الاسلامية , البحوث والدراسات الاسلامية في حضارة المغرب الاسلامي , قائمة الجزائر , المجلد رقم 13 , العدد 2.

34.قاسم , عبده قاسم (1990م) ماهية الحروب الصليبية , المجلس الوطني للثقافة الكويت .

35.ابن القلانسي , حمزة بن اسد , (1983م) تاريخ دمشق , تحقيق سهيل زكارة , دار حسان , دمشق .

36.ابن القلانسي , حمزة بن اسد , (د ت) ذيل تاريخ دمشق , مكتبة المثنى , القاهرة

37.الكناني , مصطفى حسن (1981م) العلاقات بين جنوه والفاطميين في الشرق الادنى , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الاسكندرية .

38.لويس , برناد (2006م) الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الاسلام , تعريب محمد العربي موسى , مكتبة مدبولي القاهرة.

39.المطوي, محمد العروسي (1982م) الحروب الصليبية في المشرق والمغرب , دار الغرب الاسلامي, تونس .

40.معلوف , امين (1998م) الحروب الصليبية كما رأها العرب , ترجمة عفيف دمشقية , دار الفارابي, بيروت .

41.المقريزي , تقي الدين (1996م) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء, تحقيق محمد حلمي , لجنة اخبار التراث , القاهرة

42.منصور , محمد صالح (1996م) اثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية , منشورات جامعة قاريونس , بنغازي

43.نسيم , جوزيف (1981م) العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الاولى , دار النهضة العربية, بيروت

44.ابو النصر , محمد عبد العظيم (2001م) السلاجقة تاريخهم السياسي العسكري , عين للدراسات والبحوث الانسانية , القاهرة

45.ابن واصل , جمال الدين (1957) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب , تحقيق جمال الدين الشيال , دار الكتب والوثائق القاهرة

Grousst . R.(1935) Histoire des croisades etdu Royaume ,France de jeruslaem ,paris.46

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

الإنعكاساتُ الإجتماعيّةُ لزواجِ القاصراتِ على الأسرةِ الليبيّةِ

أ. إيمان علي الزردومي *

تاريخ الاستلام: 2025/08/26	تاريخ القبول: 2025/09/07	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

يمثل زواج القاصرات في ليبيا إحدى القضايا الاجتماعية والقانونية المعقدة التي تهدد استقرار الأسرة وتماسك المجتمع، يهدف هذا البحث إلى دراسة الأسباب الكامنة وراء الظاهرة وآثارها المتعددة على الأسرة الليبية، معتمدًا المنهج الوصفي التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات السابقة، في إطار النظرية البنائية الوظيفية التي تفسر المجتمع نظامًا مترابطًا، وقد أظهرت النتائج أن العوامل الاجتماعية، مثل العادات والتقاليد القبلية والخوف من العنوسة، والعوامل الاقتصادية كالفقر، والتعليمية مثل التسرب المدرسي، تشكل دوافع رئيسة لزواج القاصرات، خاصة في البيئات الريفية، كما بينت الإحصائيات تسجيل مئات الحالات في محاكم طرابلس خلال الفترة 2011–2017، وهو ما يعكس تفشي الظاهرة، وتترتب عن هذه الزيجات آثار سلبية عديدة، تشمل التفكك الأسري، وضعف النضج العاطفي والنفسي للزوجين، وانتشار القلق والاكتئاب، إضافة إلى المخاطر الصحية المرتبطة بالحمل المبكر. تؤكد الدراسة أن استمرار الظاهرة يرتبط بضعف التشريعات وعدم تطبيقها، وتوصي بفرض التعليم الإلزامي، وتفعيل القوانين، وتنفيذ برامج توعوية للأسر.

الكلمات المفتاحية: زواج القاصرات، الأسرة، ليبيا، التشريعات، الآثار الاجتماعية.

* أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: أ. إيمان الزردومي.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7664

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Social Implications of Child Marriage on the Libyan Family

*. Mrs. Iman Ali Al-Zardoumi.

Abstract:

Child marriage in Libya represents one of the most complex social and legal issues threatening family stability and social cohesion. This study investigates the underlying causes of the phenomenon and its multiple impacts on the Libyan family, using a descriptive–analytical methodology based on a review of previous literature within the framework of structural functionalism, which interprets society as an interconnected system. Findings reveal that social factors—such as tribal customs, traditions, and fear of spinsterhood—alongside economic factors like poverty and educational issues such as school dropout, constitute major drivers of child marriage, particularly in rural areas. Statistics indicate hundreds of cases registered in Tripoli courts between 2011 and 2017, reflecting the phenomenon's prevalence. These marriages result in numerous negative consequences, including family disintegration, emotional and psychological immaturity of spouses, anxiety, depression, and health risks linked to early pregnancy. The study concludes that the phenomenon persists due to weak legislation and poor enforcement, and recommends compulsory education, stronger legal implementation, and family-focused awareness programs.

Keywords: Child marriage, family, Libya, legislation, social effects.

* Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts, University of Benghazi.

* ***corresponding author:*** *Mrs. Iman Al-Zardoumi.* emanalzardomi@gmail.com

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

الأسرة هي الركيزة الأولى لبناء الإنسان والمجتمع، وفي كنفها يتعلم الفرد معاني العطاء والأمان والرحمة ويكتسب قيمه الأساسية منذ نعومة أظافره، ويُعدّ الزواج حلقة الوصل بين جيل وآخر، فهو ليس إجراءً قانونيًا فقط، بل تجربة إنسانية تحمل في جوهرها مشاعر المودة والمشاركة والمسؤولية، وتُرسِّخ روابط الانتماء وتضع الأسس لتنشئة أجيال قادرة على الحياة والبناء.

مع التحولات العميقة التي مرّ بها المجتمع الليبي في العقود الأخيرة، ظهرت تحديات جديدة أمام الأسرة، كان أبرزها تفشي ظاهرة زواج القاصرات، هذه الظاهرة التي باتت حاضرة في الريف والمدينة على السواء، لا ترتبط فقط بتقاليد متجذرة أو ظروف اقتصادية ضاغطة، بل تعكس في جوهرها خللاً في الوعي المجتمعي وتراجع في تقدير حق الفتاة في النمو والنضج والاختيار الإنساني الحر، فهي تمثل نقطة تصادم بين إرث اجتماعي قديم وحاجات العصر الحديثة، حيث كثيرًا ما تجد الفتاة الصغيرة نفسها بين مطرقة الأعراف وسندان الضغوط الاقتصادية والتعليمية؛ فتُقدَّم طفولتها قربانًا لعادات أو حلول سريعة لمشكلات الأسر، وقد تصاعدت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ بعد عام 2011، مع تفكك مؤسسات الدولة وضعف الرقابة الاجتماعية، ما حوّلها من ممارسة هامشية إلى واقع اجتماعي متجذر في كثير من المناطق.

زواج القاصرات له تداعيات إنسانية واجتماعية عميقة؛ إذ تحرم الفتاة من حقها في التعليم وفي بناء ذاتها وفي اختيار مستقبلها، وتعرضها لمشكلات صحية ونفسية جسيمة، وتُلقي بها إلى مواجهة مسؤوليات أسرية ثقيلة تتجاوز عمرها وتجربتها. كما يؤثر هذا الزواج المبكر على الأسرة كلها، مسببًا ضعف التجانس وانعدام التفاهم، ويفضي في كثير من الحالات إلى التفكك أو الطلاق أو نشوء مشكلات تربوية عند الأبناء.

تكمن أهمية دراسة هذه الظاهرة في سعيها لتحليل كل الدوافع والأسباب التي أدت إلى انتشارها، ورصد آثارها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، وإبراز الجوانب الإنسانية التي غالبًا ما تذوب وسط الأرقام والتقاليد، فهذا البحث يحاول أن يضع بين يدي القارئ رؤى علمية وإنسانية حول زواج القاصرات، ويتناولها بمنهجية تجمع بين التحليل الأكاديمي والاندماج مع الواقع الليبي،

من أجل اقتراح حلول عملية تساعد في بناء مجتمع أكثر عدالة ورحمة للفتيات، وخلق وعي متجدد يحترم حقوق الطفولة ويعزز مكانة الأسرة السليمة.

إن التصدي لهذه الظاهرة يتطلب تكاملًا بين الدولة والمؤسسات والمجتمع والأسرة، ويحتاج إلى جهود توعوية وتشريعات صارمة تضمن حماية الفتيات وتوسيع فرصهن في التعليم والحياة الكريمة، من هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى للمساهمة في نهضة الوعي المجتمعي ومدّ صانعي القرار بمقترحات تسهم للحد من زواج القاصرات وصون مستقبل الأسر الليبية.

مشكلة البحث

على الرغم من التزام الدولة الليبية بمبادئ اتفاقية حقوق الطفل ووجود أحكام قانونية تنظّم سن الزواج، فإنه لا تزال ظاهرة زواج القاصرات في تصاعد مستمر، خصوصًا في البيئات الريفية والبادية، ويُلاحظ تناقض صارخ بين الخطاب الرسمي الداعي لحماية الطفولة، وبين الواقع الميداني الذي يشهد تفشي زواج مبكر بموافقة اجتماعية واسعة، بل وتشريعية في بعض الحالات، والأكثر إثارة للقلق أن هذه الظاهرة لم تُدرس بشكل كافٍ في السياق الليبي من منظور اجتماعي يربط بين العوامل الثقافية والاقتصادية ووظائف الأسرة؛ لذا تتمثّل مشكلة هذا البحث في:

«عدم وضوح العلاقة بين انتشار زواج القاصرات من جهة، وتفكك الأسرة الليبية وضعف أدائها لوظائفها الاجتماعية والتربوية من جهة أخرى، في ظل غياب سياسات فعّالة مبنية على فهم عميق لأسباب الجذور المجتمعية للظاهرة».

أهمية البحث

الأهمية العلمية: تقديم قدر من المعلومات والأحداث المتعلقة يزاوج القاصرات، بذلك تفيد الباحثين والمهتمين بقضية الزواج، فتكون مرجعا يستفيد منه الباحثون مستقبلا.

إن دراسة موضوع زواج القاصرات في غاية الأهمية من الناحية المجتمعية حيث التصدي لهذه الظاهرة والحد من انتشارها، ومن ثَمّ التقليل من الآثار السلبية التي تنتج عنها، حيث تعدّ هذه الظاهرة من المستجدات التي ظهرت في الآونة الأخيرة وبتزايد مستمر، وذلك بسبب الظروف الاقتصادية، والاجتماعية التي مرت بها البلاد في السنين الماضية، وقد لاحظنا زيادة ملحوظة جدا في عدد حالات الزواج بالقاصرات؛ وذلك لعدم الوعي الفكري لدى بعض العوائل؛ مما أدى إلى تفاقم هذه المشكلة.

الأهمية العملية: فإن النتائج التي تتوصل إليها هذه الدراسة، يمكن أن تسهم في إمداد جهات الاختصاص المنوطة برسم سياسات التخطيط الاجتماعي والسياسي بالمعلومات العلمية الواقعية للتخفيف من زواج القاصرات.

أهداف البحث

-التعرف على حجم ظاهرة زواج القاصرات وانتشارها في المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة.

-تحليل الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي تدفع الأسر إلى تزويج بناتها في سن مبكرة.

-دراسة الآثار النفسية والصحية والاجتماعية لهذا الزواج على الفتاة والأسرة والمجتمع.

-تقييم مدى فعالية التشريعات والحملات التوعوية في الحد من انتشار الظاهرة في ليبيا.

-اقتراح توصيات عملية للمساهمة في تقليص زواج القاصرات وتعزيز حماية الفتيات وحقوقهن.

تساؤلات البحث

-ما مدى انتشار زواج القاصرات في ليبيا، وما العوامل التي تسهم في نمو الظاهرة؟

-ما دوافع الأسر نحو تزويج بناتها في أعمار مبكرة؟ وكيف تتفاوت بين المدن والريف؟

-كيف ينعكس الزواج المبكر على الصحة النفسية والجسدية للفتيات؟

-ما أثر زواج القاصرات على استقرار الأسرة الليبية؟

-ما دور الدولة والمجتمع المدني والتشريعات في التصدي للظاهرة؟

-ما السبل الفعّالة (قانونيًّا، تربويًّا، وتوعويًّا) للحد من زواج القاصرات وضمان حقوق الفتيات في السياق الليبي؟

النظرية المستخدمة في الدراسة

أ- النظرية البنائية الوظيفية:

تُعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد استمدت جذورها الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطلتية، ومن الوظيفية الأنثروبولوجية كما تبدو في أعمال بعض الأنثروبولوجيين مثل مالينوفسكي، كما استمدت هذه النظرية أصولها الفكرية من كتابات أوجست كونت وهربرت سبنسر وأميل دوركايم، أما الإسهام الأكبر في تأسس هذه النظرية- اتجاهًا نظريّا ومنهجيّا في علم الاجتماع - فهو الذي قدمه تالكوت بارسونزوربرت ميرتون. (ابراهيم، عبد الحميد :1999، ص:67)

تذهب هذه النظرية إلى أن المجتمع – كونه بناء كليّا – يتكون من مجموعة من الأنساق المترابطة وأن كل جزء له وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وإن كان المجتمع باعتباره نسقاً يسوده اعتماد متبادل بين أجزائه، فإن أي تغير في أحد أجزاء هذا النسق من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى. (الجوهري وآخرون:1998، ص:41)

وتأسيسًا على ما سبق ذكره يمكن القول إن هناك خللًا في أحد أجزاء المجتمع وهو النظام الأسري، في عدم قدرته على تنظيم أمور الاسرة وإدارتها، من حيث يتم تزويج الأبناء في سن مبكرة، وقل نضجهم؛ وهذا ما يترتب عليه خلل في وظائف الأسرة، الأمر الذي يترتب عليه العديد من الانعكاسات الاجتماعية سواء على الزوجين أنفسهم أو على الأسرة الليبية بشكل عام.

طريقة البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لما ينطوي عليه من مرونة في دراسة الظواهر الاجتماعية التي لا يمكن التحكم في متغيراتها، مثل زواج القاصرات. ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة بدقة، وتحليل أبعادها المتعددة، وفهم كيف تتفاعل داخل سياقها الاجتماعي الليبي دون افتعال أو تبسيط مفرط. وقد بُني اختياره على قدرته على ربط الأطر النظرية بالواقع الميداني، بما يخدم أهداف الدراسة في فهم الجذور العميقة للظاهرة وانعكاساتها على الأسرة الليبية.

وقد جمع الباحث المعلومات من خلال الأسلوب المكتبي (التوثيقي)، عبر مراجعة مجموعة من المصادر الموثوقة وتحليلها، شملت دراسات سابقة (عربية ودولية)، وتقارير صادرة عن منظمات محلية ودولية، والتشريعات الليبية ذات الصلة، إضافة إلى مقالات أكاديمية وتقارير إعلامية تناولت زواج القاصرات في ليبيا خلال الفترة من 2011م إلى 2025م. وتم الانتباه عند اختيار هذه المصادر إلى معايير الموثوقية، والحداثة، والملاءمة السياقية، مع أولوية واضحة لما يتناول الحالة الليبية تحديدًا، نظرًا لخصوصيتها الاجتماعية والسياسية.

بعد جمع البيانات، جرى تنظيمها وفق المحاور الأساسية للبحث: الأسباب، الانعكاسات، والحلول المقترحة، ثم خضعت لتحليل محتوى نوعي هدفه استخلاص الأنماط المشتركة، ورصد التباينات الجوهرية بين المصادر، وفهم كيف تُفسَّر الظاهرة من زوايا مختلفة. ولتعزيز مصداقية النتائج خاصة في غياب إحصاءات رسمية موحدة بسبب تشتت المؤسسات وضعف التوثيق الرقمي في ليبيا، تم التحقق من المعلومات عبر المقارنة بين مصادر متعددة لنفس الحدث أو المعطى، وهو ما يُعرف بـ«مثلثية المصادر»، لضمان أقصى درجات الدقة الممكنة في ظل الظروف المتاحة.

الدراسات السابقة

على الرغم من ندرة الدراسات الليبية المُخصّصة لظاهرة زواج القاصرات، فإن مجموعة من البحوث العربية قدّمت رؤى مهمة يمكن الاستفادة منها في فهم الجذور الاجتماعية والاقتصادية للظاهرة، خاصة في البيئات الريفية المشابهة للسياق الليبي.

دراسة مصطفى حمدي أحمد وآخرين (2019) حول «ظاهرة الزواج المبكر في ريف أسيوط» من الدراسات العربية التي تُلقي ضوءًا مهمًّا على العوامل الثقافية والاقتصادية الدافعة لزواج الفتيات في البيئات الريفية، وهو ما ينطبق إلى حدٍّ كبير على الواقع الليبي، خصوصًا في مناطق البادية والريف التي تتشابه في تركيبتها الاجتماعية مع الريف المصري. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واعتمدت على استبيانات ميدانية لجمع البيانات من عيّنة من الفتيات المتزوجات مبكرًا.

ومن أبرز ما خلُصت إليه الدراسة أن مفهوم «ستر البنت» لا يزال يُشكّل دافعًا رئيسا لتزويج الفتيات في سن مبكرة، حتى لو كان ذلك على حساب نضجهن النفسي أو التعليمي، كما أشارت إلى أن العادات والتقاليد الراسخة، إلى جانب تدني المستوى المعيشي، تُسهم بشكل مباشر في تطبيع هذه الممارسة واعتبارها «حلًّا اجتماعيًّا» لحماية الفتاة من «العار» أو «الانحراف».

هذا الاستنتاج يكتسب أهمية خاصة في السياق الليبي، حيث لا يزال الخطاب الاجتماعي في كثير من المناطق يربط «الشرف» بزواج الفتاة مبكرًا، ويُهمش حقها في النمو الكامل بصفتها إنسانة، ومن منظور النظرية البنائية الوظيفية، فإن هذا النوع من التبريرات يعكس اختلالًا في وظيفة الأسرة كمؤسسة حامية، إذ تتحول من كونها فضاءً للرعاية والتنشئة إلى أداة لتطبيق معايير اجتماعية جامدة قد تُلحق الضرر بالفرد والمجتمع معًا. وبذلك تُسهم هذه الدراسة في توضيح كيف أن العوامل الثقافية وليس الفقر وحده تلعب دورًا محوريًّا في استمرار ظاهرة زواج القاصرات، وهو ما يعزز أحد محاور هذا البحث حول تفاعل العوامل الاجتماعية مع التفكك الأسري في ليبيا.

دراسة إلهام أحمد عبد العزيز (2023) بعنوان «زواج القاصرات وأثره على الأمن الأسري والمجتمعي» من الدراسات التي توسّعت في فهم البُعد الشمولي للظاهرة، إذ لم تقتصر على الآثار الفردية، بل ربطت بين زواج القاصرات والأمن المجتمعي ككل. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي لتحليل تحوّل مفهوم الزواج عبر الزمن، وتأثير التغيّرات الاجتماعية على ممارسات الأسر تجاه الفتيات.

ومن أبرز ما خلُصت إليه الدراسة أن زواج القاصرات لا يُخلّ فقط باستقرار الأسرة، بل يُضعف النسيج المجتمعي بأكمله، إذ تترتب عليه آثار سلبية صحية، نفسية، اجتماعية، ثقافية، بل حتى سياسية، تُعوق مسيرة المجتمع في بناء تنمية بشرية مستدامة. وتشير الباحثة إلى أن استمرار هذه الممارسة يُفقِد المجتمع جزءًا من طاقته البشرية، خاصةً عندما تُحرم الفتيات من التعليم والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة.

هذا التحليل يكتسب أهمية خاصة في الحالة الليبية، حيث يمرّ المجتمع بمرحلة إعادة بناء مؤسساته بعد سنوات من التفكك السياسي والاجتماعي، ففي سياق كهذا يصبح الأمن الأسري جزءًا لا يتجزأ من الأمن المجتمعي، وأي خلل في وظائف الأسرة مثل: تزويج القاصرات دون مراعاة نضجهن يُسهم في توليد أجيال غير مُعدّة للاندماج الإيجابي في المجتمع.

ومن منظور النظرية البنائية الوظيفية، فإن زواج القاصرات لا يُعدّ مجرد خيار فردي، بل يعدّ اختلالًا في أحد مكوّنات النظام الاجتماعي، إذ تفقد الأسرة قدرتها على أداء وظيفتها في «التنشئة الاجتماعية» و«الاستقرار النفسي»؛ ما ينعكس سلبًا على باقي الأنساق (كالتعليم، الصحة، الاقتصاد). وبذلك، تُسهم هذه الدراسة في توسيع إطار فهم الظاهرة في هذا البحث، من كونها مشكلة أسرية إلى كونها مؤشرًا على أزمة مجتمعية أعمق تتطلب تدخلًا منسّقًا على مستويات متعددة.

دراسة رؤوف حمدان رمضان (2020) بعنوان «الزواج المبكر وآثاره في محافظة كربلاء» من الدراسات الميدانية التي تُركّز على البُعد التعليمي والاقتصادي كونها عوامل محورية في دفع الأسر لتزويج بناتها مبكرًا. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت بياناتها من خلال استبيانات موجّهة لعينة من الأسر في كربلاء؛ مما يمنحها مصداقية عالية في رصد العلاقة بين الواقع المعيشي وقرارات الزواج.

ومن أبرز ما خلُصت إليه الدراسة أن الظروف الاقتصادية الصعبة وانخفاض مستوى التعليم خاصة لدى الفتيات يُشكّلان دافعين رئيسين لزواج القاصرات؛ كما أشارت إلى أن الآثار المترتبة على هذا النوع من الزواج لا يقتصر على الزوجين، بل تمتد إلى الأبناء، حيث يفتقر الآباء القُصّر إلى المهارات الأساسية لتربية أبنائهم أو إدارة شؤون أسرهم؛ ما يُولّد دورة مُتكررة من التهميش والهشاشة الاجتماعية.

هذا الاستنتاج يكتسب صدى خاصًّا في الحالة الليبية، حيث يتفاقم تأثير الفقر مع ضعف البنية التعليمية في الريف، وغياب سياسات الحماية الاجتماعية. ففي ظل غياب المدارس الثانوية في كثير من المناطق، وصعوبة التنقّل بسبب العادات الاجتماعية، يصبح التعليم خيارًا مستبعدًا، والزواج المبكر «حلًّا عمليًّا» في نظر الأسر. ومن منظور النظرية البنائية الوظيفية، فإن هذا يعكس اختلالًا في وظيفة الأسرة كمؤسسة تربوية، إذ تُفوّض مسؤولية التنشئة إلى فرد لم يكتمل نضجه، ما يُضعف قدرة النظام الأسري على إنتاج أجيال قادرة على التكيّف مع متطلبات العصر.

ومن خلال مراجعة هذه الدراسات رغم اختلاف سياقاتها الجغرافية، يتضح أن زواج القاصرات ليس ظاهرة عابرة، بل نتاج تفاعل معقّد بين العوامل الثقافية (مثل مفهوم «ستر البنت»)، والاقتصادية (كالفقر وغياب فرص العمل)، والتعليمية (كالتسرب المدرسي وضعف البنية التحتية). كما أن آثارها لا تقتصر على الفرد، بل تمتد لتُخلّ بوظائف الأسرة وتُهدّد الأمن المجتمعي ككل.

وإذا كانت هذه الدراسات قد ركّزت على سياقات عربية مشابهة للواقع الليبي، فإن غياب دراسات محلية يُبرز الحاجة الملحة إلى بحثٍ مثل هذا البحث، الذي لا يكتفي بوصف الظاهرة، بل يحلّلها في ضوء الخصوصية الليبية: تفكك الدولة، هيمنة العُرف القبلي، وضعف التشريعات، وبذلك لا تُستخدَم الدراسات السابقة خلفيةً زخرفية، بل أرضيةً تحليلية تُثري فهم الباحث، وتدعم حجّته في أن زواج القاصرات في ليبيا مؤشر على أزمة نظام اجتماعي أوسع، وليس مجرد خيار فردي يمكن تجاوزه بالوعظ أو التوعية فقط.

زواج القاصرات

مفهوم زواج القاصرات

تعددت في مجتمعنا العربي مفاهيم زواج القاصرات ومصطلحاته، وفي هذا السياق بشكل عام نستعرض أهم هذه التعريفات فيما يأتي:

زواج القاصرات: «هو ما يطلق على الزواج الذي يكون أحد طرفيه ما دون سن الثامنة عشرة حيث يعدّ من هم دون سن الثامنة عشرة أطفالًا، ولا يصح عقد زواجهم بحسب اتفاقيه حقوق الطفل لعام 1989». (محاسنه، العازمي، 2021، ص: 512)

ويُعرف القانون الليبي الزواج المُبكر بأنه: « ميثاق شرعي تحل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدها». (احديد، 2021، ص:309)

أما مفهوم القاصرات: « القاصر لغة: قصر القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، وقصرته إ ذا حبسته، وهو مقصور، أي محبوس والقاصر من الورثة: من لم يبلغ سن الرشد والقاصرة يقال: امرأة قاصرة الطرف، خجلة حييه، والفتاة هي التي لم تبلغ سن الرشد». (مرجع سبق ذكره، ص:309 ص:310)

«وهو مصطلح معاصر للفتيات اللواتي لم يبلغن، ومعناه العاجزات، وتحديد القصور من عدمه مرجعه إلى الشرع والفقهاء، إذ اختلفوا في تحديد السن، ومعظم القوانين الدولية اعتمدت بلوغ ثمانية عشر عاماً» (سرور، 2026، ص: 37)

ويُعرف القاصر قانونيا: «بأنه كل إنسان في مرحلة الطفولة، وما زال تحت وصاية والده، أو ولي أمره، ويعرف أيضاً بأنه كل فرد يعجز عن تولي مسؤولية نفسّة، ويكون مرتبطًا ارتباطًا مباشرًا ِ بعائلته، وفي أغلب دول العالم يعد كل فرد تحت السن القانوني، والذي يقدر في عمر الثمانية عشر عاماً قاصراً قانونيا». (المجلس الأعلى للسكان، 2017، ص:8).

مفهوم الأسرة

على الرغم من أن الأسرة نظام اجتماعي رئيس، ومؤسسة من أهم المؤسسات الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي، فإن تعريفات الأسرة تعددت واختلفت بتعدد العلماء واختلافهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية وبتعدد المجتمعات واختلاف عاداتها وتقاليدها (الزين، الزهري :1996، ص:197ص:198)

كما يعرفها أوجبرن ونيمكوف «بأنها عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدونهم، أو تتكون من رجل وامراة على انفراد، مع ضرورة وجود أطفال في هذه الحالة، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، والمصاهرة». (عبد الكريم: 2005، ص:160)

أهم عوامل انتشارزواج القاصرات وأسبابها

لا يمكن فهم انتشار زواج القاصرات في ليبيا ظاهرةً معزولة أو ناتجة عن سبب واحد، بل كونها نتاجًا لتفاعل معقّد بين عوامل ثقافية، اقتصادية، وتعليمية، تُعيد تشكيل وظائف الأسرة وفق منطق البقاء لا التنشئة، ففي مجتمع يمرّ بمرحلة تفكّك مؤسسي وانهيار في شبكات الأمان الاجتماعي، تتحول الأسرة من كونها فضاءً للرعاية والتنشئة إلى وحدة تبحث عن حلول فورية لمشكلات وجودية، حتى لو كان الثمن هو طفولة الفتاة وحقوقها الإنسانية.

أولًا: يظل مفهوم «ستر البنت» من أقوى الدوافع الثقافية التي تُبرّر زواج القاصرات، خصوصًا في المناطق الريفية والبادية، ففي هذه البيئات، لا يُنظر إلى الفتاة فردا له كينونته وحقوقه، بل »عِرضا» يجب حمايته من خلال الزواج المبكر، حتى لو كان ذلك على حساب نضجها النفسي أو التعليمي. ومن منظور النظرية البنائية الوظيفية، فإن هذا التبرير يعكس اختلالًا جوهريًّا في وظيفة الأسرة الحامية، إذ تتحول من مؤسسة تُعزّز الأمان والكرامة إلى أداة لفرض معايير اجتماعية جامدة قد تُلحق الضرر بالفرد والمجتمع معًا. فالشرف هنا لا يُقاس بكرامة الفتاة أو سلامتها، بل بامتثالها لقواعد اجتماعية لم تعد تتوافق مع متطلبات العصر.

ثانيًا: يلعب الفقر وتدني المستوى المعيشي دورًا محوريًّا، لا بصفته عاملا منفصلا، بل مُضخّما للعوامل الثقافية، ففي ظل غياب سياسات الحماية الاجتماعية، وتفاقم الأزمات الاقتصادية بعد 2011، تصبح الفتاة في نظر كثير من الأسر «عبئًا اقتصاديًّا» يجب التخلص منه. ويُنظر إلى زواجها المبكر وسيلةً لتخفيف النفقات، أو حتى ك»صفقة» تُحقّق مكاسب مادية مؤقتة (كالمهر). وهذا يعكس اختلالًا في الوظيفة الاقتصادية للأسرة، التي لم تعد قادرة على دعم أفرادها، فتلجأ إلى حلول تُضعف تماسكها على المدى الطويل، وتُعيد إنتاج دورة من الهشاشة والفقر عبر الأجيال.

ثالثًا: يُسهم التسرب المدرسي بشكل مباشر في تطبيع زواج القاصرات. ففي كثير من القرى الليبية، لا توجد مدارس ثانوية، أو تكون بعيدة جدًّا؛ مما يصعّب على الفتيات إكمال تعليمهن. وتحت وطأة العادات التي ترى في تنقل الفتاة «مخاطرة أخلاقية»، يفضّل الآباء تزويجها بدلًا من تعليمها، وهكذا لا يقتصر تأثير غياب البنية التحتية التعليمية على حرمان الفتاة من المعرفة، بل يُفقدها الأسرة وظيفتها التربوية، إذ تُفوّض مسؤولية التنشئة إلى زوج قد يكون أصغر منها نضجًا؛ ما يولّد أجيالًا غير مُعدّة للحياة الحديثة.

وأخيرًا: يُضاعف الخوف من العنوسة والموروث الاجتماعي القبلي من حدة الظاهرة. ففي مجتمع يُقدّس الزواج مؤشرًا على «النجاح الاجتماعي»، يُنظر إلى الفتاة غير المتزوجة بعد سن معينة »مشكلة»،؛ ما يدفع الأسر إلى تزويجها بأي ثمن، حتى لو كان الزوج غير كفء. وتدعم الأعراف القبلية هذا التوجّه، حيث يُنظر إلى زواج الفتاة الصغيرة »حلًّا أسريًا» يُعزّز الروابط بين العائلات، دون اعتبار لإنسانيتها أو مستقبلها.

انعكاس زواج القاصرات على الأسرة الليبية

من منظور النظرية البنائية الوظيفية، تعتمد استقرار الأسرة على أداء مجموعة من الوظائف الأساسية: التنشئة الاجتماعية، الاستقرار العاطفي، الرعاية الاقتصادية، والحماية النفسية. وعندما تتزوج فتاة قاصر، فإنها تكون غير قادرة على أداء أي من هذه الوظائف؛ ما يولّد خللاً يمتد إلى باقي أنساق المجتمع، ويُهدّد تماسك النسيج الاجتماعي ككل.

الآثار الاجتماعية: يؤدي غياب النضج العاطفي والاجتماعي لدى الزوجين إلى ضعف التجانس بينهما، وفشل الأبوين في تربية أبنائهما تربية سليمة. فكلا الطرفين «خاصة الفتاة» لم يكتمل نموّه النفسي، ولا يمتلك المهارات اللازمة لإدارة شؤون الأسرة أو حل النزاعات؛ ونتيجة لذلك تصبح الأسرة بيئة غير مستقرة، تنتشر فيها مشاعر القلق والانفصال؛ ما يُولّد أجيالًا تعاني من انعدام الثقة، والعنف، وصعوبات في بناء علاقات صحية. وهذا لا يُنتج فقط تفكك الأسرة، بل يُضعف قدرة المجتمع على توليد مواطنين أكفّاء.

الآثار النفسية: تُحمّل الفتاة مسؤوليات تفوق مرحلة نموها، فتظهر اضطرابات القلق والاكتئاب ردَّ فعل طبيعي للاستجابة لضغوط غير متكافئة، كما تعاني من اضطرابات الهوية، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة في حياتها، خصوصًا في ما يتعلق بالأسرة والصحة الإنجابية. وهذه الاضطرابات لا تهدّد صحتها فحسب، بل تُضعف قدرتها على أداء دورها أمًّا وزوجةً، ما يُعيد إنتاج الدورة ذاتها في الجيل الآتي.

الآثار الصحية: يُشكّل الحمل المبكر تهديدًا وجوديًّا، ليس فقط بسبب مخاطر الوفاة أثناء الولادة، بل لأن جسم الفتاة لم يكتمل نموه بعد. وتشير المصادر إلى ارتفاع معدلات الإجهاض، وهشاشة العظام، وتشوهات الحوض، فضلاً عن المخاطر الجسيمة على الجنين (كنقص الوزن، التشوهات، والإعاقات). وهنا، لا يُعدّ الحمل المبكر «مشكلة فردية»، بل مؤشرًا على فشل النظام الصحي والاجتماعي في حماية الطفولة. (عثمان، 2022، ص:159 ص: 160)

والأهم من ذلك أن هذه الآثار لا تبقى محصورة في الأسرة، بل تمتد لتصبح أزمة مجتمعية شاملة. فزواج القاصرات يُفقِد المجتمع جزءًا من طاقته البشرية، ويُعمّق الفقر، ويُضعف التنمية،

ويُهدّد الأمن المجتمعي. وفي سياق ليبي يعاني من تفكك الدولة وضعف المؤسسات، يصبح هذا الخلل في وظائف الأسرة عاملًا مُسرّعًا لانهيار النسيج الاجتماعي، ما يستدعي تدخلًا منسّقًا على مستويات متعددة.

وفي ظل هذه الانعكاسات الخطيرة السابق ذكرها لا يمكن الحصول على إحصائية رسمية شاملة لحالات زواج القاصرات أو الزواج المبكر في ليبيا؛ نظرا لصعوبة تجميع الأرقام والإحصائيات لكثرة عدد المحاكم ولعدم وجود توثيق رقمي لها. فمثلا مصلحة الإحصاء والتعداد أعلنت عن عدم توفر أي أرقام موثّقة لديها بسبب حالة الفوضى والانقسام السياسي في البلاد. فمن الملاحظ أن زواج القاصرات في تزايد مستمر خلال السنوات الماضية، ففي تقرير صحفي أعلنت عنه صحيفة العربي الجديد أنها تحصلت من مصدر قضائي في مجمّع محاكم طرابلس، بأنّ 186 زواجاً لقصّر سجّلها مجمّع المحاكم ما بين عام 2011 وعام 2017 في طرابلس لوحدها، من بينها 36 زواجاً بين طفلَين لا تتعدى سنّ الزوج فيها 16 عاماً والزوجة 14 عاماً، مؤكداً على انتشار هذه الظاهرة في مناطق البادية والأرياف وهي محمية بالعرف والقبيلة. (Libyan law and society، 2023، بدون صفحة).

من أهم التداعيات السلبية الناتجة عن زواج القاصرات

1.التسرب من التعليم

2.الزيادة السكانية

3.زيادة مؤشرات نسبة الطلاق

4.التأثيرات النفسية على الفتيات

5.المخاطر الجسدية للفتاة (اليوم السابع، 2022، بدون صفحة)

6.الآثار السلبية لزواج القاصرات على صحة الأم والطفل

6.1.من ناحية الأم يتمثل في:

1.ارتفاع نسبة الإجهاض في الولادات المبكرة.

2.هشاشة العظام في سن مبكر بسبب نقص الكالسيوم.

3.تقلب المزاج، قلق وحزن وصعوبة في التركيز والأكل والنوم.

4.ظهور التشوهات العظمية في منطقة الحوض والعمود الفقري.

5.زيادة حجم رأس الجنين عن حوض الأم.

6.فقدان الحنان ورعاية الأبوين وفرص العيش والاستمتاع بمرحلة الطفولة.

7.الضعف الذهني في تربية الأبناء.

6.2.من ناحية الطفل يتمثل في:

1.نقص الوزن عند الولادة لعدم اكتمال مرحلة النمو.

2.تأثير النمو العقلي والجسدي.

3.ارتفاع نسبة الإصابة بالشلل الدماغي.

4.الإصابة بإعاقات مثل: السمعية والبصرية.

5.قصور في الجهاز التنفسي. (حركة تحرير السودان، 2022، بدون صفحة)

نتائج الدراسة

في ضوء الأهداف والتساؤلات التي وضعها هذا البحث، وبناءً على تحليل المحتوى النوعي للمصادر الموثوقة في السياق الليبي، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولًا: حول انتشار ظاهرة زواج القاصرات في ليبيا

أظهرت البيانات الجزئية المتاحة خاصة من محاكم طرابلس (2011–2017) أن الظاهرة في تزايد ملحوظ، مع تركّز واضح في المناطق الريفية والبادية. ويعود هذا الانتشار إلى تفاعل معقّد بين غياب التوثيق الرسمي، وضعف الرقابة القانونية، وحماية الظاهرة عبر الأعراف القبلية؛ ما يجعل من الصعب تقدير حجمها الحقيقي، لكن المؤشرات الميدانية تؤكد أنها ليست ظاهرة هامشية، بل جزء من واقع اجتماعي متجذر.

ثانيًا: حول الدو افع الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية

كشف التحليل أن أبرز العوامل الدافعة لزواج القاصرات هي:

-العادات الاجتماعية، خصوصًا مفهوم «ستر البنت» الذي يُقدّس الشرف على حساب حقوق الطفلة.

-الفقر وتدني المستوى المعيشي، الذي يحوّل الفتاة إلى «عبء» يجب التخلص منه.

-التسرب المدرسي، الناتج عن غياب البنية التحتية التعليمية في الريف، ورفض الأسر إرسال الفتيات إلى مدارس بعيدة.

-وقد تبيّن أن هذه العوامل لا تعمل بمعزل، بل تتفاعل في سياق ليبي خاص يتميز بتفكك الدولة وضعف المؤسسات؛ ما يُضعف أي جهود فردية للتصدي للظاهرة.

ثالثًا: حول الآثار النفسية والصحية والاجتماعية

أكدت المصادر أن زواج القاصرات يولّد دورة مُتكررة من الهشاشة:

-نفسيًّا: ارتفاع معدلات القلق، الاكتئاب، واضطرابات الهوية بسبب تحمّل مسؤوليات تفوق مرحلة النمو.

-صحيًّا: مخاطر جسيمة على الأم (كالوفاة أثناء الولادة) والطفل (كنقص الوزن، التشوهات).

-اجتماعيًّا: تفكك الأسرة، ضعف التجانس بين الزوجين، وفشل الأبوين في تربية أبنائهما؛ ما يُنتِج أجيالًا غير مُعدّة للاندماج المجتمعي.

رابعًا: حول فعالية التشريعات والحملات التوعوية

أظهرت الدراسة فجوة صارخة بين الخطاب التشريعي (الذي يجرّم زواج من هم دون 18 سنة) والواقع الميداني، حيث يُبرَّر الزوجات عبر «استثناءات شرعية» أو تُسجَّل بشكل غير رسمي. كما أن الحملات التوعوية الحالية تفتقر إلى الاستهداف الفعّال، وتبقى سطحية ولا تلامس الجذور الثقافية والاقتصادية للظاهرة.

خامسًا: حول الحلول الممكنة

استنادًا إلى التحليل، فإن الحلول الفعّالة يجب أن تكون شاملة ومتعددة المستويات:

-قانونيًّا: تغليظ العقوبات على من يُزوّج قاصرًا، ومحاسبة المأذونين والآباء.

-تعليميًّا: جعل التعليم إلزاميًّا حتى سن 18، وتوسيع المدارس الثانوية في الريف.

-توعويًّا: تصميم برامج تستهدف الأسر والشباب معًا، وربط التوعية بالواقع الاقتصادي (مثل: كيف أن الزواج المبكر يُعمّق الفقر بدل أن يُخففه).

في الختام، يُستنتج أن زواج القاصرات في ليبيا ليس مجرد ممارسة فردية أو عرفًا اجتماعيًّا، بل هو مؤشرٌ على خللٍ هيكلي في النظام الأسري والاجتماعي، يعكس تآكل وظائف الأسرة الأساسية في ظل تفكك المؤسسات وضعف الحماية القانونية، ويُعيد إنتاج دورةٍ مُتكررة من الهشاشة التي تهدّد مستقبل الأجيال وتماسك المجتمع ككل.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الدراسة بالآتي:

وضع سياسة إعلامية تهدف إلى خلق وعي لدى أفراد المجتمع وذلك من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والإلكترونية من أجل توضيح أضرار الزواج المبكر، كذلك إنزال قصص صغيرة أو منشورات لإيصال فكرة خطورة الزواج المبكر إلى الفئات المستهدفة في الفئة العمرية (18-8)، بالإضافة إلى عرض مسلسلات اجتماعية تحكي عن مأساة فتيات تزوجن في سن مبكرة وما تلقينه من معاناة في حياتهن، وذلك من أجل توعية الشباب والشابات عن الآثار السلبية التي تنتج عن الزواج المبكر، وخصوصًا في فترة الحمل والإنجاب المبكر، بالإضافة إلى تبني برامج توعية للآباء والأمهات حول أضرار الزواج المبكر الصحية والاجتماعية والنفسية من قبل المتخصصين (أطباء – أخصائيين نفسيين – أخصائيين اجتماعيين). وتنفيذ حملات توعوية يتم التركيز فيها على توضيح العلاقة بين الفقر والزواج المبكر، والتي توضح أن الزواج المبكر قد يؤدي إلى الفقر، وتثقيف الفتيات والفتيان من خلال المناهج المدرسية بالصحة الإنجابية وكذلك وسائل تنظيم الأسرة.

-التعليم الإجباري إلى مرحلة معينة يكتمل فيها نمو الفتاة بيولوجيًا ونفسيًا وعقليًا.

-يجب على الدولة اتخاذ الاجراءات القانونية ضد أولياء أمور الفتيات الذي ن يخالفون القانون ويزوجون بناتهن قبل السن القانوني للزواج.

-معاقبة الأطراف الداعمة في الجريمة واتخاذ كافة الإجراءات القانونية الملزمة ضد من يخالف القانون سواء أكان المأذون الشرعي أو الأب أو الزوج بغدّهم شركاءَ في جريمة زواج القاصرات.

المراجع

1.إلهام أحمد عبد العزيز. (2023). زواج القاصرات وأثره على الأمن الأسري والمجتمعي بالمنصورة. رسالة ماجستير غير منشوره، مصر.

2.حنان أحمد عثمان. (2022، سبتمبر). الزواج المبكر: المفهوم والأسباب والآثار. مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 25.

3.رؤوف حمدان رمضان. (2020). الزواج المبكر وآثاره في محافظة كربلاء. رسالة ماجستير غير منشوره. العراق

4.زواج القاصرات في ليبيا: مجتمع يتجاهلها وتشريع لا يوفر لها الحماية والضمانات. (2023). استرجع من https://www.libyanlawandsocirty.org

5.زواج القاصرات وأثره على صحة المجتمع – حركة تحرير السودان. (2022). استرجع من https://sima.net

6.صالح الزين، وزينب الزهري. (1996). قضايا في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا: أطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقية (الطبعة الأولى). بنغازي: منشورات جامعة بنغازي.

7.طلعت إبراهيم حسن، وكمال عبد الحميد الزيات. (1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

8.عادل عبد الكريم علي. (2005). التغير الاجتماعي والعلاقات الخارجية للأسرة النووية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بنغازي.

9.عبد الخالق يوسف الختاتنة. (1997). تأخر سن الزواج لدى الشباب الذكور. مجلة الفكر العربي، بيروت، (العدد 87).

10.عبلة عبد الحريم محاسنة، وفواز جمدان روشيد العازمي. (2021). ظاهرة زواج القاصرات وتأثرها بالطبقة الاقتصادية: دراسة وصفية نوعية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية.

11.عبير محمد سرور. (2016). زواج القاصرات في الأسرة الريفية المُهجرة. مجلة جامعة دمشق، المجلد 32(2).

12.فضيلة سالم سعيد احديد. (2021، ديسمبر). ظاهرة زواج القاصرات: الأسباب والآثار. المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، جامعة الزاوية.

13.المجلس الأعلى للسكان. (2017). دراسة زواج القاصرات في الأردن. استرجع من http://www.hpc.org.jo

14.محمد الجوهري، مصطفى الخشاب، سعيد إسماعيل علي، كمال دويدار، عبد الباسط عبد المعطي، مصطفى سويف، ووجيه أبو ذكري. (1998). علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية (الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

15.مصطفى الخشاب. (1981). دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية.

16.مصطفى حمد أحمد، سامية عبد السميع هلال، وعبد الصمد محمد علي. (2019). دراسة اجتماعية لظاهرة الزواج المبكر بريف محافظة أسيوط.

17.اليوم السابع. (2022). دراسة ترصد التداعيات السلبية الناتجة عن زواج القاصرات. استرجع من

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

النّزوحُ وانعكاسُه على العلاقاتِ الأسرية

د. أشرف سليمان بوبكر محمد *

تاريخ الاستلام: 2025/09/01	تاريخ القبول: 2026/02/06	تاريخ النشر: يونيو/2026م

Abstract:

Forced displacement is one of the most immediate and harmful effects of natural disasters, and in some cases occurs even before any danger occurs. Therefore, facilitating the movement of people to avoid their exposure to life-threatening situations through evacuation or planned relocation is one of the most effective ways to reduce deaths and injuries. However, being forced to flee from home, especially when return is not possible for an unknown period, tends to increase humanitarian needs and exposes people to increased risks associated with their displacement, making them more vulnerable to disruption of family relationships. If we talk about the Derna floods (Hurricane Daniel) and the resulting disaster that befell the residents of the city of Derna, with thousands of deaths, health injuries, the loss of entire families and the loss of breadwinners, in addition to disruptions in family relationships for those displaced to other cities, the general objective of this paper is to identify the repercussions of forced displacement that families in the city of Derna were exposed to on the internal relationships of the family, represented by the relationship of the husband to the wife, the relationship of the wife and husband to the children, in addition to the relationships between the children themselves, and then move on to External relations (outside the family): the family's relationship with new neighbors and relatives after displacementn.

Keywords: Displacement_Family Relationss.

*. أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم المرج جامعة بنغازي - ليبيا.

المؤلف الرئيسي: د. أشرف محمد.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7666

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies
العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

Field study of Derna flood displaced people

*. Dr. Ashraf Suleiman Abu Bakr Mohammed.

Abstract:

Forced displacement is one of the most immediate and harmful effects of natural disasters, and in some cases occurs even before any danger occurs. Therefore, facilitating the movement of people to avoid their exposure to life-threatening situations through evacuation or planned relocation is one of the most effective ways to reduce deaths and injuries. However, being forced to flee from home, especially when return is not possible for an unknown period, tends to increase humanitarian needs and exposes people to increased risks associated with their displacement, making them more vulnerable to disruption of family relationships. If we talk about the Derna floods (Hurricane Daniel) and the resulting disaster that befell the residents of the city of Derna, with thousands of deaths, health injuries, the loss of entire families and the loss of breadwinners, in addition to disruptions in family relationships for those displaced to other cities, the general objective of this paper is to identify the repercussions of forced displacement that families in the city of Derna were exposed to on the internal relationships of the family, represented by the relationship of the husband to the wife, the relationship of the wife and husband to the children, in addition to the relationships between the children themselves, and then move on to External relations (outside the family): the family's relationship with new neighbors and relatives after displacementn.

Keywords: Displacement_Family Relationss.

* *Associate Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Sciences, Al-Marj, University of Benghazi – Libya.*
* ***corresponding author:*** *Dr. Ashraf Mohammed.*

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

1. المقدمة:

تمثل قضية الكوارث الطبيعية واحدة من أخطر المهددات للأمن الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، خصوصا عندما لا تحدث الاستجابة السريعة مع تأثيراتها بصورة فعالة ، حيث يشير إطار عمل هيوغو الصادر عن الأمم المتحدة إلى تضاعف الكوارث المسجلة من(200)إلى(400) كارثة خلال العقدين الأخيرين، كما تشير التوقعات الخاصة بتغيير المناخ أن هذا الاتجاه أخذ في التزايد ، إضافة إلى أن المشاكل المرتبطة بالطقس ستكون أكثر تقلبا وتوترا (الأمم المتحدة،2008)

فالتخطيط الجيد يعدّ هو البداية الصحيحة للاستجابة للكوارث الطبيعية، فهو يتيح الفرصة للتعامل مع الكوارث قبل حدوثها بفترات كافية من خلال البرامج والأنشطة ومساهمة المجتمعات المحلية في تخطيط هذه البرامج وتنفيذها ، فالاستجابة السريعة تمكن من التقليل من بعض المشاكل والأضرار المترتبة على هذه الأحداث الخطيرة ، إضافة إلى تمكين المؤسسات الحكومية والتطوعية من التعامل مع هذه الحالات الفجائية.

وإذا تحدثنا عن مدينة درنة إحدى مدن ليبيا التي تقع في الشرق الليبي ، إذ تعدّ أكثر المدن تأثرا بالتغيرات المناخية بسبب موقعها الجغرافي من حيث قربها من مسطحات مائية مثل البحر، بالإضافة إلى وجود الجبال خلفها مباشرة ، ووجود السدود المائية بين الجبال خلف المدينة وملاصقة للأحياء السكنية، حيث تأثرت هذه المدينة بعد حدوث إعصار دانيال(2023) الذي كان واحدًا من أقوى الأعاصير التي شهدتها المدينة ، حيث خلّف فيها أثارًا كبيرة من وفيات و جرحى بالإضافة إلى أضرار كبيرة في الممتلكات العامة والخاصة ، وكذلك في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية وخصوصا في العلاقات الأسرية التي حدثت بعد نزوح الأسر إلى مدن أخرى.

ولعلم الاجتماع تاريخ طويل في التعامل مع هذه الأزمات والكوارث التي تصيب المجتمعات، حيث يعمل على إعادة بناء المجتمعات على مختلف مستوياتها، فهو يقوم بدراسة العلاقات المتبادلة بين الفرد وبيئته ومعالجتها بشكل عام، وبين الفرد وأسرته بشكل خاص (العلاقات الداخلية)، هذا المشاكل التي تنشا بعد النزوح التي تتعلق بعدم التكيف الاجتماعي مع البيئة الجديدة.

2.مشكلة البحث:

بناء على ما ورد في الجزء الخاص بالمقدمة، فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد في دراسة النزوح وانعكاساته على العلاقات الأسرية سواء كانت العلاقات الداخلية للأسرة، التي تتمثل في (علاقة الزوج بالزوجة، علاقة الزوج بالأبناء، علاقة الأبناء فيما بينهم)، أو العلاقات الخارجية التي تتمثل في (علاقة الجيران، علاقة الأقارب والأصدقاء).

3.أهمية البحث:

أولا: الأهمية العلمية: تقديم قدر من المعلومات والأحداث المتعلقة بالنزوح داخل الأراضي الليبية، وبذلك تفيد الباحثين والمهتمين بظاهرة النزوح التي تقع تخصص علم الاجتماع السكان، فتكون مرجع يستفيد منه الباحثون مستقبلا.

ثانيا: الأهمية العملية: تأتي من محاولة الباحث في توضيح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها النازحون، وتقديم الفائدة لأصحاب القرار السياسي.

4- أهداف البحث:

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في التعرف على الانعكاسات الاجتماعية للنزوح على العلاقات الأسرية وينبثق من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في الآتي:

1. التعرف على انعكاسات النزوح على علاقة الزوج بالزوجة.
2. التعرف على انعكاسات النزوح على علاقة الزوج والزوجة بالأبناء.
3. التعرف على انعكاسات النزوح على علاقة الأبناء مع بعضهم.
4. التعرف على انعكاسات النزوح على علاقة الأسرة بالجيران والأقارب والأصدقاء.

5- تساؤلات البحث:

1. ما انعكاسات النزوح على علاقة الزوج بالزوجة.
2. ما انعكاسات النزوح على علاقة الزوج والزوجة بالأبناء.
3. ما انعكاسات النزوح على علاقة الأبناء مع بعضهم.
4. ما انعكاسات النزوح على علاقة الأسرة بالجيران والأقارب والأصدقاء.

6.مصطلحات البحث:

1.النزوح: يعرف بأنه ترك الشخص منطقته ليستقر في مكان آخر ، بصورة دائمة أو مؤقتة ، ويعرف النازحون أنهم أشخاص أو مجاميع اضطروا أو أجبروا على مغادرة منازلهم او مكان اقامتهم التي اعتادوا عليها ، لتفادي مخاطر البقاء مناطقهم والمتمثلة أحيانا بالنزاعات أو الكوارث و الأزمات وحالات العنف (اللجنة الدولية للصليب الأحمر:2010،ص6).

ويعرف أيضا بأنه: حركة الفرار والهروب للأفراد والجماعات، وهي من الظواهر التي تكرر حدوثها في العصر الحديث؛ مما دعا هيئة الأمم المتحدة إلى تأسيس منظمة دولية خاصة برعاية اللاجئين ومساعدتهم وتنظيم وتحركهم ووضعت لها القوانين الخاصة، وذلك لعدم الاستقرار السياسي الذي يسود عالم اليوم ،(منصور الكيخيا:2003،ص120) بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات التي تتسبب في النزوح الإجباري.

2. العلاقات الاجتماعية: نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعدّ علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الاجتماعية. (غيث، ٢٠٠٢، ص: ٤٣٧)

أما إبر هيم عثمان فيعرفها بأنها صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر التي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء. (عثمان، 2004،ص: 27)

7.طريقة البحث:

إن تحديد طريقة الدراسة يتوقف على طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة للباحث (مصطفى عمر التير:1999،ص42) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الطريقة الوصفية؛ إذ يهتم هذه النوع من البحوث بوصف الوضع الراهن للظاهرة، من حيث مرات حدوثها واقتران ظهورها بمتغيرات أخرى، وتفسير الظاهرة كلما كان ذلك ممكناً (محمد منير مرسي: 1994،ص32،33)وللطريقة الوصفية عدة أساليب منها: الأسلوب

المسحي، والأسلوب المقارن، والأسلوب الارتباطي، وأسلوب دراسة الحالة وغيرها، ولقد اختار الباحث من هذه الأساليب، أسلوب المسح بالعينة، ويقصد به « محاولة منظمة للحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة معينة منه، وذلك عن طريق استخدام استمارة استبيان أو استمارة مقابلة (عبدالله عامر الهمالي:2003،ص122).

8.الدراسات السابقة:

قام الباحث بعرض ما تيسر له من الدراسات ، وقد عُرضت هذه الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث ، ومن ثَم التعليق عليها بشكل عام ، ومن أهم الدراسات:

1.دراسة نبيل جاسم محمد ، معاذ احمد حسن(2019) بعنوان :رؤية استشراقية لقضايا تعاطي المخدرات ومرحلة ما بعد النزوح دراسة اجتماعية ميدانية في الأنبار من 2014 إلى 2019 ، وكان من ضمن أهداف الدراسة محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين تنامي حجم ظاهرة تعاطي المخدرات ومرحلة ما بعد النزوح ، على عينة قوامها 600 مفردة ، وجمعت البيانات عن طريقة استمارة مقابلة واستبيان ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: انتشار الأمراض والأوبئة خلال فترة النزوح، وأن اهم المشاكل الاقتصادية التي رافقت مرحلة النزوح هي الفقر ، أما فيما يخص المشاكل الاجتماعية فهو ضعف التنشئة الاجتماعية وغياب التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة ، وانتشار اللامبالاة الاجتماعية .

2.دراسة : عبدالسلام محمد التومي(2017) بعنوان : تقييم الخدمات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية للأسر النازحة أثناء الثورة الليبية وأثرها على استقرارهم الاجتماعي خلال الفترة من 2011 -2015م بمدينة طرابلس، تهدف إلى : - معرفة دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات والمساعدات الإنسانية ،المادية ، والصحية ،والاجتماعية والنفسية ، والتعليمية للأسر النازحة أثناء الثورة الليبية 2011، وأثرها على استقرارهم الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : - عدم وجود دور فعال و مؤثر لوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات العينية والمادية للأسر النازحة؛ ما ينعكس سلباً على استقرارهم الاجتماعي . عدم وجود دور فعال ومؤثر لوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات الصحية للأسر النازحة؛ والذي ينعكس سلبا على استقرارهم الاجتماعي ،عدم وجود دور فعال ومؤثر لوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات

الاجتماعية والنفسية للأسر النازحة؛ الذي بدوره ينعكس سلبا على استقرارهم الاجتماعي، عدم وجود دور فعال ومؤثر لوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات التعليمية ِللأسر النازحة ؛الذي ينعكس سلبا على استقرارهم الاجتماعي، وبينت نتائج الدراسة أن هناك تدنيًا في مستوى الاستقرار الاجتماعي للأسر النازحة بمدينة طرابلس.

3.دراسة : أحلام البشير الشرع(2019) بعنوان: الأوضاع الاجتماعية للنازحين في منطقة ترهونة، تهدف الدراسة إلى رصد الأوضاع الاجتماعية والحياتية للنازحين ،و التعرف على المشاكل التي تواجه الأسر النازحة في مجتمع الدراسة، وأيضا التعرف على مدى تكيف النازحين واندماجهم مع الأوضاع الجديدة، ومحاولة الكشف عن السبل الكفيلة بعودة النازحين إلى مواطنهم الأصلية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أوضحت نتائج الدراسة بأن أسباب النزوح من منطقة السكن هو نتيجة للأحداث الجارية في عام 2011م وما بعدها والاشتباكات المسلحة، إلى جانب الخوف من الانتقامات والنزاعات الاهلية والقبلية، كما بينت نتائج الدارسة بأن أغلب النازحين يعانون أوضاعًا إنسانية، وظروفا معيشية قاسية؛ نتيجة نقص الخدمات، وكيفية الحصول على مرتباتهم، وأظهرت نتائج الدارسة بأن أغلب النازحين يعانون من مشكلة السكن والأغلب يسكنون المخيمات.

4.دراسة : هيثم عبدالله سليمان، سكينة فرج بعنوان: الآثار الاقتصادية للنزوح السكاني في العراق، تهدف إلى تحليل واقع النزوح السكاني، ومدى تطور تقديم الخدمات العامة، تسليط الضوء على المشكلات التي يعاني منها النازحون، التعرف على آثار النزوح ،وتوصلت إلى النتائج الآتية :ـ تشير الوقائع إلى أن الصراع والانفلات الأمني هو من أهم أسباب النزوح، تعدد مشاكل النازحين مثل التفكك العائلي، والحاجة ، والجوع، والاستغلال، أزمة السكن وزيادة الطلب عليها وارتفاع الإيجار وزيادة العشوائيات، تدني المستوى التعليمي والصحي بسبب التهجير وترك الديار وتدميرها.

9.تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح لنا أن غالبيتها كان جل اهتمامها بالحديث عن النزوح بسبب الحروب الداخلية، بينما الدراسة الحالية تتكلم عن النزوح بسبب الفيضانات، ولكن الرابط المشترك بينها وبين الدراسة الحالية هو مرحلة ما بعد النزوح والآثار المترتبة عليها، هذا ما وجدناه في غالبية أهدافها وهو التعرف على الآثار المترتبة على النزوح سواء كانت اقتصادية أم نفسية أم

اجتماعية تتعلق بالعلاقات الأسرية الذي هو محور الاهتمام في هذه الدراسة.

10_النظرية المستخدمة في الدراسة:

أ- النظرية البنائية الوظيفية:

تُعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد استمدت جذورها الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطلتية، ومن الوظيفية الأنثروبولوجية كما تبدو في أعمال بعض الأنثروبولوجيين مثل مالينوفسكي. كما استمدت هذه النظرية أصولها الفكرية من كتابات أوجست كونت وهربرت سبنسر وأميل دوركايم، أما الإسهام الأكبر في تأسس هذه النظرية- اتجاها نظريا ومنهجيا في علم الاجتماع - فهو الذي قدمه تالكوت بارسونزوربرت ميرتون.(طلعت إبراهيم وكمال عبدالحميد :1999،ص67)

تذهب هذه النظرية إلى أن المجتمع – كونه بناءً كليا – يتكون من مجموعة من الأنساق المترابطة وأن كل جزء له وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وإن كان المجتمع باعتباره نسقاً يسوده اعتماد متبادل بين أجزائه، فإن أي تغير في أحد أجزاء هذا النسق من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى(محمد الجوهري وآخرون:1998،ص41)

وتأسيسا على ما سبق ذكره يمكن القول إن هناك خللًا حدث في أحد أجزاء المجتمع، وهو عدم قدرة التعامل مع هذه الكارثة بالشكل الصحيح، فالفيضان الذي وقع في درنة ترتب عليه من نزوح العائلات إلى مناطق أخرى، وهذا النزح ترتب عليه خلل في النظام الأسري من حيث اضطراب العلاقات الداخلية للأسرة التي تتمثل في علاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الزوج والزوجة بالأبناء وعلاقة الأبناء بعضهم مع بعض، بالإضافة إلى العلاقات خارج الأسرة التي تتمثل في الجيران والأصدقاء ، والفكرة العامة للوظيفية أن أي خلل يقع على الجزء يؤثر على الكل ، فهنا الأسرة تكون عرضا لخلل كبير فن وظائفها، وهذا بدوره يكون له تأثير كبير على المجتمع عامةً الذي لم يفِ بحاجات أفراده؛ مما دفعهم إلى ترك مدنهم واللجوء إلى الهجرة إلى مدن أخرى وهذا يعدّ خللًا في النظام الاجتماعي في المجتمع.

مفهوم النزوح:

إن كلمة نزح تعني الانتقال أينما وردت، وقد استخدمت بمعني ترك مكان الإقامة سواء كان أصليا ودائما أم مؤقتا ؛ ولذا فالكلمة تعني الانتقال فعلا لكنه ليس الانتقال الطبيعي للأفراد بل لسبب خارج عن إرادتهم ، كما أن الكلمة لها مرادف في الإنجليزية هو displacement وتعنى في المعجم الإنجليزي الانتقال أو ترك المكان المعتاد، كما استعملت عبارة Internal Displaced Per-sons الاصطلاحي ومختصرها الدولي IDPS لتشير إلي الأفراد الذين انتقلوا من أماكن إقامتهم وتركوا مناطقهم الأصلية إلي مناطق أخرى داخل حدود دولتهم خوفا من النزاعات والحروب الأهلية، أو بسبب انتهاك حقوقهم الأساسية ، أو حماية لأنفسهم من الكوارث الطبيعية، وقد استخدمت بعض الترجمات العربية تعبير «التشرد الداخلي» كما استخدمت ترجمات أخرى ككلمة : نازحين» كما استخدمت أيضا كلمة الترحيل القسري لتعريف مصطلح IDPs ، لكننا في هذه الدراسة سوف نستخدم لفظة نازحين ليس لأنها الأكثر تعبيرا عن المعني الاصطلاحي، بل لأن الاستخدام الشائع وكذلك الرسمي جعلها الأكثر فهما للمقصود، رغم أن هناك دعوات باستبدالها بلفظة مستضافين (عبداللطيف اطلوبة وميلاد الجروشي:2011،ص4).

أما اللجنة الدولية للصليب الأحمر فقد عرفت النازحين بما يأتي :

(إن المشردين داخلياً هم أشخاص أو مجموعات من الأشخاص اضطروا أو أجبروا على الفرار أو على مغادرة ديارهم أوأماكن إقامتهم المعتادة، وخاصة نتيجة أو سعياً لتفادي آثار نزاع مسلح أو حالات عنف عام أو انتهاكات لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو كوارث من فعل البشر، ولم يعبروا حدود دولة معترفا بها دوليا) (اللجنة الدولية للصليب الأحمر:2010،ص6).

والسمة المميزة لنزوح الاشخاص هي فقدان الإرادة؛ لكونهم لم يتركوا مناطقهم وأماكن إقامتهم بطوعهم واختيارهم، بل لأنهم مكرهون بأسباب خارجة عن إرادتهم كالفياضانات والكوارث الطبيعية .

عوامل النزوح(أسبابه):

1_ العنف والإرهاب والصراعات المسلحة:

شهد القرن العشرون موجات نزوح كبيرة حدثت، بفعل الحروب والصراعات العسكرية بين البلدان، ولا شك أن أهمها ما تمثل بالحربين العالميتين)الاولى 1914-1919(و (الثانية -1944 1939(اللتان خلفتا ما يقارب من (40) مليون قتيل، كما كان للحروب والصراعات المسلحة بين الدول التي شملت معظم بقاع العالم أثرٌ كبير في تفاقم عمليات النزوح، فضلا عن الحروب والصراعات الأهلية التي تنشأ في العادة عن زيادة الاحتقان والتباين بين المجموعات السكانية المختلفة، حيث تؤدي الاختلافات المذهبية والعقائدية في الدول النامية إلى موجات نزوح كبيرة من السكان ، وبصورة خاصة عندما تضعف الدول ببسط سلطة القانون وحماية فئات المجتمع المختلفة؛ مما يؤدي إلى تعزيز الانتماءات القبلية والعرقية والدينية ، من ثَمّ نشوء صراعات مصالح اجتماعية واقتصادية وسياسية ، توظف تلك الاختلافات لصالحها وانعدام الأمن الغذائي والمأوى المناسب وشح كبير في فرص التعليم.

أما في القرن الحادي والعشرين فقد أدت موجة النزوح بفعل ازدياد حدة الأزمات والحروب التي حدثت في هذا القرن حتى اليوم، فاحتلال الولايات المتحدة الامريكية لكل من أفغانستان 2001 والعراق ،2003 مثلما كان للثوارت الشعبية التي حدثت في بلدان الشرق الأوسط مثل (تونس ومصر وليبيا وسوريا) أو ما سمي بالربيع العربي.

فقد أدت إلى موجات نزوح كبيرة فاقمت من مشكلة النزوح القائمة أصلا في بلدان شهدت صراعات داخلية أكثر حدة مثل(السودان وفلسطين والعراق)، وقد أجبر السكان المتأثرون بالنزاع و الصراع المسلح إلى النزوح سواء داخل بلدانهم أو خارجها(التميمي مشحن زيد:2021،ص151).

ب- الكـوارث الـطبيعيـة:

تشكل الكوارث الطبيعية عاملا مهما من عوامل نزوح الأفراد، وقد حدثت زيادة كبيرة في الكوارث الطبيعية ٍفي السنوات الأخيرة، سواء من ناحية عددها أو من ناحية الخسائر البشرية والمادية التي تسببت بها ، والتي يعزوها المختصون إلى زيادة الاستغلال غير المنصف فضلا عن الاستعمال السيء للصناعة الذي أثر بشكل سلبي على البيئة الطبيعية، الذي أنتج نوعا من التلوث وخلق بيئة غير صالحة للسكن والعيش فيها؛ مما اضطر الكثير مرن السكان الكثير من السكان إلى النزوح لمناطق أُخرى أكثر ملاءمة للسكن فيها

ففي الفترة الزمنية الواقعة بين العام 1975 و العام 2002 ازداد عدد الكوارث أربعة أمثالها، حيث شهدت السبعينيات كوارث طبيعية هائلة في العديد من مناطق العالم، وتضاعف عدد الأشخاص المتضررين سواء النازحون أم الجرحى والقتلى أو ممن أصبحوا بلا مأوى وبلا غذاء، حيث وصل المتضررون إلى مليار شخص خلال العشر سنوات الأخيرة، وارتفع عدد الأشخاص المهددين بالخطر الى(80)مليون نسمة، بينما وصل عدد القتلى إلى (800) ألف شخص (مرجع سابق:152).

11_الانعكاسات الاجتماعية للنزوح على العلاقات الأسرية:

أ- علاقة الزوج بالزوجة :-

تقوم هذه العلاقة على أساس المودة والرحمة والتفاهم والاحترام المتبادل بين الزوجين ، ومن أهم هذه الحقوق: (الأمانة، والمودة والرحمة ،والثقة المتبادلة بينهم، والمعاشرة بالمعروف)

ولما كانت الأسرة تقوم على الرجل والمرأة, فإنه على مقدار فهمهما الصحيح لمركزهما ولعلاقة كل منهما بالآخر يتوقف الاستقرار والهناء (نسيم الخوري: 2003 ،ص150)

حيث إن هذه العلاقة أو التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين المبني على المحبة والمودة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية ضرورية, لتوفير الاتزان النفسي والاجتماعي, والمحافظة عليهما أطول فترة ممكنة في نطاق أي أسرة تضمن استمرار العلاقة بين الطرفين بدرجة عالية من التوافق السوي. (بسمة صالح سعيد الشيخي: 2010 ،ص46)

« كما أن الحياة الزوجية حياة مشتركة بين الوالدين في كافة شؤون حياتهما ولا سيما فيما يتعلق بتنشئة الأبناء، فاشتراك الوالدين في تربية الأبناء له نتائج محمودة وطيبة على الأبناء كما أنه يقلل الصراع بين الزوجين «. (جميلة فرج البركي:2003،ص 45_46)

ويمكن القول هنا بأن أسلوب التواصل غير الجيد بين الزوجين يعد أحد أسباب فشل الحياة الزوجية إذ لم نقل الحياة الأسرية بأكملها, فالعلاقة بين الزوجين هي الأساس الذي تبنى عليه هذه المنظومة والتفاعلات داخل الأسرة وخارجها، فقد يؤثر نزوح الأسرة بأكملها إلى مكان آخر ، وهذا المكان قد لا يعطيهما الخصوصية نفسها وهم في منزلهما الأساسي؛ مما ينعكس على التواصل بينهما ، بسبب وجود أكثر من عائلة في منزل واحد أو ضيق المنزل الذي لا يعطيهما الخصوصية التامة، وهذا كلة ينعكس على علاقة الزوج والزوجة ، وفي هذه الحالة تصبح مضطربة إلى حد ما.

ب- علاقة الآباء بالأبناء:

يكاد يؤكّد العلماء الاجتماعيون جميعهم على الدور الكبير للوالدين في تشكيل السمات الشخصية للأبناء، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية, وكذلك على أهمية العلاقة بين الوالدين والأبناء في مراحل العمر المختلفة وارتباطهما بحسن توافقهم (عبدالرحيم أبو اكريشة: بدون تاريخ نشر،ص117).

والعلاقة بين الوالدين والأبناء قد تكون علاقة أساسها المحبة والتفاهم والاحترام والصراحة والديمقراطية, وقد تكون علاقة قائمة على الإهمال والتسلط والتفرقة بين الأبناء فتخلق بذلك شخصيات مضطربة تعاني سوء التوافق.

فالأسرة الديمقراطية هي التي تعتمد في تعاملها مع أبنائها أسلوب الحوار والنقاش ويتمثل ذلك في جلوس الوالدين مع أبنائهم والاستماع إلى مشاكلهم ومناقشتهم ومساعدتهم على فهمها و معالجتها . (جميلة فرج البركي:2003،ص 49_51) بشكل مستمر فالتواصل بين الآباء والأبناء قد يكون بشكل يوميا وذلك لمساعدتهم في حلحلة كل العواقب والمشاكل التي تواجههم سواء كانت تعليمية أو اجتماعية أو اقتصادية أو في الشارع أو في المدرسة، فإذا ما نظرنا إلى وضع الأسرة النازحة من مكان إقامتها الأصلي إلى مكان آخر يصعب عليها التواصل مع أبنائها بصورة مستمرة ، وذلك بسبب وضعها الجديد من خلال الإقامة عند الأقارب في النزوح ، أو توضع أكثر من عائلة للنازحين في منزل واحد،

وأحيانا تقسم العائلات في النزوح من حيث الرجال في مكان مستقل والنساء في مكان مستقل، وهذا كله ينعكس على التواصل بين الآباء وأبنائهم ، وهنا يحدث انهيار كبير في علاقة الآباء بأبنائهم.

ج- علاقة الأبناء بعضهم ببعض:

تتسم طبيعة العلاقة بين الأخ الأكبر و الأخ الأصغر بطابع اللعب وتعاون كل منهما للدفاع عن أخيه إذا ما اعتدى عليه طفل آخر، و بتطور السن تتطور العلاقة بينهما وتأخذ طابع احترام الأخ الأصغر لأخيه الأكبر, كما يقوم الأخ الأكبر بدور الأب في عملية التوجيه و التعليم لأخيه الأصغر(نجوى عبدالحميد:1991،ص126).

أما عن العلاقة بين الأخوات الإناث : فهي تماثل إلى حد كبير العلاقة التي تقوم بين الأخ الأكبر و أخيه الأصغر, و تمتاز هذه العلاقة بأن الأخت الكبرى يوكل إليها أمر العناية بأختها الصغرى منذ الصغر؛ وبذلك تقف منها موقف الأم فتعتني بنظافتها وتشرف على كل أمورها, ويظهر ذلك على الخصوص عندما يكون الفارق في العمر كبيراً .

وعن العلاقة بين الأخ والأخت : هي علاقة زمالة في اللعب أثناء الطفولة وإن كان هذا يتوقف إلى حد كبير على فوارق السن بينهما، ثم لا تلبث هذه العلاقة أن تتطور تدريجياً بحيث يطرأ عليها نوع من التحفظ في سلوك أحدهما نحو الآخر, ويرتبط ذلك بتفاصيل المركز الاجتماعي لكل منهما. (عبدالحميد سيد منصور،زكريا احمد الشربيني:2000،ص27_28).

حيث تتطلب جميع مستويات هذه العلاقة بين الإخوة المراقبة والمتابعة من قبل الوالدين، وألاّ يفضلوا أحدهم على الآخر لأنه الكبير أو لأنه الصغير, أو لأنه ذكر أو أنثى, أو لأنه وسيم أو ذكي أو لأنه جلب لهم الحظ وأن الآخر لم يجلبه، فهذه العلاقات بين الإخوة تتأثر إلى حد كبير بالأسلوب المتبع في الأسرة او وضع الأسرة السكني، فكما أشرنا سالفا أنها علاقة تحتاج إلى مراقبة ومتابعة من الوالدين بشكل دوري؛ الأمر الذي يصعب عليهم أثناء النزوح أو في البيئة الجديدة.

- علاقة الأسرة مع الأقارب الآخرين خارج المسكن:

تقوم منظومة العلاقات الأسرية أساساً على علاقة الزوج بالزوجة وتنطلق منها بقية العلاقات, يتوجب علينا القول بأن الزواج ليس علاقة بين فردين فقط، بل هو علاقة بين أسرتين وعائلتين وبالأحرى هو علاقة بين قبيلتين كما هو الحال في مجتمعنا الليبي, إذن فالزواج يزيد من علاقات الفرد القرابية , قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا } (القرآن الكريم , سورة الفرقان , آية 54 .) فللزوج حقوق وواجبات تجاه أهل الزوجة وهو أن يحترم الزوج أهل الزوجة ويكرمهم ويخاطبهم بأحب الأسماء إليهم, كذلك السماح للزوجة بزيارة أهلها والسماح لهم بزيارتها ومساعدتها على بر ذويها، بالإضافة إلى العلاقات الأخرى في المحيط الاجتماعي كالجيران وأصدقاء العمل والنادي، هذه كلها أنشطة رئيسة تربط شبكة العلاقات القرابية من : تبادل المساعدات والتعاون المتبادل بين الآباء وأسر أبنائهم المتزوجين, والأقارب ، والجيران والأصدقاء، وتتخذ المساعدات أشكالاً عديدة مثل تبادل الخدمات, والهبات والمساعدات المالية (سناء خولي: بدون تاريخ نشر، ص 72) وفي حالة تنقل الأسرة من مكان إلى آخر بطريقة مفاجئة وإجبارية وسريعة، فإنهم في العادة يفتقدون المساعدة من أسر أقاربهم الذين كانوا عونا لهم ، فهنا بعد انتقال الأسر إلى المكان الجديد يحدث اضطراب في منظومة العلاقات الخارجية من أقارب وأصدقاء وجيران ، كانوا عونا لهم

في كل المناسبات كالأفراح وخلال الأزمات التي تمر بها الأسرة مثل الموت, والحوادث والمشاكل العائلية .

13-عرض النتائج :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها في الآتي:

1- تعدّ الهجرة غير الشرعية رغبة الأفراد في مغادرة موطنهم الأصلي بشكل غير رسمي ومن غير أي إجراءات قانونية إلي دول أخرى.

2_تعدّ مشكلة الهجرة غير الشرعية من المشكلات ذات الأهمية على المستوى المحلي والعالمي ، حيث وجدت اهتماما من المنظمات الدولية.

3-الهجرة غير الشرعية ما هي إلا خلل في المجتمع الذل ليس بقادر على خلق حالة من التوازن والاستقرار بين كل أجزائة، ويعكس أيضا حالة من العجز الاقتصادي اتجاه أفراده بعدم قدرته على توفير حاجتهم الأساسية لعيش حياه كريمة. البناء الاجتماعي والمتمثل في النظام الاقتصادي العاجز عن توفير مستوى مرضٍ من المعيشة للأفراد؛ مما قد يدفع بهم إلى الهروب إلى الدول الأخرى .

4- تعدّ العوامل الاقتصادية من أهم الدوافع إلى الهجرة غير الشرعية وخاصة في العالم الثالث؛ نظرا لما يعانِيه مواطنوها من تردي الوضع المعيشي وانخفاض مستوى الدخل, وسوء أنظمة التشغيل والتوظيف في مختلف القطاعات, إضافة إلى انتشار الكساد الاقتصادي وغلاء المعيشة.

5- العوامل الاجتماعية تلعب أيضا دورا في اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية حيث تتمثل في تخلف الحياة الاجتماعية, وانتشار الجهل والفقر والجريمة, والتخبط الثقافي في نسق القيم السائدة وضعف مؤسسات المجتمع الرسمية في أداء وظيفتها, وتدني مستوى الخدمات العامة.

6- تشكل العوامل السياسية دافعا كبيرا للهجرة غير الشرعية خاصة في الدول التي تنتهك حقوق الإنسان وتقمع فيها الحريات, وتسود فيها الانقسامات السياسية وتكثر فيها النزاعات المسلحة, كما أن الأزمات المتتالية على الصعيد الفردي والجماعي التي تخلف الكثير من المعانة للمواطنين الذين يبدؤون في البحث عن بيئة أكثر ملائمة لأ فكارهم السياسية وطموحهم في الحصول على حياة أفضل.

7-تعدّ فترة ما بعد الثورة في المجتمع الليبي فترة زادت فيها الهجرة غير الشرعية بسبب انتهاك سيادة الدولة وانتهاك الحدود الليبية ، وهذا يتضح لنا من خلال وجود العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي لعبت دورًا سلبيا في حياة المجتمع

8- للهجرة غير الشرعية على الصعيد الاقتصادي آثار كبيرة فهي تعمل على نقص الأيدي العاملة في دولة المغادرة, وتعمل على تكدسها في دولة الوصول, كما أنها تسبب مشاكل في نظام الأجور المعمول به.

9- الهجرة غير الشرعية تسهم في خلق عديد المشاكل الاجتماعية خاصة على الصعيد الأسري، فهي تسبب في التفكك الأسري وحدوث حالات الهجر والطلاق.

10_ للهجرة غير الشرعية آثار متعددة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والصحي، فهي تؤثر مباشرة على الأمن القومي لما تشكله من الفوضى و الارتباك والانفلات الأمني.

15-التوصيات:

1_العمل على توفير الأمن القومي وتوفير وسائل العيش الكريم ومواجهة الدوافع التي تسهم في ازدياد الهجرة غير الشرعية ورحيل الآلاف عن أوطانهم، مثل تفعيل العناصر الأمنية على الحدود من خلال تيسير دوريات برية وبحرية، وجوية مشتركة بين دول العبور.

2_العمل على الالتزام بالمبادءي الحاكمة لمكونات الأمن القومي من خلال حماية وحدة ليبيا الوطنية والترابية وسيادتها واستقلالها وسيطرتها التامة على حدودها الدولية ورفض أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية الليبية .

3_تكثيف التعاون بين جميع المصالح الأمنية لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ومصالح الدول المجاورة من خلال تبادل الخبرات حول كيفية التعامل مع هذه المشكلة، وتشديد الإجراءات التي تحد من التسلل للدولة الليبية.

16-المصادر المراجع:

- البشير الكوت: الهجرة غير القانونية إلى ليبيا وتاثيرها على الامن القومي الليبي، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ، مجلة السياسيات والاستراتيجيات(2)،2014.

- التميمي، مشحن زيد محمد: النزوح والاندماج الاجتماعي، مجلة الدراسات المستدامة ،العدد2،الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة،2023.

- جميلة فرج البركي, العلاقات الأسرية والتوافق الاجتماعي الجامعي , دراسة ميدانية لعينة من طلاب وطالبات جامعة قار يونس, 2002- 2003 م , ص 45 -46.

- حسين الشارف عبدالله: دور الخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب بمخاطر الهجرة غير القانونية(دراسة نظرية)مجلة جامعه طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثالث عشر،يوليو،2023م.

- راشد صالح مصلح : بعض العوامل النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة لدى خريجي الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة الازهر ، غزه،2017.

- رحمة الحسين الشيباني. (1 سبتمبر, 2023). العوامل الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية : دراسة ميدانية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بكلية الاداب جامعة سرت. مجلة ابحاث.

- سناء خولي , الأسرة والحياة العائلية, بيروت, دار النهضة العربية. بدون تاريخ نشر.

- طلعت إبراهيم وكمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

عادل عامر:جذور الهجرة غير الشرعية ودوافعها، مركز ابحاث اوربا وشمال افريقيا ، نيسان 11، (2018).

- عبدالسلام بشير الدويبي: الهجرة الغير مشروعة إلى ليبيا الابعاد والتداعيات، مركز البحوث والدراسات الافريقية، طرابلس_ ليبيا (2013).

- عبداللطيف اطلوبة وميلاد الجروشي،الابعاد والاثار الاقتصادية للنزوح حالة دراسية

مصراتة،2011، كلية الاقتصاد جامعه مصراته.

- عبدالله سعود السراني العلاقة بين الهجرة غير الشرعية وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم، منشورات جامعه نايف للعلوم الامنية (الرياض_السعودية) 2010.

- عبد الله عامر الهمالي: أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط3،2003، ص122. 11

- عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني , الأسرة على مشارف القرن 21 – الأدوار – المرض النفسي – المسؤوليات ,القاهرة دار الفكر العربي, 2000م.

- عبدالمنعم محمود : التعرف على اسباب انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية وكيفيه مواجهتها،جريدة الوفد المصرية،21 ايلول(2016.)

-عثمان، ابراهيم (٢٠٠٤م) مقدمة علم الاجتماع، عمـ ان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- عزت الشيشيني: المعاهدات والصكوك والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف للعلوم الامنية، ندوة عن الهجرة غير المشروعة،2012.

- علي الهادي الحوات : الهجرة غير الشرعية إلى اوربا عبر بلدان المغرب الغربي،الطبعة الاولى ، منشورات الجامعة المغربية، طرابلس _ليبيا ،2007

- غيث، محمد عاطف (٢٠٠٢م) قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- فتحية كركوش: الهجرة غير الشرعية في الجزائر: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، مجلة دراسات نفسية وتربويه ، جامعة قاصدي مرباح_ الجزائر، ع (4)،2010.

- محمد امباكي: ازمة النظم السياسية في افريقيا ، دار الكتب الوطنية بنغازي(2006).14

- محمد امحمد محمد ابوزيد: الهجرة غير الشرعية واثارها على الامن القومي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الشرق الاوسط ، قسم العلوم السياسية ،2019 .

- محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1998

-محمد الخشاني : أسباب الهجرة غير الشرعية إلى اوربا، مركز الجزيرة للدراسات ، قطر(2005).

- محمد منير مرسي: البحث التربوي وكيف نفهمه؟، عالم الكتب، القاهرة، 1994، ص33-32.

-مصطفى عمر التير: مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، شركة الجديد للطباعة والنشر، طرابلس، ط5، 1999، ص42.

-النزوح الداخلي في النزاعات المسلحة مواجهات وتحديات- اللجنة الدولية للصليب الاحمر الطبعة الاولي مايو\2010م المركز الاقليمي للإعلام القاهرة، ص 6.

-منصور محمد الكيخيا،)2003(، جغرافية السكان ، ط،1منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ص.120-

- نجوى عبد الحميد , نظام القرابة عند الجماعات السكانية المتميزة في منطقة أسوان , في دراسات في علم الاجتماع العائلي , تحرير حسن أحمد الخولي وآخرون , (الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية) , 1991 . ص 126

- نسيم الخوري , الزواج مقاربة نفسية واجتماعية ,بيروت , دار المنهل اللبناني , 2003م.

- ياسر عثمان: الهجرة الغير شرعية والجريمة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الملكة السعودية، الرياض، (2008).15.

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

تأثيرُ الإجهادِ الملحيّ على إنباتِ نوعينِ من الذُّرةِ الرّفيعةِ

أ.سناء عمر شيبة*، أ.أمنه المبروك العريفي**، د. إبراهيم محمد الشريف***

تاريخ الاستلام: 2025/09/12	تاريخ القبول: 2026/01/20	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

أجريت هذه الدراسة باستخدام أطباق بتري لدراسة تأثير تراكيز مختلفة من محلول كلوريد الصوديوم على إنبات بذور صنفين من الذرة الرفيعة، وهما الذرة البيضاء(Sorghum bicolor) والذرة السودانية (Sorghum Sudanese). أُستخدمت التراكيز 0، 0.6%، 1.2%، 2.4% و3%. حيث قِيست النسبة المئوية للإنبات ومؤشر معدل الإنبات وطول الجذير والرويشة في كلا الصنفين، أظهرت النتائج أن أعلى نسبة للإنبات كانت عند التركيز (0.6%) وأقل نسبة كانت في التركيز 3%. ويعزى ارتفاع نسبة الإنبات في التركيز (0.6%) إلى أن تركيز الأملاح عندما يكون بنسبة بسيطة فإنه يساعد على تحفيز عملية النمو، وهذا ينطبق تقريباً على الذرة السودانية، غير أن الإنبات في الذرة السودانية بدأ في اليوم الخامس عند تركيز 2.4%. كان للإجهاد الملحي تأثيرٌ سلبيّ على نمو الجذير والرويشة في كلا الصنفين حيث تراوح طول الجذير بين 0.83 سم عند أعلى تركيز للملوحة إلى 5.22 في معاملة الشاهد، وتراوح طول الرويشة بين 0.65 سم في أعلى تركيز للملوحة إلى 3.55سم عند التركيز 1.2% في نبات الذرة البيضاء، أما بالنسبة للذرة السودانية فقد كان أفضل نمو للجذير عند معاملة الشاهد (2.33سم) وأقل نمو عند التركيز 3% (0.65سم)، وكان أفضل نمو للرويشة (1.36سم) عند معاملة الشاهد وأقل نمو (0.44سم) عند التركيز 3%. بشكل عام فإن الصنفين استطاعا المحافظة على الإنبات حتى عند التركيز العالي للملوحة ولو بشكل منخفض، مع تفوق الذرة البيضاء على الذرة السودانية؛ مما يعطيها الأفضلية عند اختيار الأصناف المقاومة للملوحة.

الكلمات المفتاحية: الإجهاد الملحي، كلوريد الصوديوم، الذرة البيضاء، الذرة السودانية، مؤشر معدل الإنبات.

*. محاضر مساعد بقسم علوم البيئة كلية البيئة والموارد الطبيعية جامعة وادي الشاطئ وباحثة بالمركز الليبي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية.
**. محاضر بقسم علوم البيئة، كلية البيئة والموارد الطبيعية، جامعة وادي الشاطئ.
***. أستاذ مساعد بقسم علوم البيئة، كلية البيئة والموارد الطبيعية، جامعة وادي الشاطئ.

المؤلف الرئيسي: أ.سناء شيبة.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7665

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

The Effect of Salt Stress on the Germination of Two Species of Sorghum

*. Mrs. Sana Omar Shiba, **. Mrs. Amna Elmabrouk Elareffib, ***. Dr. Ibraheem Mohamed.Alshareef

Abstract:

This study was conducted using Petri dishes to study the ef-fect of different concentrations of sodium chloride solution on the ger-mination of seeds of two cultivars of Sorghum , namely Sorghum bicol-or and Sorghum Sudanese. Concentrations were used 0, 0.6%, 1.2%, 2.4% and 3%. Germination percentage, germination rate index, radicle length and plumule length were measured in both cultivars. The results showed that the highest percentage of germination was at the concentra-tion (0.6%) and the lowest was at the 3% concentration,The high per-centage of germination in the concentration (0.6%) is due to the fact that the concentration of salts when it is in a small percentage helps to stimu-late the growth process, and this almost applies to Sorghum Sudanese as well, however, germination in Sorghum sudanese started on the fifth day at the concentration of 2.4%. For sorghum bicolor, salt stress had a neg-ative effect on radicle and plumule growth in both cultivars, as the root length ranged from 5.22 in the control treatment to 0.83 cm at the high-est salinity concentration, and the plumule length ranged from 3.55 cm at 1.2% to 0.65 cm at the highest salinity concentration in As for the sor-ghum Sudanese, it had the best radicle growth at the control treatment (2.33 cm) and the least growth at the concentration 3% (0.65 cm), and the best growth of the plumule was (1.36 cm) at the control tretment and the least growth (0.44 cm) at the 3% concentration. In general, the two cultivars were able to maintain germination even at a high concentration of salinity, even at a low level, with sorghum bicolor outperforming Su-danese sorghum, which gives it preference when choosing salinity re-sistant cultivars.

Keywords: Salt stress, Sodium chloride, Sorghum bicolor, Sorghum Su-danese, Germination rate index.

** Assistant Lecturer in the Department of Environmental Sciences, Faculty of Environment and Natural Resources, Wadi Al-Shati University, and Researcher at the Libyan Center for Desert Research and Development of Desert Communities.*

*** Lecturer in the Department of Environmental Sciences, Faculty of Environment and Natural Resources, Wadi Al-Shati Universitys.*

**** tAssistant Professor, Department of Environmental Sciences, Faculty of Environment and Natural Resources, Wadi Al-Shati University.*

** **corresponding author:** Mrs. Sana Shiba.* Sanashiba94@gmail.com.

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

تتوقع منظمة الغذاء والزراعة العالمية الفاو أن معدل الزيادة السنوية للسكان تقدر 80 بحوالي مليون نسمة في عام 2050 م وهذه الزيادة سوف تكون علي حساب تطور الدول والأراضي المزروعة ، ولذلك فأن هذه الزيادة تتطلب إنتاجًا مضاعفًا من الغذاء حيث يعدّ هذا من المشاكل الكبرى التي تواجه كثيرا من دول العالم، خاصة النامية منها و اتساع رقعة الأراضي غير الصالحة للزراعة الناتجة من عوامل التصحر المختلفة المتمثلة في التصحر وارتفاع درجة الحرارة والملوحة (FAO, 2006) وتقدر المنظمة العالمية الأغذية والزراعة (FAO) أن 6.5 من مجمل الأراضي في العالم متأثرة بالملوحة وأن هذه الرقعة من الاراضي الملحية آخذة في الزيادة كل سنة (Ashraf, 2005). العديد من الدراسات توضح أن إنبات البذور تحت إجهاد الملوحة يجعلها حساسة للغاية للملوحة المرتفعة عند الإنبات ومراحل تطور الشتلات ويكون أعلى إنبات لها في الماء المقطر (Khan, 2001). في العديد من الأنواع النباتية، إنبات البذور ونمو الشتلات في المراحل المبكرة، يعدّ من أكثر المراحل حساسية لإجهاد الملوحة. وحتى بذور أغلب النباتات الملحية تصل إلى أقصى نمو لها في غياب كلوريد الصوديوم وحساسة للغاية لارتفاع الملوحة عند الإنبات ومراحل النمو المبكرة، تعدّ العلاقة بين معايير نمو الشتلات المختلفة ومحصول البذور والغلة تحت الظروف المالحة مهمة لتطوير صنف يتحمل الملوحة للإنتاج في ظل ظروف ملحية(Gulzar, 2003). ومن أهم الحبوب المتحملة للملوحة الذرة البيضاء حيث تعد (Sorghum bicolor L.(Moench من المحاصيل الحبوبية والعلفية المهمة عالميا، وتزرع لإنتاج الحبوب والعلف الأخضر ويحتل هذا المحصول المرتبة الخامسة في العالم من حيث الأهمية وإنتاج الحبوب، ويتميز هذا المحصول بقدرته على تحمل الجفاف والملوحة وتعدّ الذرة البيضاء ذات أهمية في المناطق الجافة وشبه الجافة بعد القمح والأرز والذرة الصفراء، وتشكل غذاء رئيسا في أفريقيا وبعض دول آسيا حيث تكون حبوبها مصدرا غنيا بفيتامين B ، حيث يوصف بأنه متوسط التحمل للملوحة ويعدّ أكثر تحملاً للملوحة نسبيًا من الذرة الصفراء. إلا أن الصنفين يستطيعان النمو حتى عند التركيز العالي للملوحة ولو بشكل منخفض، إن إنبات البذور هو مرحلة حاسمة في تاريخ حياة النباتات ويعد تحمل الملح أثناء الإنبات أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة للنباتات التي

تنمو في التربة المالحة (Ghoulam, 2001) يُعرّف إنبات البذور على أنه ظهور الجذير من خلال غلاف البذرة ويمكن بدء إنبات البذور عندما تشرب المياه وأي نقص في إمدادات المياه سيسبب تدهور إنبات البذور، ويمكن تقسيم النباتات إلى مجموعتين رئيستين بناءً على استجابتها للإجهاد الملحي، نباتات ملحية متحملة للملوحة ونباتات حساسة للملوحة (نباتات غير ملحية). والنباتات الملحية هي نباتات قادرة على النمو في وجود تركيزات عالية من الملح وتتكيف للبقاء على قيد الحياة وإكمال دورة حياتها تحت مستويات ملحية أعلى من 200 ملي مول من كلوريد الصوديوم. ومع ذلك يتأثر إنبات البذور تحت الإجهاد الملحي وتنخفض نسبة الإنبات إلى أقل من 10٪ عند 1.7 مولار كلوريد الصوديوم ، أشارت الدراسات إلى أن الحد الأقصى لتحمل النبات للملوحة في مرحلة الإنبات يتراوح بين 0.26 إلى 1.7 مول كلوريد الصوديوم اعتمادًا على أنواع النباتات الملحية والظروف البيئية الأخرى مثل درجة الحرارة والرطوبة والضوء (Cuneyt Ucarlı,2020) ويمكن تقسيم عملية إنبات البذور إلى ثلاث مراحل تبدأ المرحلة الأولى بشرب البذور الجافة للماء وتنتهي بمرحلة امتصاص الماء وتتضمن المرحلة الثانية إعادة تنشيط الأيض وزيادة النشاط الهرموني والإنزيمي بشكل كبير باستخدام الخلايا والجينات المشاركة في تخليق الأحماض الأمينية والحمض النووي وإعادة التنفس الخلوي مع نشأة الميتوكوندريا وتعبئة الحمض النووي الريبي المحجوز والبروتين ،و المرحلة الثالثة هي مرحلة ما بعد الإنبات وتتضمن إنشاء الشتلات وتنشيط الجينات لعملية التمثيل الضوئي بعد استطالة الخلايا الجذرية وانقسامها (الساهوكي، والخفاجي، 2014). تختلف المحاصيل في درجة استجابتها عند الري بالمياه المالحة مع اختلاف الأصناف للمحصول نفسه في درجة استجابتها لملوحة مياه الري(Prakash, 2010). فقد أشارت الدراسات إلى أن مقدار الاختزال في الناتج يعتمد على تركيز الأملاح الذائبة في المياه وفي التربة ونوع المحصول ومدى تحمله للملوحة عند مراحل تطوره المختلفة والظروف حيث أوضحت دراسة ان استعمال 10 تراكيز ملحية (2،4،6،8،10،12،14،16،18،20) ديسيسمنز م-1 لاختبار نسبة الإنبات للذرة الصفراء حيث بينت النتائج أن نسبة الإنبات تراوحت بين 80 - 92 %(الفلاحي، 2002) كما بينت دراسة أخرى أن استعمال 5 مستويات ملحية لمياه الري (0،8،16،24،32) ديسيسمنز م-1 لاختبار نسبة إنبات لمحصول الذرة البيضاء أن الصنف حافظ على نسبة عالية للإنبات بلغت 6.98 %لأعلى مستوى من الملوحة(ياسين، 2010) وفي تجربة أخرى

وجد أن استعمال ثلاثة مستويات من ملوحة ماء الري (2.2 ،4.7، 6.4)ديسيسمنز م-1 أدى إلى انخفاض المادة الجافة لنبات الذرة البيضاء بمقدار 82 %على التوالي(ياسين، 2010).ان المراحل الأولى من نمو المحصول تحتاج إلى مياه عذبة بينما في المراحل الأخيرة للنمو يمكن أن تروى بمياه متوسطة الملوحة لمحاصيل متوسطة التحمل للملوحة وعالية الملوحة للمتحملة للملوحة مالم يحدث تأثيرات سلبية في صفات التربة الكيميائية مثل زيادة تراكم الملوحة)الجيلاني، 2000)

المواد وطرق البحث

تمت إذابة أوزان معلومة من كلوريد ال صوديوم0، 3، 6، 12، 15 جم في قليل من الماء المقطر وأكمل الحجم إلى 500 مل بالماء المقطر للحصول على التراكيز 0%، 0.6%، 1.2%، 2.4% و3% بحيث كانت الإيصالية 4.23، 5.95، 6.7، 8.7، و13.85 ديسيسمنز م-1 على التوالي.

البذور:

استخدم صنفان من الذرة الرفيعة، وهما الذرة البيضاء (Sorghum bicolor) والذرة السودانية (Sorghum sudanese).

تصميم التجربة

أجريت التجربة باستعمال أطباق بتري حيث تم غسل البذور بالماء الجاري ثم غُسلت بهيبوكلوريت الصوديوم (5%) ثم غسلت مجدداً بالماء عدة مرات.ثم وضعت ورقتا ترشيح في كل طبق ووضع 6 بذور فوق ورقتي الترشيح بمعدل 3 مكررات لكل معاملة من المعاملات. وتم ري البذور بالمحاليل الملحية بمعدل مرتين يومياً. من ثم حُسبت نسبة الإنبات ومؤشر معدل الإنبات، وقيس طول الجذير والرويشة لمدة 10 أيام متتالية.

تم حساب نسبة الإنبات باستخدام المعادلة الآتية:

-النسبة المئوية للإنبات= عدد البذور النامية \ العدد الكلي للبذور*100

-مؤشر معدل الإنبات= (نسبة الإنبات في اليوم الاول\1) + (نسبة الإنبات في اليوم الثاني\2). وهكذا(Sharma, 2021)

-قِيسَ طول الجذير والرويشة يومياً باستخدام المسطرة لمدة 10 أيام متتالية.

النتائج:

الشكل 1 يبين تأثير الملوحة على النسبة المئوية للإنبات في الذرة البيضاء حيث كانت أعلى نسبة للإنبات في التركيز (0.6%) وأقل نسبة كانت في التركيز 3% الذي هو أعلى تركيز استخدم في التجربة. ويرجع ارتفاع النسبة في التركيز (0.6%) إلى أن تركيز الأملاح عندما يكون بنسبة بسيطة فإنه يساعد على تحفيز عملية النمو، وهذا ينطبق تقريباً على الذرة السودانية، مع اختلاف أن الإنبات في الذرة السودانية بدأ في اليوم الخامس عند تركيز 2.4%.هذه النتائج تتوافق مع دراسة لتقييم استجابة الطرز الوراثية للذرة الرفيعة الحلوة للملوحة خلال مراحل الإنبات ونمو البادرات كونها مؤشرات محتملة لتحمل الملوحة (Almodares, 2007) حيث تم تقييم درجة تحمل الملوحة بين أربعة أصناف من الذرة الرفيعة الحلوة في مراحل إنبات البذور ونمو الشتلات باستخدام أربعة تراكيز ملح مختلفة (0، 100، 200، 300 ملي مول). أظهرت النتائج أنه في جميع الأصناف مع زيادة تركيز الملح انخفض معدل إنبات البذور بشكل معنوي. لجميع التركيزات ، إضافة إلى أن أحد الاصناف لم تنبت عند 200 و300 ملي مولار.

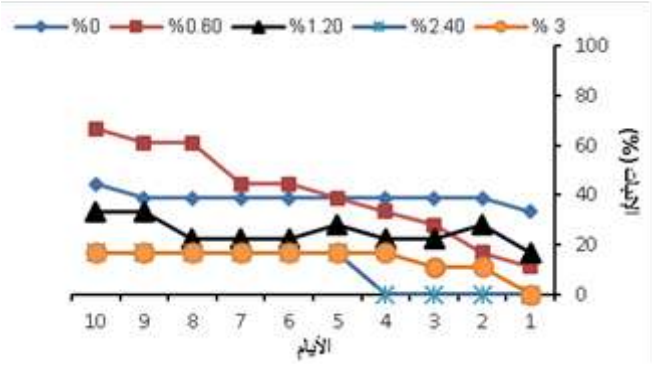

الشكل (1). تأثير ملوحة كلوريد الصوديوم على النسبة المئوية للإنبات في الذرة البيضاء خلال عشرة أيام من الإنبات.

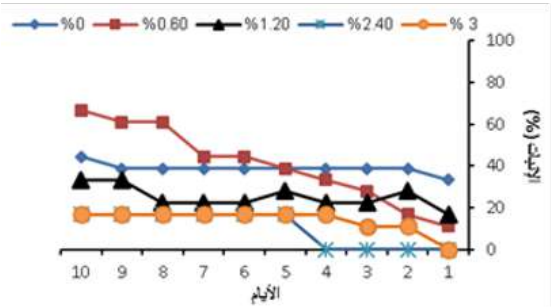

الشكل (2). تأثير ملوحة كلوريد الصوديوم على النسبة المئوية للإنبات في الذرة السودانية خلال عشرة أيام من الإنبات.

عند مقارنة نسبة الإنبات في الصنفين حيث إن الفرق بين الصنفين لم يكن معنوياً، إلا أنه وجد أن الذرة البيضاء تفوقت دائماً على الذرة السودانية ما عدا عند التركيز 3% الذي تساوت فيه نسبة الإنبات في الصنفين، وقد يكون هذا مؤشراً لقدرة الذرة البيضاء على تحمل الإجهاد البيئي أكثر من الذرة السودانية، كما أن الذرة البيضاء كانت أقل تأثراً بالجفاف من الذرة السودانية (الشريف وأحمد، 2018)

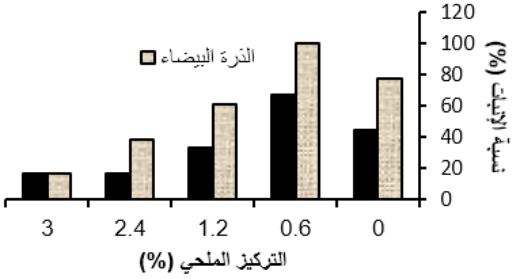

الشكل (3) تأثير ملوحة كلوريد الصوديوم على الإنبات في اليوم العاشر لنباتي الذرة البيضاء والذرة السودانية

عند مقارنة تأثير التراكيز الملحية على نسبة إنبات البذور في الصنفين، اظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق معنوية بين معاملة الشاهد والتركيز الذي يليها مباشرة (P>0.05)، بينما انخفضت نسبة الإنبات بشكل معنوي في باقي التراكيز عن معاملة الشاهد والتركيز 0.6% (P<0.05). هذا يتوافق مع ما أشارت إليه الدراسة بأن ارتفاع تركيز الأملاح بشكل بسيط له تأثير محفز للإنبات(Turhan, 2011)، وهذا يبدو جلياً في هذه الدراسة حيث كانت أفضل نسبة إنبات للصنفين عند التركيز ثاني أعلى تركيز للملوحة.

الجدول 1: متوسط مؤشرات الإنبات للذرة البيضاء والذرة الرفيعة في اليوم العاشر للإنبات عند التركيزات المختلفة للملوحة

التركيز %	نسبة الإنبات (%)	طول الجذير (سم)	طول الرويشة (سم)	مؤشر معدل الإنبات
0	ab 61.11	3.77a	ab 2.29	8.63a
0.6	a 83.33	3.48a	2.45a	9.79a
1.2	cb 47.22	2.13bc	bcd 1.63	4.67b
2.4	dcb 38.88	1.76b d	1.13c	3.97b
3	d 16.66	1.03cd	0.82d	1.79b

ملاحظة: المتوسطات التي تحمل أحرفا مختلفة توجد بينها فروق معنوية عند مستوى معنوية 5%

الاختلافات في مؤشر معدل الإنبات قد يرجع سببها إلى الاختلافات في تركيب البذرة بين الصنفين. الذرة البيضاء أظهرت مؤشراً أفضل في جميع المعاملات؛ مما يعطيها أفضلية في مقاومة الإجهاد الملحي، كما أن التحليل الإحصائي أظهر وجود فرق معنوي بين الصنفين (P<0.05) حيث كان متوسط مؤشر معامل الإنبات لجميع المعاملات أعلى في الذرة البيضاء (7.31) عنه في الذرة السودانية (4.31) وكذلك فإن النتائج تتوافق مع ما أشار إليه (الجيلاني ، 2000) من تناقص مؤشر الإنبات في نبات السبانخ مع زيادة تركيز ملح كلوريد الصوديوم.

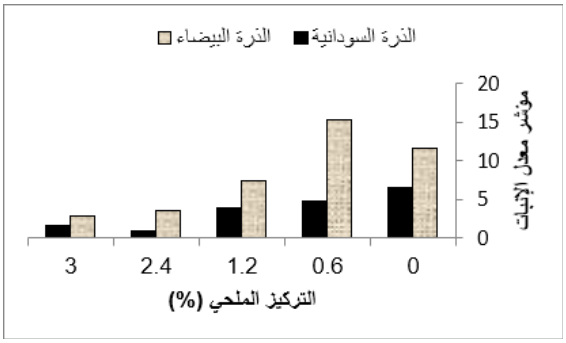

الشكل (4) تأثير ملوحة كلوريد الصوديوم على مؤشر معدل الإنبات في اليوم العاشر لنباتي الذرة البيضاء والذرة السودانية.

في الذرة البيضاء كان أفضل طول للرويشة عند التركيز 0.6% مع عدم وجود فرق معنوي بينه وبين تركيز الشاهد. بينما تناقص النمو تدريجياً مع ارتفاع باقي التراكيز. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المستويات الملحية المتدنية لا تؤثر سلبا على نمو نباتات الذرة البيضاء وتطورها بل على العكس من ذلك حيث إن هناك تأثيراً إيجابيا للمستويات القليلة من ملح NaCl على محصول الذرة البيضاء، ويعود هذا التأثير إلى زيادة نشاط تمثيل البروتينات. (الزعبي وآخرون، 2014) بالنسبة لمحصول الذرة السودانية فإن تأثر الملوحة على نمو الجذير والرويشة كان أيضاً واضحاً عند مقارنة الكونترول بالمعاملة الأعلى تركيزاً (الشكل 5)، إلا أن باقي المعاملات لم يكن لها تأثير واضح كما هو الحال في الذرة البيضاء رغم أن نسبة الإنبات كانت فيها أفضل في أغلب المعاملات (الشكل 3)، رغم أن الدراسة (14) أشارت إلى أن التركيزات المنخفضة من الملوحة (50 ملي مول/لتر) كان لها تأثير محفز لنمو الذرة السودانية عند المقارنة بالتركيز على الرغم من تمكن بذورها من الإنبات حتى في 400 ملي مول/لتر. كانت هذه النتائج متوافقة مع (الزعبي وآخرون، 2014) الذي وجد أن المستويات العالية من الملوحة يمكن أن تثبط بشكل كبير على إنبات البذور. يمكن أن يعزى تثبيط إنبات البذور الناجم عن الملح إلى الإجهاد التناضحي أو سمية أيونات معينة (الشريف وأحمد، 2018)، كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن إجهاد الملوحة يؤثر على إنبات البذور إما عن طريق تقليل معدل امتصاص الماء (التأثير الاسموزي) أو عن طريق تدفق الأيونات السلبية التأثير إلى الخلية؛ مما قد

يغير بعض الأنشطة الأنزيمية أو الهرمونية داخل البذور (سمية الأيونات) (الشريف وأحمد، 2018)

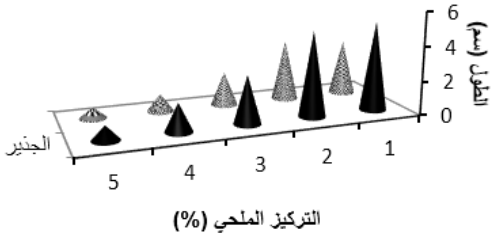

الشكل (5) تأثير الملوحة على نمو الجذير والرويشة في الذرة البيضاء

نتائج هذه الدراسة تتوافق أيضاً مع نتائج دراسة (الساهوكي، والخفاجي، 2014) الذي اختبر الإنبات في بذور الذرة البيضاء تحت خمسة تراكيز ملحية (0، 3، 6، 9، 12 ديسيسمنز م-1) ووجد أن نسبة الإنبات وكذلك نمو الجذير والرويشة يقل بزيادة الملوحة وخاصة عند التراكيز 9 و12 ديسيسمنز م-1 مع عدم وجود فرق معنوي بين معاملة الشاهد وتركيز 3 ديسيسمنز م-1.

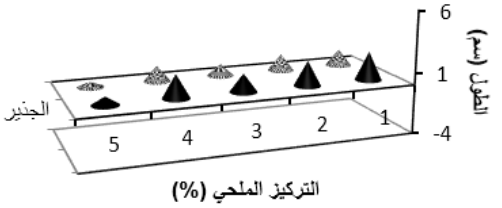

الشكل (6) تأثير الملوحة على نمو الجذير والرويشة في الذرة السودانية

استنتاج:

اختلف نمط الإنبات بين صنفين من الذرة الرفيعة تحت إجهاد الملح في هذه التجربة. تشير النتائج إلى أن بذور الذرة البيضاء يمكن أن تنبت جيدًا وبسرعة عند مستوى (0.6%) أو أقل، وبذور الذرة السودانية هي في العموم أقل في نسبة الإنبات لجميع التراكيز. تركيزات الملح (0.6%) كانت هي الأفضل لنسبة الإنبات في كلا الصنفين. وصلت طاقة الإنبات والمؤشر إلى أعلى مستوياتها عند الكونترول وتركيز 0.6 %، وكانت نسب الإنبات أقل ما يمكن عند تركيز 3%، مع ملاحظة أن النمو في الذرة السودانية كان أكثر بطأ من الذرة البيضاء في كل المعاملات. تم تقليل نمو الجذير والرويشة لكلا الصنفين مع زيادة التركيز الملحي، مع تفاوت شكل الاستجابة للإجهاد الملحي في الصنفين. بشكل العام يمكن القول إن الذرة البيضاء كانت أكثر تحملاً للملوحة في مرحلة الإنبات. يجب تقديم الاستنتاجات الرئيسة للعمل التجريبي. وينبغي التأكيد على إسهام العمل في المجتمع العلمي وآثاره الاقتصادية.

ازدواجية الاهتمام: يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم ازدواجية في الاهتمام مرتبطة بهذه المخطوطة.

مساهمات المؤلف: على سبيل المثال ، طور المؤلف الأول الثاني النظرية ، وأجرى الحسابات التحليلية وتمثيلها وأسهم كل من المؤلفين الأول والثاني والثالث في النسخة النهائية من المخطوطة.

التمويل: يشير بيان التمويل إلى ما إذا كان المؤلفون قد تلقوا تمويلا (دعما ماليا مؤسسيا/ أو خاصا) للعمل المشار إليه في مخطوطتهم أم لا.

المراجع:

1) FAO (2006) World agriculture: Towards 2030 / 20510. Prospect for Food, nutrition agricul-ture and major commodity groups. Global perspective studies unit Food and Agriculture Or-ganization of the United Nations.

2) Ashraf, M. and Harris, P. J. C. (2005). A biotic stresses plant resistance Through Breeding and Molecular Approaches Haworth press, New.

3) Khan, M.A., Gul, B. and Weber, D.J. (2001). Germination responses to Salicornia ruba to temperature and salinity. Journal of Arid Environment. 45: 207-2014

4) Gulzar, S., M.A. Khan and L.A. Ungar (2003). Salt tolerance of a coastal salt marsh grass. Commun. Soil Sci. Plant Anal., 34: 2595-2605.

5) Ghoulam, C. and K. Fares, 2001. Effect of salinity on seed germination and early seedling growth of sugar beet (Beta vulgaris L.). Seed Sci. Technol., 29: 357364.

6) Cuneyt Ucarlı (October 7 2020). Effects of Salinity on Seed Germination and Early Seed-ling Stage, Abiotic Stress in Plants, Shah Fahad, Shah Saud, Yajun Chen, Chao Wu and Depeng Wang, IntechOpen, DOI: 10.5772/intechopen.93647. Available from:

7) الساهوكي، الخفاجي (2014). آلية تحمل النبات لشد الملوحة. مجلة العلوم الزراعية العراقية، 45, 430-438.

8) Prakash, R., K. Ganesamurthy, A. Nimalakumari and P. Nagarjan. (2010). Correlation and path analysis in sorghum (sorghum bicolor L. moench). Electronic journal of plant breeding. 1(3): 315-318.

9) الفلاحي، محمد علي حسين، خالد بدر حمادي وتركي مفتن سعد (2002). تأثير مستويات مختلفة من الملوحة على الإنبات والبزوغ ونمو البادرات لتراكيب وراثية من الذرة الصفراء. مجلة إباء للأبحاث الزراعية المجلد 12 العدد(3).

10) ياسين، موسى فتيخان، كمال يعقوب شاب وعبد الكريم إبراهيم صالح (2005). تأثير متطلبات غسل التربة في نمو الذرة البيضاء المروية بمياه الآبار. مجلة الزراعة العراقية مجلد (10) عدد(2) 58 – 49.

11) تأثير الري بمياه البزل في مراحل نمو محصول الذرة البيضاء في تراكم الملوحة ونمو وإنتاجية المحصول، موسى فتيخان ياسين كلية الزراعة / جامعة الأنبار. مجلة الأنبار للعلوم الزراعية، المجلد 4 العدد (2)

12) الجيلاني، عبد الجواد وعبد الرحمن، غيبة (2000) استجابة المحاصيل للري بالمياه متعددة الملوحة، مجلة الزراعة والمياه، العدد (20) ص: 73 – 89.

13) Sharma ،A. ،Devkota ،D. ،Thapa ،S. ،Sapkota. M. and Bista, B. (2021). Improving germination and stand establishment of kiwifruit (Actinidia deliciosa cv. Hayword) seed through media selec-tion and hormonal use in Dolakha, Nepal. Tropical Agrobio-diversity (TRAB) 2(1) (2021) 16-21

14) Li ،Y. (2008). Effect of Salt Stress on Seed Germination and Seedling Growth of Three Salini-ty Plants. Pakistan Journal of Biological Sciences, 11: 1268-1272.

15) Almodares ،A. (2007). Effects of Salt Stress on Germination Percentage and Seedling Growth in Sweet Sorghum Cultivars Journal of Biological Sciences, 7(8), 1492-1495.

16) الشريف وأحمد (2018). تأثير إجهاد الجفاف على نمو نوعين من الذرة الرفيعة(Sorghum المؤتمر السنوي الثاني حول نظريات وتطبيقات العلوم الأساسية والحيوية، 1 سبتمبر 2018. مصراته

17) Turhan1 ،A. ،Kuşçu1 ،H. ،Şeniz ،V (2011). Effects of Different Salt Concentrations (NaCl) on Germination of Some Spinach Cultivars. (Journal of Agricultural Faculty of Uludag University). 25, 1, 65-77

18) الزعبي، محمد. أرسلان، اويديس.، الشاهر، رياض. (2014) المحاصيل العلفية المتحملة للملوحة. الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. الجمهورية العربية السورية

19) Xue ،Z.Y. ،D.Y. Zhi ،G.P. Xue ،H. Zhang ،Y.X. Zhao and G.M. Xia2004 ،.Enhanced salt tol-erance of transgenic wheat (Tritivum aestivum L.) expressing avacuolar Na+/H+ antiporter gene with improved grain yields in saline soils in the field and a reduced level of leaf Na+. Plant Sci., 167: 849-859.

20) Huang ،J. and R.E. Redmann1995 ،.Salt tolerance of Hordeum and Brassica species during germination and early seedling growth. Can. J. Plant Sci., 75: 815-819.

21) Dadar ،A. ،Asgharzade ،A. and Nazari ،M. (2014). Investigation effects of different salinity levels on Sorghum bicolor seed germination characters. Indian J.Sci.Res. 7 (1): 1031-1034, 2014.

22) FAO (2006) World agriculture: Towards 2030 / 20510. Prospect for Food, nutrition agricul-ture and major commodity groups. Global perspective studies unit Food and Agriculture Organ-ization of the United Nations.

23) Ashraf, M. and Harris, P. J. C. (2005). A biotic stresses plant resistance Through Breeding and Molecular Approaches Haworth press, New.

24) Khan, M.A., Gul, B. and Weber, D.J. (2001). Germination responses to Salicornia ruba to temperature and salinity. Journal of Arid Environment. 45: 207-2014

25) Gulzar, S., M.A. Khan and L.A. Ungar (2003). Salt tolerance of a coastal salt marsh grass. Commun. Soil Sci. Plant Anal., 34: 2595-2605.

26) Ghoulam, C. and K. Fares, 2001. Effect of salinity on seed germination and early seedling growth of sugar beet (Beta vulgaris L.). Seed Sci. Technol., 29: 357364.

27) Cuneyt Ucarlı (October 7 2020). Effects of Salinity on Seed Germination and Early Seedling Stage, Abiotic Stress in Plants, Shah Fahad, Shah Saud, Yajun Chen, Chao Wu and Depeng Wang, IntechOpen, DOI: 10.5772/intechopen.93647. Available from:

28) Sharma ،A. ،Devkota ،D. ،Thapa ،S. ،Sapkota. M. and Bista, B. (2021). Improving germina-tion and stand establishment of kiwifruit (Actinidia deliciosa cv. Hayword) seed through media selection and hormonal use in Dolakha, Nepal. Tropical Agrobio-diversity (TRAB) 2(1) (2021) 16-21

29) Li ،Y. (2008). Effect of Salt Stress on Seed Germination and Seedling Growth of Three Sa-linity Plants. Pakistan Journal of Biological Sciences, 11: 1268-1272.

30) Almodares ،A. (2007). Effects of Salt Stress on Germination Percentage and Seedling Growth in Sweet Sorghum Cultivars Journal of Biological Sciences, 7(8), 1492-1495.

31) Turhan1 ،A. ،Kuşçu1 ،H. ،Şeniz ،V (2011). Effects of Different Salt Concentrations (NaCl) on Germination of Some Spinach Cultivars. (Journal of Agricultural Faculty of Uludag Uni-versity). 25, 1, 65-77

32) Z.Y. ،D.Y. Zhi ،G.P. Xue ،H. Zhang ،Y.X. Zhao and G.M. Xia2004 ،.Enhanced salt toler-ance of transgenic wheat (Tritivum aestivum L.) expressing avacuolar Na+/H+ an-tiporter gene with improved grain yields in saline soils in the field and a reduced level of leaf Na+. Plant Sci., 167: 849-859.

33) Huang ،J. and R.E. Redmann1995 ،.Salt tolerance of Hordeum and Brassica species during germination and early seedling growth. Can. J. Plant Sci., 75: 815-819.

34) Dadar ،A. ،Asgharzade ،A. and Nazari ،M. (2014). Investigation effects of different salinity levels on Sorghum bicolor seed germination characters. Indian J.Sci.Res. 7 (1): 1031-1034, 2014.

35) Prakash, R., K. Ganesamurthy, A. Nimalakumari and P. Nagarjan. (2010). Correlation and path analysis in sorghum (sorghum bicolor L. moench). Electronic journal of plant breeding. 1(3): 315-318.

36) الفلاحي، محمد علي حسين، خالد بدر حمادي وتركي مفتن سعد (2002). تأثير مستويات مختلفة من الملوحة على الإنبات والبزوغ ونمو البادرات لتراكيب وراثية من الذرة الصفراء. مجلة إباء للأبحاث الزراعية المجلد 12 العدد(3).

37) ياسين، موسى فتيخان، كمال يعقوب شاب وعبد الكريم إبراهيم صالح (2005). تأثير متطلبات غسل التربة في نمو الذرة البيضاء المروية بمياه الآبار. مجلة الزراعة العراقية مجلد (10) عدد(2) 58 – 49.

38) تأثير الري بمياه البزل في مراحل نمو محصول الذرة البيضاء في تراكم الملوحة ونمو وإنتاجية المحصول، موسى فتيخان ياسين كلية الزراعة / جامعة الأنبار. مجلة الأنبار للعلوم الزراعية، المجلد 4 العدد (2)

39) الجيلاني، عبد الجواد وعبد الرحمن، غيبة (2000) استجابة المحاصيل للري بالمياه متعددة الملوحة، مجلة الزراعة والمياه، العدد (20) ص: 73 – 89.

40) الزعبي، محمد. أرسلان، اويديس.، الشاهر، رياض. (2014) المحاصيل العلفية المتحملة للملوحة. الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. الجمهورية العربية السورية

41) الشريف وأحمد (2018). تأثير إجهاد الجفاف على نمو نوعين من الذرة الرفيعة (Sorghum) المؤتمر السنوي الثاني حول نظريات وتطبيقات العلوم الأساسية والحيوية، 1 سبتمبر 2018. مصراته

42)الساهوكي، الخفاجي (2014). آلية تحمل النبات لشد الملوحة. مجلة العلوم الزراعية العراقية، 45, 430-438

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

تأثيرُ التّدريبِ بالتّصوّرِ الذّهنيِّ على سرعةِ ردِّ الفعلِ في مهارةِ التّصويبِ في لعبةِ كرةِ اليدِ لدى طلبةِ كلّيّةِ التربيةِ البدنيةِ - المرج / جامعةِ بنغازي

د. إبراهيم علي إبراهيم يوسف الرملي *.

تاريخ الاستلام: 2025/11/23	تاريخ القبول: 2026/01/11	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

يهدف البحث إلى معرفة تأثير التدريب بالتصور الذهني على سرعة رد الفعل في مهارة التصويب في لعبة كرة اليد لدى طلبة كلية التربية البدنية- المرج / جامعة بنغازي، وتم استخدام المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة والقياس القبلي والبعدي وتكون مجتمع البحث من طلبة كلية التربية البدنية المرج جامعة بنغازي أما عينة البحث فشملت (20) طالبا من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية المرج جامعة بنغازي للعام الدراسي (2024 - 2025). وتم استخدام اختبار نلسون للاستجابة الحركية الانتقائية- برنامج التدريب الذهني : استبيان التصور العقلي الرياضي - اختبار التصويب من القفز عاليا. كما قام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية على عينة (5) طلبة من خارج عينة البحث وذلك بتاريخ 2025/2/22 لغرض التحقيق من تطبيق الاختبارات وضبط الوقت المستغرق وتحديد الأدوات المستخدمة لتطبيق المنهج.، وتم إجراء الاختبارات القبلية بتاريخ 6 / 4 / 2025 في الساعة العاشرة صباحا في ملعب المدينة الرياضية – أما الاختبارات البعدية فقد تم إجراؤها بتاريخ 2025/5/26 في الساعة العاشرة صباحا بظروف الاختبارات القبلية نفسها.- وتم التوصل إلى النتائج الآتية: أن مستوى مهارة التصويب وسرعة رد الفعل لمهارة التصويب من الأسفل كان أفضل نوعا ما قياسا بمهارة التصويب من الأعلى على الرغم من ضعف الأداء في كليهما.- وقد أوصى البحث بـ التأكيد على زيادة التمرينات الخاصة بتطوير مهارة التصويب وسرعة رد الفعل وخاصة التمرينات المقترنة بتنمية القدرات العقلية والبدنية وبشكل مستمر مع الأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية.

الكلمات المفتاحية: التدريب الذهني - سرعة رد الفعل - المهارات الأساسية بالكرة الطائرة.

*. أستاذ مشارك بقسم الإدارة والإعلام الرياضي كلية التربية البدنية المرج- جامعة بنغازي

المؤلف الرئيسي: د. إبراهيم الرملي. DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7656

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

The effect of mental imagery training On reaction speed in shooting skills in handball Students of the Faculty of Physical Education - Al-Marj / University of Benghazi

*. Dr. Ibrahim Ali Ibrahim Youssef.

Abstract:

Research entitled 'The Effect of Mental Imagery Training on Reaction Speed in Handball Shooting Skills among Students of the Faculty of Physical Education, Al-Marj, Benghazi University' Research method: The researcher used a single-group experimental method with pre- and post-tests. Research population: Students of the Faculty of Physical Education, Al-Marj / University of Benghazi Research sample: The research sample included (20) third-year students at the Faculty of Physical Education, Al-Marj / University of Benghazi for the academic year (2024-2025). Research objective: To determine the relationship between mental training and reaction speed in handball shooting skills among students at the Faculty of Physical Education, Al-Marj. Research hypothesis: There is a statistically significant relationship between mental training and reaction speed in handball shooting skills among students at the Faculty of Physical Education, Al-Marj. - Tests used: Nelson's selective motor response test. - Mental training programme: Sports mental imagery questionnaire. - High jump shooting test. Exploratory experiment: The researcher conducted an exploratory experiment on a sample of five students from outside the research sample on 22 February 2025 to investigate the application of the tests, control the time taken, and determine the tools used to apply the methodology. - Pre-tests: The tests were conducted on 6/4/2025 at 10:00 a.m. at the sports city stadium. - Post-tests: The tests were conducted on 26/5/2025 at 10:00 a.m. under the same conditions as the pre-tests. - Conclusions: − - The level of shooting skill and reaction speed for shooting from below was somewhat better than shooting from above, despite poor performance in both. - Recommendations: - Emphasis on increasing special exercises.

* *Associate Professor, Department of Sports Media, Faculty of Physical Education, Al-Marj University of Benghazi.*
* ***corresponding author:*** *Dr. Ibrahim Youssef.* Ibrahim.alrmli@uob.edu.ly.

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

مقدمة البحث:

يرتكز بناء الأنشطة الرياضية على اكتساب المهارات اللازمة لكل نشاط والسعي لتحقيق الأداء الأمثل من خلال التطوير المستمر ولأن تحسين الأداء هو الهدف المنشود للعاملين في المجال الرياضي، فإنه يستلزم تطبيق المناهج والمبادئ والنظريات العلمية للتعلم، إلى جانب التقنيات الفعّالة التي تؤثر على عملية التعلم ومدتها؛ مما يُسرّع من تطور الأنشطة الرياضية، وقد شهد مجال التعلم الحركي تطورات ملحوظة، ولا سيما في تهيئة بيئات تعليمية تُحفّز اللاعبين وتُسهّل تحقيق أهداف التعلم. (عثمان، 1987).

من مبادئ التعلم الحركي التركيز على التعلم والتدريب المتوازن بين مختلف أساليب التدريب وأساليب التدريب الذهني، والترابط والتداخل بينها. وتعتمد درجة هذا التوازن على توقيت استخدامها، ونوع النشاط الجماعي أو الفردي، وبيئة الأداء، والاختلافات الفردية بين اللاعبين في الانتباه والتركيز والقدرة البدنية والتعافي الذهني، وغيرها من العوامل. (المالكي، 1998)

وقد أشار (شمعون) إلى أن التدريب الذهني يُعدّ جزءًا أساسيًا من إعداد اللاعب لاكتساب المهارات الحركية اللازمة للمنافسة. ويشمل هذا التدريب تخيّل الحركة، وتسلسل المهارات والمواقف، والأهداف، وجميع جوانب المنافسة، بما في ذلك الملعب والحكام والمعدات والأدوات. علاوة على ذلك، لا يقتصر التدريب الذهني على المشاركة في المنافسات فحسب، بل يُستخدم في مجال الحركة عمومًا، وفي مراحل اكتساب المهارات الحركية تحديدًا، حيث يلعب دورًا حاسمًا في عملية التعلّم. (شمعون، 1996)

قام متخصصون في المجال الرياضي بتطوير برامج لمساعدة الرياضيين على التغلب على هذه المشتتات، بما في ذلك:

1. توعية الرياضيين بما يمكنهم التحكم فيه وما لا يمكنهم التحكم فيه.
2. تهيئة مواقف محاكاة تتضمن عوامل تشتيت طبيعية.
3. تدريب الرياضيين على تحويل تركيزهم من عوامل التشتيت إلى محفزات أخرى.
4. مساعدة الرياضيين على التغلب على عوامل التشتيت هذه من خلال الحديث الإيجابي مع الذات. (Zeplin، 2014).

بما أن كرة اليد لعبة تتضمن مهارات متعددة، يمكن استخدام أساليب التدريب الذهني فيها، إلا أن مدى نجاح هذه الأساليب في تطوير المهارات غير معروف، إذ يثير وجود هذه المهارات بالتزامن مع وجود أساليب التدريب الذهني عدة تساؤلات، منها: هل استخدام أساليب التدريب الذهني فعال في تطوير مهارات كرة اليد؟ وأي الأساليب تحقق نتائج أفضل عند استخدامها في دروس كرة اليد؟ تكمن أهمية هذا البحث في الإجابة عن هذه التساؤلات.

مشكلة البحث

أكدت معظم الدراسات أن التصور الذهني يهدف إلى الوصول إلى حالة الأداء الأمثل من خلال تطوير القدرات الذهنية وتعزيزها، وزيادة القدرة على التكرار، والتحكم في الأداء، وتركيز الانتباه، وتحسين جودة نظام التدريب، وتنمية القدرة على الاسترخاء والتعافي والاستعداد للمنافسات. تتطلب الإنجازات الرياضية مستوًى من الاستخدام الذهني واتخاذ القرارات من قبل اللاعب. من خلال عمل الباحث عضوَ هيئة تدريس وتدريسه لكرة اليد في كلية التربية البدنية - المرج، تبين وجود نقص واضح في استخدام أسلوب التدريب الذهني ضمن المناهج التعليمية المخصصة لكرة اليد، ولا سيما في العام الدراسي الذي يلي مرحلة تعلم الطلاب للمهارات الأساسية؛ مما يستدعي زيادة استخدام هذا الأسلوب لتطوير هذه المهارات لدى طلاب الجامعات، من هنا برزت مشكلة البحث في محاولة لاستخدام أسلوب مختلف للتدريب الذهني في التحصيل المعرفي وبعض المهارات الأساسية في كرة اليد.

هدف البحث

- معرفة العلاقة بين التدريب الذهني وسرعة رد الفعل على مهارات التصويب بكرة اليد لدى طلبة كلية التربية البدنية المرج.

فرض البحث

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب الذهني وسرعة رد الفعل على مهارات التصويب بكرة اليد لدى طلبة كلية التربية البدنية المرج.

مصطلحات البحث

- التدريب الذهني: عرفه (روشال) بانه « إحدى الطرق الرئيسة للسيطرة وتركيز الانتباه » (شمعون، 1996) وعرفه (محجوب) بانه « تخيل القيام بالمهمة دون أن تكون مرتبطًا بفعل خارجي، مما يؤدي إلى نقل إيجابي

كبير في تعلم المهارة الفعلية. « (محجوب، 2000)

- سرعة رد الفعل: هي « تعتبر الفترة الزمنية بين ظهور محفز معين والاستجابة الحركية لهذا المحفز ذات أهمية قصوى في تحديد الاستجابة المناسبة للمحفزات المختلفة، سواء كانت بسيطة أم معقدة.«.(حسانين ك.، 2001).

- المهارات الأساسية بالكرة الطائرة: 1- مهارة الإرسال 2 - مهارة استقبال الإرسال 3 - مهارة الإعداد (التمرير) 4- ضرب الساحق. 5- مهارة حائط الصد. 6 - مهارة الدفاع عن الملعب .

حيث تنقسم الى قسمين:

أولاً: المهارات الهجومية وتشمل:

1الإرسال(من الأعلى–من الأسفل) 2الإعداد(من الأعلى– من الأسفل) 3الضرب الساحق 4 حائد الصد الهجومي

ثانياً: المهارات الدفاعية وتشمل:

1-استقبال الإرسال 2- حائط الصد الدفاعي 3 الدفاع عن الملعب. (المجيد، الموسوعة العلمية للكرة الطائرة،2000)

- الإطار النظري

تُحدث الصور الذهنية المتكونة أثناء التدريب الذهني استجابات فسيولوجية محددة. وتؤدي عمليات التفكير إلى انقباض العضلات المستخدمة في إنتاج الحركة المتخيلة، ويرتبط الأداء البدني بدرجة من الترابط مع النشاط الذهني.

ينبثق تأثير التدريب الذهني من قدرة الجهاز العصبي على تسجيل الأنماط الحركية والحسية واسترجاعها، وإعادة تنظيم الصور الذهنية؛ لذا يمكن أن يُحدث التدريب الذهني التغيرات في الجهاز العصبي المركزي نفسها، التي تنتج عن الأداء البدني.

قدّم سيج (1971) أربعة مفاهيم تتعلق بفعالية التدريب الذهني:

1. الدافعية؛ 2. الإدراك الرمزي؛ 3. الوحدات العصبية المشاركة في الأداء؛ 4. النظرية الفسيولوجية.

وقد أثرت هذه المفاهيم في العديد من المواضيع المتعلقة بالتدريب الذهني (شيمون، 1996).

حيث يرى (Gurom , 1984) أن محتوى التدريب الذهني يتضمن :

- تدريب فعال على الاسترخاء.
- تدريب على التركيز.
- التخيل الذهني.
- استحضار التجارب الناجحة.
- تدريب على تجاهل المشتتات.
- تحديد الحالة العاطفية للاعب.. (Gurom, 1984)

والتصور الذهني « طريقة ذهنية تمكّن المرء من تكوين تمثيلات ذهنية لتجارب سابقة أو سيناريوهات جديدة لم يسمع بها من قبل، وذلك بهدف الاستعداد الذهني للأداء. يُطلق على هذا النوع من التمثيل الذهني اسم «الخريطة الذهنية». وكلما كانت هذه الخريطة أوضح في ذهن اللاعب، كان الدماغ أكثر قدرة على إرسال إشارات إلى أجزاء الجسم لتحديد المطلوب منها؛ لذا، فإن التمثيل الذهني ليس مجرد إدراك بصري، مع أن البصر عنصر مهم، بل يعتمد على استخدام حواس أخرى كاللمس والسمع، أو مزيج من هذه الحواس.». (راتب أ.، قلق المنافسة (ضغوط التدريب – احتراق الرياضي)، 1997)

ويعرفه (روبرت Robert) « أنه تجربة مشابهة للتجربة الحسية وتظهر في غياب أي محفز خارجي، كما عرّفه نيدفر بأنه «إعادة بناء أو استرجاع التجربة في العقل». (شمعون، 1996)

أما التعريف الشائع للاستخدام فهو لـ (ريتشاردسون Richardson) الذي عرفه بأنه « جميع أنواع الخبرات شبه الحسية والإدراكية التي نشعر بها في العقل الواعي في حالة غياب المثيرات الشرطية التي تستدعي ظهور نظائرها الحسية والإدراكية الحقيقية «. (الضمد، 2000)

- أقسام التصور الذهني يقسم التصور الذهني إلى قسمين رئيسن هما :

أ - التصور الذهني الداخلي : يتضمن هذا استحضار صورة ذهنية لأداء مهارات أو أحداث محددة سبق اكتسابها أو ملاحظتها أو تعلمها. في هذا النوع من التصور يستطيع الرياضي اختيار ما يرغب في ملاحظته أثناء أداء المهارة (الصورة والصوت، الإحساس بالحركة، العاطفة، والتحكم). إنها طريقة لتصور الحركة وسياقها المحيط، والذي يُختبر عند أداء الفرد للحركة فعليًا.». (راتب أ.، 1995).

ويضيف (الضمد) بان «يتخيل اللاعب نفسه كما لو كانت هناك كاميرا مثبتة فوق رأسه تسجل صورًا لكل ما يراه أثناء الأداء. يستخدم اللاعب التصور الذهني لاستحضار هذه الصور لممارسة تجربة الموقف، والتعرف على جميع العمليات المصاحبة من مشاعر وأحاسيس وعواطف، وإجراء تقييم حتى يتمكن من اتخاذ الاستجابات المناسبة في المستقبل.». (الضمد، 2000)

ب- التصور الذهني الخارجي : يتضمن هذا الأسلوب استحضار صور ذهنية لأداء شخص آخر، كلاعب متميز أو بطل رياضي، كما لو أن اللاعب أثناء استحضار الصورة الذهنية، يشاهد فيلمًا أو برنامجًا تلفزيونيًا (صورة، صوت، وعاطفة). هذه طريقة لتصور الحركة التي تُشاهد عند تسجيلها على شريط فيديو وعرضها على الشخص». (اسماعيل، 2001)

ويرى (الضمد) بان «يتخيل اللاعب نفسه كما لو كان يشاهد فيلمًا، ويسترجع اللاعب الذي يستخدم التصور الخارجي جميع الجوانب المتعلقة بالأداء في محاولة لإيجاد علاقات لاستخدامها في الطريقة المناسبة للأداء، وتحديد الأخطاء، أو وضع خطط للمنافسة المستقبلية.». (الضمد، 2000)

- مبادئ التصور الذهني يعتمد الاستخدام الصحيح للتصور الذهني على مجموعة من المبادئ، وهي:

1. التخيل الذهني قبل الأداء مباشرة: ينبغي على اللاعب استخدام تقنيات التخيل لاستحضار المهارة مرة واحدة على الأقل قبل أدائها مباشرة. يعتمد عدد مرات التكرار على أسلوب اللاعب وطبيعة النشاط. يُفضل إجراء المزيد من التكرارات إذا سمح الوقت بذلك.

2. التخيل الذهني للمهارة متكاملةً: ينبغي تخيل المهارة ذهنياً بكاملها، دون التركيز على جزء محدد منها؛ ذلك لأن المهارة يتحكم بها البرنامج الحركي؛ لذا من المهم التدرب على البرنامج بأكمله.

3. التخيل الذهني للأداء ونتائجه: يجب على اللاعب تخيل تنفيذ المهارة ونتائجها. على سبيل المثال، في إرسال الكرة الطائرة، ينبغي تعليم اللاعب التخيل الذهني ليس فقط للإرسال متكاملا، بل أيضاً لحركة الذراع، ومسار الكرة، ونقطة تلامس راحة اليد مع الكرة، ونقطة هبوطها.

4. الانتباه للتفاصيل: كلما كانت الحركة أكثر تفصيلاً، كان التخيل الذهني أفضل. على سبيل المثال، يجب على لاعب الكرة الطائرة مراعاة الإضاءة، وسطح الملعب، ودرجة الحرارة. كلما زاد التركيز على تفاصيل المهارة، زادت فعالية استخدام التصور الذهني في التأثير على مستوى الأداء.

5. التركيز على الإيجابيات: ينبغي أن يركز التصور الذهني على الأداء الناجح؛ لأن ذلك يعزز العلاقة بين

المحفز والاستجابة، وبذلك يُسهم في تحسين الأداء.

6. التصور الذهني بنفس سرعة أداء المهارة: ينبغي أن يكون التصور الذهني بنفس سرعة أداء المهارة. غالبًا ما يميل اللاعبون إلى تصور المهارة أسرع من أدائها الفعلي. وكما هو معروف، فإن ممارسة المهارة بالسرعة المثلى تُساعد اللاعبين على تعلم التوقيت الصحيح لها.

7. التصور الذهني قصير المدى: يُحقق التصور الذهني لفترات قصيرة نتائج إيجابية ويُساعد اللاعبين على تجنب الصعوبات التي يواجهونها عند محاولة الحفاظ على التركيز لفترات طويلة. (شمعون، 1996)

- التصويب:

الهدف من مباراة كرة اليد هو تسجيل الأهداف والفريق الفائز هو الذي يسجل أهدافًا أكثر من الفريق المنافس؛ لذا تُعدّ مهارة التسديد العامل الحاسم بين النصر والهزيمة. حتى المهارات الأساسية والإستراتيجيات الهجومية تصبح عديمة الجدوى إن لم تُكلل بتسديدة ناجحة. إصابة الهدف تُعزز ثقة اللاعبين بأنفسهم، وتُشعل حماسهم، وتُحفزهم على بذل جهد أكبر والتعاون مع زملائهم لتحقيق الفوز». (العكيلي، 1995)

ويذكر فيولا (Vialla) «يُعدّ التسديد الهدف النهائي للهجوم؛ مما يُظهر ذروة التعاون المتناغم بين اللاعبين». (delaieg، 1979)

ويذكر البديري أن « الحركة الأخيرة لكل الجهود الماهرة والتكتيكية المستخدمة لوضع اللاعب في وضعية التسديد؛ إذا فشل في التسجيل، فإن كل تلك الجهود تصبح بلا جدوى، بالإضافة إلى فقدان الفريق للاستحواذ والتحول من الهجوم إلى الدفاع». (البديري، 2006)

ترتبط عملية التسديد بمهارة اللاعب وقدراته البدنية والنفسية، وقدرته على التنبؤ بدقة بتحركات الفريق المنافس نحو المرمى. ويؤكد الشمخي أن «التسديد هو فن إنهاء الهجمات؛ فلحظة التسديد تُختتم سلسلة من الإجراءات الفنية والتكتيكية، إلى جانب الإعداد النفسي المصاحب لها. وتمثل نتيجة التسديدة القيمة النهائية لتلك التدابير والإجراءات الهادفة». (الشمخي، 1999)

كما أكد (علاوي)» يُتيح النجاح فرصة السعي نحو التحسين والمثابرة والاستعداد لتحقيق الأهداف.» (علاوي، علم النفس الرياضي في التدريب الرياضي، 1979)

- لذا، يعتقد الباحث أن التسديد هو المهارة الحاسمة في أداء الفريق، إلى جانب تطبيق مهارات كرة اليد الأساسية، التي من خلالها تُحقق الأهداف وتُحسم الانتصارات. تؤثر عدة عوامل على عملية التسديد، منها:

- زاوية التسديد: كلما اقتربت الكرة من الهدف، زادت نسبة نجاحها.

- المسافة: كلما قصرت المسافة بين المُسدد والهدف، زادت دقة التسديدة وزادت فرصة إصابة الهدف.

- الاتجاه: كلما كانت الكرة موجهة نحو المرمى، زادت صعوبة صدّها. يلعب المعصم دورًا هامًا في توجيه الكرة.

- السرعة: كلما كانت سرعة بناء الهجمة أسرع، زادت احتمالية نجاح التسديدة.. (عودة، 2004)

-السرعـة:

-مفهوم السرعة:

السرعة مصطلح عام يُستخدم في الرياضة للإشارة إلى الاستجابات العضلية الناتجة عن التبادل السريع بين انقباض العضلات واسترخائها أثناء التمرين تشمل السرعة المكونات الحركية الوظيفية التي تُمكّن الفرد من أداء الحركات في أقصر وقت ممكن وهي مرتبطة بتأثير الجهاز العصبي ومن جهة أخرى بتأثير الألياف العضلية بهدف تدريب السرعة إلى تحسين كفاءة كل من الجهاز العصبي والعضلات إلى جانب عوامل أخرى. (الفتاح، التدريب الرياضى المعاصر الاسس الفسيولوجية، 2012)

-تعريف السرعة:

والتعريفات الآتية تعبرعن مفهوم بعض العلماء للسرعة:

- (كلارك clarke) « إنها سرعة أداء حركات من نوع واحد بالتتابع».

- (لارسون larson، يوكم yocomويتفق معهما بيوتشر Bucher) هي «قدرة الفرد على أداء مجموعة حركات متشابهة في أقل وقت ممكن، حيث تُقاس بعدد الحركات في وحدة زمنية واحدة».

وبالمثل، تُعرَّف سرعة الرياضي بأنها قدرته على أداء حركاته في أقصر وقت ممكن.

- ويُعرّفها آخرون بأنها أداء حركات مُحددة في أقل وقت ممكن.

تُقاس السرعة بالمتر في الثانية (م/ث). وهناك طرق أخرى لقياس السرعة تستخدم أجهزةً وأدوات، مثل الخلايا الكهروضوئية المُتصلة بطابعة، وطرق التسجيل السينمائي القائمة على سرعة الفيلم، وألواح قياس القوة. (السيد، 1993).

أنواع السرعة: هناك ثلاثة أنواع من السرعة:

1- السرعة الانتقالية.

2- السرعة الحركية (سرعة الأداء).

3- سرعة رد الفعل (سرعة الاستجابة).

- السرعة الانتقالية: يشير ذلك إلى الجري، حيث يتحرك الجسم ويقطع مسافة معينة، والتي يتم التعبير عنها على النحو الآتي: (هاري HARRE) إنها القدرة على المضي قدماً بأسرع ما يمكن. (حسانين ك.، 2001).

أما بالنسبة للسرعة، التي تُعدّ من أهمّ سمات اللاعب العصري، فيجب على المدرب تنميتها. عليه أن يراقب التحسّن التدريجي في السرعة على مدار العام، ويجب تجنّب أداء هذه التمارين في الصباح أو بعد بذل مجهود ذهني كبير يُعدّ الإحماء المناسب ضروريًا قبل البدء يجب على مدربي الناشئين توخّي الحذر عند تدريب السرعة لدى اللاعبين الصغار؛ إذ ينبغي عليهم اختيار اللاعبين الذين يتمتّعون بالسرعة بالفعل مع ذلك، عند تدريبهم على السرعة، يجب توفير تدريب مناسب حتى سنّ الرابعة عشرة وبعدها يجب زيادة شدّة التدريب تدريجيًا بما يتناسب مع عمر اللاعب. (مختار، الأسس العلمية في تدريب كرة القدم، 1974).

- السرعة الحركية: يشير هذا إلى أداء حركة واحدة أو أكثر من الحركات المعقدة في أقصر وقت ممكن. مثال على حركة واحدة هو التسديد في أقصر وقت ممكن، بينما مثال على حركة معقدة هو التحكم بالكرة ثم تمريرها في أقصر وقت ممكن. (حماد، 1990).

- سرعة رد الفعل: هي الفترة الزمنية الفاصلة بين التحفيز والاستجابة الحركية له وهي عامل حاسم في تحديد الاستجابة المناسبة لمختلف المحفزات سواء كانت بسيطة أو معقدة. (حسانين ك.، 2001).

كما أنها قدرة الجهاز العصبي العضلي على الاستجابة لمحفز محدد في أقصر وقت ممكن، مثل الاستجابة لإشارة حركية محددة مسبقًا، سواء كانت سمعية أو بصرية أو لمسية. وتختلف سرعة رد الفعل من رياضي لآخر، وهي إلى حد ما سمة فطرية وطبيعية للفرد، تحدث دون تحكم واعٍ. (مختار، الأسس العلمية في تدريب كرة القدم، 1974).

سرعة رد الفعل لا ترتبط بالضرورة بأنواع السرعة الأخرى فقد يتمتع اللاعب بسرعة رد فعل جيدة ولكنه بطيء الحركة أو التنقل، والعكس صحيح. تُقاس سرعة رد الفعل بزمن رد الفعل.

- ما زمن رد الفعل؟: يُعرّف (أندروز وزملاؤه) زمن رد الفعل بأنه «الوقت المنقضي بين سماع صوت الإنذار وبدء حركة الاستجابة».

يجب التمييز بين نوعين من زمن رد الفعل:

* المدة الزمنية بين تفعيل المؤثر وبدء الاستجابة الحركية؛ وهذا ما نسميه زمن رد الفعل.

* المدة الزمنية بين تفعيل المؤثر واكتمال الاستجابة الحركية وهذا ما نسميه زمن رد الفعل الحركي.

لقياس النوع الثاني، يجب إكمال المرحلة المذكورة سابقًا حتى انتهاء الاستجابة الحركية. (حسانين م.، 1987)

- بعض الأمور المؤثرة في رد الفعل:

- الحاسة المستخدمة: هناك نظرية مؤكدة أن الضوء ينتقل أسرع من الصوت لذلك عندما يكون المؤثر بصريًا، تكون الاستجابة أسرع منها عندما يكون سمعيًا.

- نوع المؤثر: إذا كان المؤثر بسيطًا يكون زمن الاستجابة أقصر وإذا كان معقدًا يكون زمن الاستجابة أطول يتناسب زمن الاستجابة طرديًا مع تعقيد المؤثر.

- شدة المؤثر: ينتج عن المؤثر عالي الشدة زمن استجابة أقصر والعكس صحيح يتطلب الصوت الخافت زمن استجابة أطول من الصوت العالي ويتطلب الضوء الخافت زمن استجابة أطول من الضوء الساطع، وهكذا.

- التدريب: إذا كان الشخص قد تدرب مسبقًا على الاستجابة للمؤثر فعادةً ما تكون استجابته سريعة نسبيًا مقارنةً بزمن استجابة شخص غير مدرب يتعرض للمؤثر نفسه.

- التوتر: يؤثر التوتر بشكل كبير على زمن الاستجابة توجد علاقة طردية بين زيادة التوتر وزمن الاستجابة.

- التركيز: يستطيع الشخص الذي يتمتع بقدرة على التركيز الاستجابة للمؤثرات في وقت أقل من الشخص الذي يفتقر إلى هذه القدرة.

- الحالة النفسية: زمن رد الفعل يتأثر بالضغط النفسية للشخص فالخوف والملل والكراهية والحب وغيرها من سمات الشخصية تؤثر بشكل واضح على زمن رد الفعل.

- التوقع: يمتلك العديد من الأفراد حدسًا يمكّنهم من توقع نوع وشدة المؤثر (في حالة الاستجابات المعقدة). ويحقق هؤلاء الأفراد درجات عالية في اختبارات زمن رد الفعل عندما تكون توقعاتهم دقيقة.

- درجة الحرارة: أظهرت بعض الدراسات أن درجة حرارة المحيط تؤثر على زمن رد الفعل.

- الحالة الصحية: يؤثر مرض الفرد على زمن رد فعله، وخاصة المشاكل التي تؤثر على الجهاز العصبي. (حسانين م.، 1987)

- أنواع سرعة رد الفعل: هناك نوعان من سرعة رد الفعل، هما:

- سرعة رد الفعل البسيط: هو الاستجابة لمحفز محدد وثابت مصحوب بحركة ثابتة، مثل انطلاق السباح في سباق 100 متر حرة في السباحة تقاس بوقت رد الفعل البسيط، وهو المدة الزمنية بين ظهور محفز واحد معروف (طلقة البداية) ولحظة الاستجابة له يحدث رد الفعل البسيط أيضًا عندما يكون المحفز معروفًا للرياضي، ويعرف أيضًا كيفية الاستجابة له، مثل الانطلاق في ألعاب القوى أو السباحة. (الفتاح، التدريب الرياضي الأسس الفسيولوجية، 1997)

- سرعة رد الفعل المركب: يتضمن هذا عادةً استجابة انتقائية لمختلف المحفزات ويُقاس بزمن رد الفعل المعقد (التمييزي) الذي يمكن تقسيمه إلى ما يأتي:

- بداية ظهور المحفز.

- اللحظة الحسية التي تستقبل فيها الأعضاء الحسية المحفز، كالأذن والعين وغيرهما.

- اللحظة التي يتم فيها تمييز المحفز عن المحفزات الأخرى التي تحدث في الوقت نفسه أي التعرف عليه وإدراجه ضمن مجموعة معروفة لدى الفرد.

- اللحظة التي يتم فيها اختيار الاستجابة الحركية المناسبة للمحفز.

- اللحظة الحركية، التي تسبقها اللحظة التي يكون فيها الجهاز العصبي المركزي مستعدًا للاستجابة الحركية. (السيد، 1993)

- وهناك عدة أنواع من رد الفعل المركب:

- رد الفعل المركب بالاستجابة الواحدة: يعني هذا أن الرياضي يتفاعل مع موقف معين بطريقة محددة، مثل رد فعل لاعب الملاكمة على أداء خصمه، سواء بالتراجع أو التقدم أو الصد.

- رد الفعل المركب بعدة استجابات: يُعدّ هذا النوع من ردود الفعل الأصعب، إذ يتطلب تركيزًا عاليًا لاتخاذ القرار المناسب والناجح بسرعة، وقد يستلزم أحيانًا استعدادًا مبكرًا لتوقع أداء الخصم. (الفتاح، التدريب الرياضي الأسس الفسيولوجية، 1997).

الدراسات السابقة

- **دراسة (الرحاحلة والخياط ، 2001)** «تأثير التدريب الذهني على دقة وسرعة الإرسال في التنس»

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ما يأتي:

1. فعالية التدريب البدني المُدمج مع مشاهدة مقاطع الفيديو والتخيل الذهني على الأداء الفني ودقة الإرسال وسرعته.
2. أنجع أساليب التدريب لتحسين الأداء الفني ودقة الإرسال وسرعته في رياضة التنس.
3. أنجع أساليب التدريب لاستغلال وقت التدريب بكفاءة.

تألفت عينة البحث من 45 طالبًا وطالبة من السنة الثالثة في كلية التربية البدنية بجامعة بغداد، قُسّموا إلى ثلاث مجموعات كما يأتي:

أ. المجموعة الضابطة: مارست هذه المجموعة التمارين البدنية التطبيقية لمهارة الإرسال المستخدمة في دروس تطوير أداء التنس.

ب. المجموعة التجريبية الأولى: مارست هذه المجموعة التمارين البدنية التطبيقية بالإضافة إلى مشاهدة مقاطع الفيديو.

ج. المجموعة التجريبية الثانية: مارست هذه المجموعة التمارين البدنية التطبيقية بالإضافة إلى مشاهدة مقاطع الفيديو وأداء تمارين التخيل الذهني. وخلص الباحثون إلى ما يأتي:

1. أظهرت المجموعة التجريبية الثانية أكبر تحسنا في دقة الإرسال، تلها المجموعة التجريبية الأولى، ثم المجموعة الضابطة.
2. أظهرت المجموعة التجريبية الأولى تحسناً ملحوظاً في مهارات الإرسال مقارنة بالمجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة. (الخياط، 2001).

- دراسة (بن عيشي) (2024) «تأثير برنامج تدريبي على تنمية صفة رد الفعل لبعض المهارات الأساسية لدى طلاب كرة السلة u15 . دراسة ميدانية لنادي مدينة كرة السلة لكرة القدم»

أهداف الدراسة: - تطوير برنامج تدريب ذهني يُفيد مدربي كرة السلة والمتخصصين. - تسليط الضوء على عنصر التدريب المقترح في تحسين سرعة رد الفعل. - تحديد العلاقة بين التدريب ومستويات مهارات لاعبي كرة السلة. - تحديد القدرات الحالية والجديدة. - تحديد المستوى التعليمي للاعبين دون سن 15 عامًا. - تحديد ما إذا كانت مهارة معينة لها تأثير أكبر على قدرة إعادة الكرة من غيرها. - تسليط الضوء على تأثير طاقم التدريب على الفئة العمرية دون 15 عامًا وكيفية تسجيل هذا التأثير. السؤال العام: ما تأثير برنامج التدريب على تطوير سرعة رد الفعل وبعض المهارات الأساسية لدى اللاعبين دون سن 15 عامًا؟ الفرضية العامة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج المقترح في تطوير سرعة رد الفعل لدى اللاعبين دون سن 15 عامًا. أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراستنا في تحديد تأثير طاقم التدريب على سرعة رد الفعل ومهارات التسديد المختلفة (التسديد من منتصف المدى، الرمية الحرة، التسديدة القافزة، التسديدة الأساسية) في كرة السلة للفئة العمرية دون 15 عامًا. إجراءات الدراسة: استُخدم استبيان منفصل لتقييم إبداع 26 مدربًا لكرة السلة، مع التركيز على الفئات العمرية الأكبر. كان الهدف هو دراسة الآراء الإيجابية حول تدريب اللاعبين على تطوير سرعة رد الفعل والمهارات الأساسية. تُسهم هذه المهمة في تحديد مشكلة حقيقية تستحق البحث والتحليل العلمي. شملت الدراسة 12 لاعبًا تم اختيارهم بعناية، وخضعوا لاختبارات نفسية (الاسترخاء، والإدراك الذهني، والتركيز)، واختبارات سرعة رد الفعل الحركي (اختبار نيلسون واختبار سرعة رد الفعل الحركي)، واختبارات متنوعة لمهارات التسديد، واختبار التنسيق (اختبار نوكس). (عيشي، 2024).

- إجراءات البحث

- منهج البحث: استخدم الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة والقياس القبلي والبعدي.

- مجتمع البحث: طلبة كلية التربية البدنية المرج / جامعة بنغازي.

- عينة البحث: شملت عينة البحث (20) طالبا من طالبة المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية المرج/ جامعة بنغازي للعام الدراسي (2024 - 2025) حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

- تجانس عينة البحث:

بعد أن قام الباحث بإجراء الاختبارات اللازمة لعناصر البحث وبعد الحصول على البيانات، ثم أجروا المعالجات الإحصائية لها والمتمثلة في) الالتواء والتفلطح (بغرض التأكد من تجانس مجموعة البحث كما هو مبين في الجداول.

جدول (1) يبين المعاملات الإحصائية التي تم استخدامها للتعرف على تجانس مجموعة البحث للاختبار القبلي

المعامل الإحصائي	المجموعة الضابطة ن=20		الالتواء	التفلطح
	المتوسط	الانحراف		
العمر / سنة	20.1	1.02	0.270	-0.890
الكتلة / كغم	73.7	5.12	0.683	-0.365
الطول / سم	1.81	0.041	0.003	-0.776
عدو 30م / ث	3.78	0.211	0.203	-1.245
قوة الرجلين / كغم	165.81	16.7	-0.221	-1.536
الوثب الطويل من الثبات / م	2.16	0.15	-0.702	0.533
الوثب العمودي / سم	30.7	2.77	1.033	2.102

يبين من خلال الجدول السابق أن قيم معامل الالتواء والتفلطح محصور ما بين -3.00 الى 3.00 للمجموعة الضابطة للاختبار القبلي؛ مما يدل على تجانس المجموعة.

- الأدوات والأجهزة المستخدمة في البحث:

1- المصادر والمراجع العربية. 2- استمارة لتسجيل البيانات. 3- حاسبة يدوية. 4- ساعة توقيت. 5- شريط لاصق عرض (5م). 6- شريط معدني بطول (5م). 7- اقلام رصاص لاختبارات الانتباه.